المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

[العدد ٢٠ السنة الثانية ١٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ فبراير ١٩٨١ م]

- السلام عليكم ١
- وراية الله ما تزال ٢
- أضـــواء ١٢
- على أبواب القـــرن الخامس عشر الهجرى ٣٢
- برقيـــا ٣٩
- الوصية ٤٤
- أحـــوال المســـلمين ٤٥
- مصيدة على الهواء ٦١
- شاهد على مذبحة سرمدا ٦٨
- حوار الشهر ٧٣
- رسالة موجهـــة الى الدكتور فهمى الشـــناوى .. والدكتور فهمى يرد ٧٨
- على هامش العدوان البعثى على ثورة ايران ٨٢

كتاب الشهر : الصراع بين الفـــــكرة الاسلامية والفكرة الغربية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله
((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))
(قرآن كريم)
جمهورية الله تعالى وتوفيقه وهذا سبيله الأمر فاعبدوه
الحديد والحشر الخامس عشر الآية
شركة الفتح الإسلامي
المقاولات العامة والإنشاءات
وشركاهم وشركاهم
شركة الفتح الإسلامي للتجارة
هذا الإعلان
الفتح الإسلامي
المقاولات العامة والإنشاءات
وشركاهم وشركاهم
للعمل في مجال
البناء والإنشاء والتعمير
والمقاولات العامة والخاصة
لقد تم تحديد موقع المجمع
إنتاج وتصنيع
مواد ومعدات البناء
فتح باب العمل
فتح باب العمل الكبرى
فتح باب العمل الكبرى
فتح باب العمل
للحصول على الفرص الذهبية في مجال أعمال البناء والتعمير والمقاولات العامة والخاصة
وتفضلوا بمراجعة فتح باب العمل الكبرى
شركة الفتح الإسلامي للتجارة
تقوم الشركة بإنتاج وتصنيع
بتسويق وتوزيع
بتمويل وتنفيذ
بتأجير وتشغيل
بتصدير واستيراد
بتوكيل وتعاقد
بتأسيس وإدارة
بتقديم خدمات
بتقديم استشارات
بتقديم دراسات
بتقديم تدريب
بتقديم تأمين
بتقديم ضمان
بتقديم كفالة
بتقديم رهن
بتقديم حجز
بتقديم تنفيذ
بتقديم تحكيم
بتقديم صلح
بتقديم تسوية
بتقديم تحويل
بتقديم تصفية
بتقديم تسجيل
بتقديم ترخيص
بتقديم امتياز
بتقديم براءة اختراع
بتقديم علامة تجارية
بتقديم حق طبع ونشر
بتقديم حق ملكية فكرية
بتقديم حق ملكية صناعية
بتقديم حق ملكية تجارية
بتقديم حق ملكية زراعية
بتقديم حق ملكية عقارية
بتقديم حق ملكية منقولة
بتقديم حق ملكية مشتركة
بتقديم حق ملكية خاصة
بتقديم حق ملكية عامة
بتقديم حق ملكية دولية
بتقديم حق ملكية إقليمية
بتقديم حق ملكية محلية
بتقديم حق ملكية بلدية
بتقديم حق ملكية قروية
بتقديم حق ملكية ريفية
بتقديم حق ملكية حضرية
بتقديم حق ملكية صحراوية
بتقديم حق ملكية جبلية
بتقديم حق ملكية ساحلية
بتقديم حق ملكية نهرية
بتقديم حق ملكية بحرية
بتقديم حق ملكية جوية
بتقديم حق ملكية فضائية
بتقديم حق ملكية كونية
بتقديم حق ملكية إلهية
بتقديم حق ملكية ربانية
بتقديم حق ملكية سماوية
بتقديم حق ملكية أرضية
بتقديم حق ملكية مائية
بتقديم حق ملكية هوائية
بتقديم حق ملكية نارية
بتقديم حق ملكية ترابية
بتقديم حق ملكية معدنية
بتقديم حق ملكية نباتية
بتقديم حق ملكية حيوانية
بتقديم حق ملكية بشرية
بتقديم حق ملكية جنية
بتقديم حق ملكية ملائكية
بتقديم حق ملكية شيطانية
بتقديم حق ملكية روحية
بتقديم حق ملكية جسدية
بتقديم حق ملكية عقلية
بتقديم حق ملكية نفسية
بتقديم حق ملكية عاطفية
بتقديم حق ملكية وجدانية
بتقديم حق ملكية ضمائرية
بتقديم حق ملكية أخلاقية
بتقديم حق ملكية دينية
بتقديم حق ملكية إسلامية
بتقديم حق ملكية مسيحية
بتقديم حق ملكية يهودية
بتقديم حق ملكية بوذية
بتقديم حق ملكية هندوسية
بتقديم حق ملكية سيخية
بتقديم حق ملكية جينية
بتقديم حق ملكية زرادشتية
بتقديم حق ملكية كونفوشيوسية
بتقديم حق ملكية طاوية
بتقديم حق ملكية شنتوية
بتقديم حق ملكية كاودية
بتقديم حق ملكية سيخية
بتقديم حق ملكية جينية
بتقديم حق ملكية زرادشتية
بتقديم حق ملكية كونفوشيوسية
بتقديم حق ملكية طاوية
بتقديم حق ملكية شنتوية
بتقديم حق ملكية كاودية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

١٢ ربيع الاول ..

سيدى رسول الله ـ عليك أفضل الصلاة والسلام ـ يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك .. اعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغييرى اشهدته البشرية على طول تاريخها .. تهل ذكرى مولدك .. فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك يا سيدى ونجوب هذا الوطن الاسلامى الممتد .. لكنا لا ندرى من أين نبدأ ؟ .. من الأندلس .. التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء .. من افغانستان والفياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على اجسادنا كل صباح .. أم من القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم .. أم من خونين شهر .. مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يتخفى وراء هذا القناع البغيض الدميم .. ستطول الرحلة يا سيدى لأنها ستمر بكل عواصم هذا الوطن [الاسلامى !] حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت الينا يوما متجاوزاً كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء الى حوض الحضارات والى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضاً ، لقد جئت الينا منهجاً شمولياً فى فهم الحياة والكون .. فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنح الامة من قسوة النفاس ؟!

جئت الينا .. وجئت الينا .. لكنا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك الا أن خيبر تكبر يامولانا .. على" ما جاء .. فاطمة" فى السبى .. والحسين تعتصره جدران الزنازين المزروعة فى كل الوطن الاسلامى .. الحسين تقتله الفئة الباغية كما جاء فى نبوءتك المقدسة ، والفئة الباغية تملا وجه الأرض .. والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليل .. نخاف ان يتخطفنا الناس .

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك .. فانهض وامسح عن قلب الامة ذرن الايام المتسخة .

المختار الاسلامى

■ فى هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث ، يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الإسلام ، وتبرز معالم التصور الايمانى بحقيقته الكبيرة الشاملة فى اوضح وأدق صورة .. انها تضع الدستور الاسلامى كله فى كلمات قصار ، وتصف الامة المسلمة : حقيقتها ووظيفتها .. من آية واحدة .. وهذا هو الاعجاز الذى لا يقدر عليه الا الله ..

والحقيقة الضخمة التى تقررها هذه السورة بمجموعها هى :

انه على امتداد الزمان فى جميع الأعصار ، وامتداد الانسان فى جميع الأدهار ، ليس هنالك الا منهج واحد رابح ، وطريق واحد ناج ، هو ذلك المنهج الذى ترسم السورة حدوده ، وهو هذا الطريق الذى تصف السورة معالمه .. وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار ..

[والعصر ، ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

انه الايمان .. والعمل الصالح .. والتواصى بالحق .. والتواصى بالصبر ..

ورايته الله ماتزال !!

ما هو الايمان ؟؟

نحن لا نعرف الايمان هنا تعريفه الفقهى .. ولكننا نتحدث عن طبيعته وقيمته فى الحياة ..

انه اتصال هذا الكائن الانسانى الفانى الصغير المحدود بالأصل المطلق الأزلى الباقى الذى صدر عنه الوجود ..

ومن ثم اتصاله بالكون الصادر عن ذات المصدر ، وبالنواميس التى تحكم هذا الكون ، وبالقوى والطاقات المذخورة فيه ، والانطلاق حينئذ من حدود ذاته الصغيرة الى رحابة الكون الكبير ، ومن حدود قوته الهزيلة الى عظمة الطاقات الكونية المجهولة ، ومن حدود عمره القصير الى امتداد الآباد التى لا يعلمها الا الله ..

وفضلا عما يمنحه هذا الاتصال للكائن الانسانى من قوة وامتداد وانطلاق ، فانه يمنحه الى جانب هذا كله متاعا بالوجود وما فيه من جمال ، ومن مخلوقات تتعاطف ارواحها مع روحه ، فان الحياة رحلة فى مهرجان الهى مقام للبشر فى كل مكان وفى كل أوان .. وهى سعادة رفيعة ، وفرح نفيس ، وأنس بالحياة والكون كأنس الحبيب بالحبيب .. وهو كسب لا يعدله كسب .. وفقدانه خسران لا يعدله خسران ..

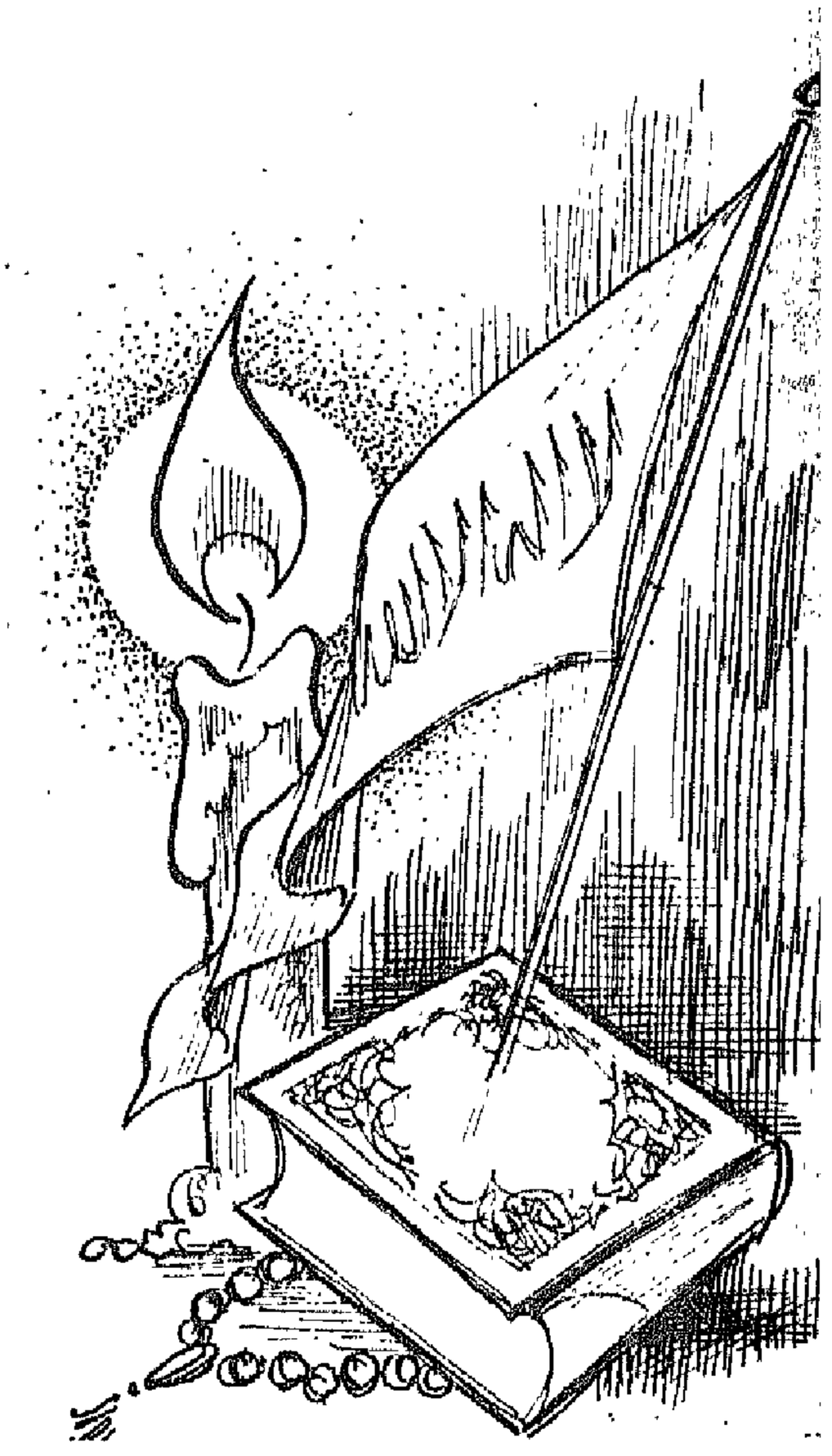

ثم ان مقومات الايمان هى بذاتها مقومات الانسانية الرفيعة الكريمة ..

التعبد لاله واحد ، يرفع الانسان عن العبودية لسواه ، ويقيم فى نفسه المساواة مع جميع العباد ، فلا يذل لاحد ، ولا يحنى رأسه لغير الواحد القهار .. ومن هنا الانطلاق التحررى الحقيقى للانسان ، الانطلاق الذى ينبثق من الضمير ومن تصور الحقيقة الواقعة فى الوجود ، انه ليس هناك الا قوة واحدة والا معبود واحد ، فالانطلاق التحررى ينبثق من هذا التصور انبثاقا ذاتيا ، لانه هو الامر المنطقى الوحيد .

والربانية التى تحدد الجهة التى يتلقى منها الانسان تصوراته وقيمه وموازينه واعتباراته وشرائعه وقوانينه ، وكل ما يربطه بالله ، أو بالوجود ، أو بالناس .. فينتفى من الحياة الهوى والمصلحة ، وتحل محلها الشريعة والعدالة .. وترفع من شعور المؤمن بقيمة منهجه ، وتمده بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمها واعتباراتها ، وعلى القيم المستمدة من الارتباطات الارضية الواقعة .. ولو كان فردا واحدا ، لأنه انما يواجهها بتصورات وقيم واعتبارات مستمدة من الله مباشرة ، فهى الاعلى والأقوى والاولى بالاتباع والاحترام ..

ووضوح الصلة بين الخالق والمخلوق .. وتبين مقام الالوهية ومقام العبودية على حقيقتها الناصعة ، مما يصل هذه الخليقة الفانية بالحقيقة الباقية فى غير تعقيد ، وبلا وساطة فى الطريق ، ويودع القلب نورا ، والروح طمأنينة ، والنفس أنسا وثقة .. وينفى التردد والخوف والقلق والاضطراب ، كما ينفى الاستكبار فى الأرض بغير الحق ، والاستعلاء على العباد بالباطل والافترا ء!

والاستقامة على المنهج الذى يريده الله .. فلا يكون الخير فلتة عارضة ، ولا نزوة طارئة ، ولا حادثة منقطعة ، انما ينبعث عن دوافع ، وينتجه الى هدف ، ويتعاون عليه الأفراد المرتبطون فى الله ، فتقوم الجماعة المسلمة ذات الهدف الواحد الواضح ، والراية الواحدة المتميزة ، تتضامن الأجيال المتعاقبة الموصولة بهذا الحبل المتين ..

والاعتقاد بكرامة الانسان على الله ، يرفع من اعتباره فى نظر نفسه ، ويثير فى

ضمير، الحياة من التدني الى المرتبة التي يرفعه الله اليها .. وهذا أرفع تصور يتصوره الانسان لنفسه .. انه كريم عند الله .. وكل مذهب أو تصور يحط من قدر الانسان في نظر نفسه ، ويرده الى منبت حقير ، ويفصل بينه وبين الملأ الاعلى .. هو تصور أو مذهب يدعوه الى التدني والتسفل ولو لم يقل له ذلك صراحة !

ومن هنا كانت ايحاءات الداروينية والفرويدية والماركسية هي أبشع ما تبتلى به الفطرة البشرية والتوجيه الانساني ، فتوحي الى البشر بأن كل سفالة وكل قذارة وكل حقارة هي امر طبيعي متوقع ، ليس فيه ما يستغرب ، ومن ثم ليس فيه ما يخجل .. وهي جناية على البشرية تستحق المقت والازدراء ! ونظافة المشاعر تجيء نتيجة مباشرة للشعور بكرامة الانسان على الله .. ثم برقابة الله على الضمائر واطلاعه على السرائر .. وان الانسان السوي الذي لم تمسخه ايحاءات فرويد وكارل ماركس وأمثالهما ، ليستحي أن يطلع انسان مثله على شوائب ضميره وخائنة شعوره .. والمؤمن يحس وقع نظر الله ـ سبحانه ـ في أطواء حسه احساسا يرتعش له ويهتز ، فأولى أن يطهر حسه هذا وينظفه !

والحاسة الأخلاقية ثمرة طبيعية وحتمية للايمان بالله عادل رحيم عفو كريم ودود حليم ، يكره الشر ويحب الخير ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ..

وهناك التبعة المترتبة على حرية الارادة وشمول الرقابة ، وما تثيره في حس المؤمن من يقظة وحساسية ، ومن رزانة وتدبر .. وهي ليست تبعة فردية فحسب .. انما هي كذلك تبعة جماعية ، وتبعة تجاه الخير في ذاته ، وازاء البشرية جميعا .. أمام الله .. وحين يتحرك المؤمن حركة فهو يحس بهذا كله ، فيكبر في عين نفسه .. ويقدر نتيجة خطوة قبل أن يمد رجله .. انه كائن له قيمة في الوجود ، وعليه تبعة في نظام هذا الوجود .

والارتفاع عن التكالب على أعراض الحياة الدنيا ـ وهو بعض ايحاءات الايمان ـ واختيار ما عند الله ، وهو خير وابقى :

[ففي ذلك فليتنافس المتنافسون] .

والتنافس على ما عند الله يرفع ويطهر وينظف .. يساعد على هذا سعة المجال الذي يتحرك فيه المؤمن .. بين الدنيا والآخرة ، والارض والملأ الاعلى .. مما يهدىء في نفسه القلق على النتيجة والعجلة على الثمرة .. فهو يفعل الخير لانه الخير ، ولأن الله يريده ، ولا عليه الا يدر الخير خيرا على مشهد من عينيه في عمره الفردي المحدود ، فالله الذي يفعل الخير ابتغاء وجهه لا يموت ـ سبحانه ـ ولا ينسى ، ولا يغفل شيئا من عمله .. والأرض ليست دار جزاء ، والحياة الدنيا ليست نهاية المطاف ، ومن ثم يستمد القدرة على مواصلة الخير من هذا الينبوع الذي لا ينضب .. وهذا هو الذي يكفل أن يكون الخير منهجا موصولا ، لا دفعة طارئة ، ولا فلتة مقطوعة ، وهذا هو الذي يمد المؤمن بهذه القوة الهائلة التي يقف بها في وجه الشر ـ سواء تمثل في طغيان طاغية ، أو في ضغط الاعتبارات الجاهلية ، أو في اندفاع نزواته هو وضغطها على ارادته .. هذا الضغط الذي ينشأ أول ما ينشأ من شعور الفرد بقصر عمره عن استيعاب لذائذه وتحقيق أطماعه ، وقصره كذلك عن رؤية النتائج البعيدة للخير ، وشهود

انتصار الحق على الباطل ! والايمان يعالج هذا الشعور علاجا اساسيا كاملا ..

ان الايمان هو اصل الحياة الكبير ، الذى ينبثق منه كل فرع من فروع الخير ، وتتعلق به كل ثمرة من ثماره ، والا فهو فرع مقطوع من شجرته ، صائر الى ذبول وجفاف ، والا فهى ثمرة شيطانية ، وليس لها امتداد أو دوام !

وهو المحور الذى تشد اليه جميع خيوط الحياة الرفيعة ، والا فهى مفلتة .. لا تمسك بشىء ، ذاهبة بددا مع الاهواء والنزوات ..

وهو المنهج الذى يضم شتات الاعمال .. ويردها الى نظام تتناسق معه وتتعاون .. وتنسلك فى طريق واحد ، وفى حركة واحدة ، لها دافع معلوم ، ولها هدف مرسوم ..

ومن ثم يهدر القرآن قيمة كل عمل لا يرجع الى هذا الاصل ، ولا يشد الى هذا المحور ، ولا ينبع من هذا المنهج .. والنظرية الاسلامية صريحة فى هذا كل الصراحة .. جاء فى سورة ابراهيم :

[مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف . لا يقدرون مما كسبوا على شىء] ..

وجاء فى سورة النور :

[والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا] ..

وهى نصوص صريحة فى اهدار قيمة العمل كله ، ما لم يستند الى الايمان .. الذى يجعل له دافعا موصولا بمصدر الوجود ، وهدفا منسقا مع غاية الوجود .. وهذه هى النظرة المنطقية لعقيدة ترد الامور كلها الى الله ، فمن انقطع عنه فقد انقطع وفقد حقيقة معناه .

ان الايمان دليل على صحة الفطرة وسلامة التكوين الانسانى ، وتناسقه مع فطرة الكون كله ، ودليل التجاوب بين الانسان والكون من حوله ، فهو يعيش فى هذا الكون ، وحين يصح كيانه لابد ان يقع بينه وبين هذا الكون تجاوب ، ولابد ان ينتهى هذا التجاوب الى الايمان ، بحكم ما فى الكون ذاته من دلائل وايحاءات القدرة المطلقة التى ابدعته على هذا النسق .. فاذا فقد هذا التجاوب او تعطل ، كان هذا بذاته دليلا على خلل ونقص فى الجهاز الذى يتلقى ، وهو هذا الكيان الانسانى .. وكان هذا دليل فساد لا يكون معه الا الخسران .. ولا يصح معه عمل ولو كان فى ظاهره مسحة من الصلاح ..

وان عالم المؤمن من السعة والشمول والامتداد والارتفاع والجمال والسعادة بحيث تبدو الى جانبه عوالم غير المؤمنين صغيرة ضئيلة هابطة هزيلة شانها شقية .. خاسرة اى خسران !

والعمل الصالح ، هو الثمرة الطبيعية للايمان .. والحركة الذاتية التى تبدأ فى ذات اللحظة التى تستقر فيها حقيقة الايمان فى القلب ـ فالايمان حقيقة ايجابية متحركة ما ان تستقر فى الضمير حتى تسعى بذاتها الى تحقيق ذاتها فى الخارج فى صورة عمل صالح .. وهذا هو الايمان الاسلامى .. لا يمكن ان يظل خامدا لا يتحرك .. كامنا لا يتبدى فى صورة حيوية خارج ذات المؤمن .. فان لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف ميت .. شانه شان الزهرة لا تمسك اريجها .. فهو ينبعث منها انبعاثا طبيعيا ، والا فهو غير موجود !

ومن هنا قيمة الايمان .. انه حركة وعمل وبناء وتعمير .. يتجه الى الله .. انه ليس انكماشا وسلبية وانزواء فى مكنونات الضمير ، وليس مجرد النوايا الطيبة التى لا تتمثل فى حركة ، وهذه هى طبيعة الاسلام البارزة التى تجعل منه قوة بناء كبرى فى صميم الحياة .

وهذا مفهوم مادام الايمان هو الارتباط بالمنهج الربانى .. وهذا المنهج حركة دائمة متصلة فى صميم الوجود .. صادرة عن تدبير ، متجهة الى غاية .. وقيادة الايمان للبشرية هى قيادة لتحقيق منهج الحركة التى هى طبيعة الوجود ، الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللائقة بمنهج يصدر عن الله .

اما التواصى بالحق والتواصى بالصبر .. فتبرز من خلالها صورة الامة المسلمة ـ أو الجماعة المسلمة ـ ذات الكيان الخاص ، والرابطة المميزة ، والوجهة الموحدة ، الجماعة التى تشعر بكيانها كما تشعر بواجبها ، والتى تعرف حقيقة ماهى مقدمة عليه من الايمان والعمل الصالح ، الذى يشمل فيما يشمل قيادة البشرية فى طريق الايمان والعمل الصالح ، فتتواصى فيما بينها بما يعينها على النهوض بالامانة الكبرى ..

فمن خلال لفظ التواصى ومعناه وطبيعته وحقيقته ، تبرز صورة الامة ـ او الجماعة ـ المتضامنة المتضامة .. الامة الخيرة ، الواعية ، القيمة فى الارض على الحق والعدل والخير .. وهى اعلى وانصع صورة للامة المختارة .. وهكذا يريد الاسلام امة الاسلام .. هكذا يريدها امة خيرة واعية قائمة على حراسة الحق والخير ، متواصية بالحق والصبر فى مودة وتعاون وتآخ تنضح بها كلمة التواصى فى القرآن ..

والتواصى بالحق ضرورة ، فالنهوض بالحق عسير ، والمعوقات عن الحق كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، وتصورات البيئة ، وطغيان الطغاة ، وظلم الظلمة ، وجور الجائرين ..

والتواصى تذكير وتشجيع واستبشار بالقربى فى الهدف والغاية ، والاخوة فى العبء والامانة ، فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات الفردية ، اذ تتفاعل معا فتتضاعف ، تتضاعف باحساس كل حارس للحق ان معه غيره يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذله .. وهذا الدين ـ وهو الحق ـ لا يقوم الا فى حراسة جماعة متعاونة متواصية متكافلة متضامنة على هذا المثال .

والتواصى بالصبر كذلك ضرورة .. فالقيام على الايمان والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من اعسر ما يواجه الفرد والجماعة ، ولابد من الصبر ، لابد من الصبر على جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الاذى والمشقة ، والصبر على تبجح الباطل وتنفج الشر ، والصبر على طول الطريق وبطء المراحل .. وانطماس المعالم ، وبعد النهاية !

والتواصى بالصبر يضاعف القدرة ، بما يبعثه من احساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ، وتزودهم بالحب والعزم والاصرار .. الى آخر ما يثيره من معانى الجماعة التى لا تعيش حقيقة الاسلام الا فى جوها ، ولا تبرز الا من خلالها .. والا فهو الخسران والضياع

عهد القيادة الاسلامية :

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذى يرسمه القرآن لحياة الفئة الرابحة الناجية من الخسران ، فيهولنا أن نرى الخسر يحيق بالبشرية من كل مكان على ظهر الارض بلا استثناء .. يهولنا هذا الضياع الذى تعانيه البشرية فى الدنيا قبل الآخرة ـ يهولنا أن نرى اعراض البشرية ذلك الاعراض البائس عن الخير الذى أفاضه الله عليها ، مع فقدان السلطة الخيرة المؤمنة القائمة على الحق فى هذه الأرض .. هذا والمسلمون ـ أو اصحاب دعوى الاسلام بتعبير أدق ـ هم ابعد أهل الارض عن هذا الخير ، واشدهم اعراضا عن المنهج الالهى الذى اختاره الله لهم ، وعن الدستور الذى اشرعه لامتهم ، وعن الطريق الوحيد الذى رسمه للنجاة من الخسران والضياع .. والبقاع التى انبعث منها هذا الخير أول مرة تترك الراية التى رفعها لها الله ، راية الايمان لتتعلق برايات عنصرية لم تنل تحتها خيرا قط فى تاريخها كله .. لم يكن لها تحتها ذكر فى الأرض ولا فى السماء .. حتى جاء الاسلام فرفع لها هذه الراية المنتسبة لله ، لا شريك له ، المسماة باسم الله لا شريك له ، والموسومة بميسم الله لا شريك له .. الراية التى انتصر العرب تحتها وسادوا وقادوا البشرية قيادة خيرة واعية تاجية لاول مرة فى تاريخهم وفى تاريخ البشرية الطويل ..

يقول الاستاذ ابو الحسن الندوى فى كتابه القيم : [ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟] .. عن هذه القيادة الخيرة الفذة فى التاريخ كله ، وتحت عنوان « عهد القيادة الاسلامية » :

ظهر المسلمون ، وتزعموا العالم ، وعزلوا الأمم المزيفة من زعامة الانسانية التى استغلتها واساءت عملها ، وسازوا بالانسانية سيرا حثيثا متزنا عادلا ، وقد توفرت فيهم الصفات التى تؤهلهم لقيادة الأمم ، وتضمن سعادتها وفلاحها فى ظلهم وتحت قيادتهم :

● اولا : انهم أصحاب كتاب منزل وشريعة الهية ، فلا يفتنون ولا يشترعون من عند انفسهم ، لأن ذلك منبع الجهل والخطأ والظلم ، ولا يخبطون فى سلوكهم وسياستهم ومعاملتهم للناس خبط عشواء .. وقد جعل الله لهم نورا يمشون به فى الناس ، وجعل لهم شريعة يحكمون بها الناس :

[أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟] ..

وقد قال الله تعالى :

[يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا .. اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون] .

● ثانيا : انهم لم يتولوا الحكم والقيادة بغير تربية خلقية وتزكية نفس ، بخلاف غالب الأمم والافراد ورجال الحكومة فى الماضى والحاضر ، بل مكثوا زمنا طويلا تحت تربية محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ واشرافه الدقيق ، يزكيهم ويؤدبهم ، ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والامانة والايثار وخشية الله ، وعدم الاستشراف للامارة والحرص عليها .. يقول صلى الله عليه وسلم :

[انا والله لا نولى هذا العمل احدا سأله ، أو واحدا حرص عليه] حديث متفق عليه .

ولا يزال يقرع سمعهم :

[تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين] ..

فكانوا لا يتهافتون على الوظائف والمناصب ، فضلا عن ان يرشحوا أنفسهم للامارة ، ويزكوا انفسهم ، وينشروا دعاية لها ، وينفقوا الاموال سعيا ورآءها ، فاذا تولوا شيئا من امور الناس لم يعدوه مغنما او طعمة أو ثمنا لما انفقوا من مال وجهد ، بل عدوه امانة في عنقهم ، وامتحانا من الله ، ويعلمون أنهم موقوفون عند ربهم ، ومسؤولون عن الدقيق والجليل ، وتذكروا دائما قول الله تعالى :

[ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل] ..

وقوله :

[هو الذى جعلكم خلائف الارض ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات ، ليبلوكم فيما آتاكم] ..

● ثالثا : أنهم لم يكونوا خدمة جنس .. ورسل شعب أو وطن ، يسعون لرفاهيته ومصلحته وحده ، ويؤمنون بفضله وشرفه على جميع الشعوب والاوطان ، لم يخلقوا الا ليكونوا حكاما ، ولم تخلق الا لتكون محكومة لهم .. ولم يخرجوا ليؤسسوا امبراطورية عربية ينعمون ويرتعون في ظلها ، ويتمخون ويتكبرون تحت حمايتها ، ويخرجون الناس من حكم الروم والفرس الى حكم العرب والى حكم انفسهم ! انما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعا الى عبادة الله وحده .. كما قال ربعي ابن عامر رسول المسلمين فى مجلس يزدجرد : « الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام » .

فالأمم عندهم سواء ، والناس عندهم سواء ، الناس كلهم من آدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى :

[يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم] .

وقد قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص عامل مصر ـ وقد ضرب ابنه مصريا وافتخر بآبائه قائلا : « خذها من ابن الاكرمين » فاقتص منه عمر : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ » .

فلم يبخل هؤلاء بما عندهم من دين وعلم وتهذيب على أحد ، ولم يراعوا فى الحكم والامارة والفضل نسبا ولونا ووطنا .. بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت العباد ، وانتفعت بها البلاد والعباد على قدر قبولها وصلاحها ..

فى ظل هؤلاء وتحت حكمهم ، استطاعت الأمم والشعوب ـ حتى المضطهدة منها فى القديم ـ أن تنال نصيبها من الدين والعلم والتهذيب والحكومة ، وان تساهم العرب فى بناء العالم الجديد ، بل ان كثيرا من أفرادها فاقوا العرب فى بعض الفضائل ، وكان منهم أئمة هم تيجان مفارق العرب وسادة المسلمين من الائمة ، والفقهاء والمحدثين ..

● رابعا : ان الانسان جسم وروح ، وهو ذو قلب وعقـــل وعواطف وجوارح ، لا يسعد ولا يفلح ولا يرقى رقيا متزنا عادلا حتى تنمو فيه هـــذه القوى كلهـــا نموا متناسبا لائقا بها ، ويتغذى غذاء صالحا ، ولا يمكن أن توجد المدنية الصالحة البتة الا اذا ساد وسط ديني خلقي عقلي جسدي يمكن فيه للانسان بسهولة ان يبلغ كماله الانسانى ، وقد اثبتت التجربة انه لا يكون ذلك الا اذا مكنت قيادة الحياة وادارة دفة المدنية بين الذين يؤمنون بالروح والمادة ، ويكونون أمثلة كاملة فى الحياة الدينيـــة والخلقية ، واصحاب عقول سليمة راجحة .. وعلوم صحيحة نافعة] . .

الى أن يقـــول تحت عنوان : ((دور الخلافة الراشدة مثل المدنية الصالحة)) :

[وكذلك كان ، فلم نعرف دورا مـــن ادوار التاريخ اكمل واجمـــل وازهر فى جميع هذه النواحى من هذا الدور ـ دور الخلافة الراشدة ـ فقد تعاونت فيه قوة الروح والاخلاق والدين والعلم والادوات المادية فى تنشئة الانسان الـــكامل ، وفى ظهور المدنية الصالحة !. كانت حكومة من اكبر حكومات العالم ، وقوة سياسية مادية تفوق كل قوة فى عصرها ، تسود فيهـــا المثل الخلقية العليا ، وتحـــكم معايير الاخلاق الفاضلة فى حياة الناس ونظـــام الحكم ، وتزدهر فيها الاخلاق والفضـــيلة مع التجارة والصناعة .. ويســـاير الرقى الخلقى والروحى اتساع الفتوح واحتفال العمارة ، فتقل الجنايات ، وتشـــدد العقوبات بالنسبة الى مساحة المملكة وعدد سكانها ورغم دواعيها واسبابها ، وتحسن علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعة بالفرد ، وهو دور كمالى لم يحلم الانسان بأرقى منه ، ولم يفترض المفترضون أزهى منه ..] .

● □ ●

هذه بعض ملامح تلك الحقبة السعيدة التى عاشـــتها البشرية فى ظل الدســـتور الاسلامى الذى تضع [ســـورة العصر] قواعده ، وتحت تلك الراية الايمانية التى تحملها جماعة الايمان والعمل الصـــالح والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ..

فاين منها هذا الضياع الذى تعانيـــه البشرية اليوم فى كل مكان ، والخســـار الذى تبوء به فى معـــركة الخير والشر ، والعماء عن ذلك الخير الكبير الذى حملته الامة العربيـــة للبشر يوم حملت راية الاسلام فكانت لها القيـــادة ، ثم وضعت هذه الراية فاذا هى فى ذيل القافلة ، واذا القافلة كلها تعطو الى الضياع والخسار ، واذا الرايات كلها بعـــد ذلك للشـــيطان ليس فيها راية واحدة لله ، واذا هى كلها للباطل ليس فيها راية واحدة للحق ، واذا هى كلها للعماء والضلال ليس فيهـــا راية واحدة للهدى والنور ، واذا هى كلها للخسار ليس فيها راية واحدة للفلاح !.

راية واحدة للفلاح !

وراية الله ماتزال ، وانها لترتقب اليد التى ترفعها ، والامة التى تسير تحتهـــا الى الخير والهدى والصلاح والفلاح ..

● □ ●

ذلك شان الربح والخسر فى هـــذه الارض ، وهو على عظمته اذا قيس بشان الاخرة صغير ، وهناك ، هناك الربح الحق والخسر الحق .. هناك فى الامد الطويل .. وفى الحيـــاة الباقيـــة ، وفى عالم الحقيقة .. هناك الربح والخسر .. ربح الجنة والرضوان ، او خسر الجنـــة

والرضوان ، هناك حيث يبلغ الانسان أقصى الكمال المقدر له أو يرتكس فتهدر آدميته ، وينتهي الى أن يكون حجراً في القيمة ودون الحجر في الراحة :

[يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا] ..

وهذه السورة حاسمة في تحديد الطريق .. انه الخسر :

[الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] ..

طريق واحد لا يتعدد .. طريق الايمان والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة ، التي تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر ، وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة بزاد الصبر ..

انه طريق واحد .. ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة [والعصر] ثم يسلم احدهما على الآخر ..

لقد كانا يتعاهدان على هذا الدستور الالهي ، يتعاهدان على الايمان والصلاح .. ويتعاهدان على التواصي بالحق والتواصي بالصبر ، ويتعاهدان على انهما حارسان لهذا الدستور ، ويتعاهدان على انهما من هذه الأمة القائمة على هذا الدستور .

سيد قطب

● ●

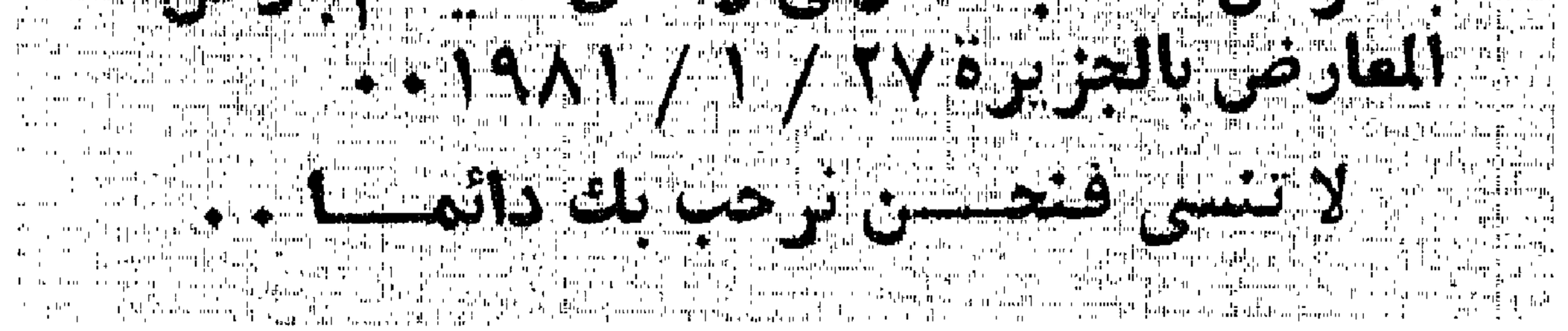
عزيزي القارئ المسلم :
المختار الاسلامي تحمل لك دائما الكلمة
الطيبة ... فلا تنسى التوجه لزيارتنا بجناحنا
بمعرض الكتاب الدولي والذي سيقام بأرض
المعارض بالجزيرة ٢٧ / ١ / ١٩٨١ .
لا تنسى فنحن نرحب بك دائما ..

يا أخي المسلم

لا تقف متفرجاً..

فالمقاومة

الأفغانية

تناديك

لاستخلاص

الأرض ..

والعرض !!

آن لك أن تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الأول فى افغانستان .
آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتى ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من أن يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .
إخى ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شانه .
القليل يا اخى الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخى .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. واستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم أجراً] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشتهرى

نكوى

باسم الله !! ..

● نشرت جريدة الاحرار الصادرة يوم ٢٤ نوفمبر خبرا يقول ان احد اعضاء اللجنة التشريعية بمجلس الشورى وهو من الحزب الوطنى قد تقدم بمشروع تعديل للائحة الداخلية ينص على أن تبدأ خطابات وقرارات ومراسلات المجلس بالبسملة والتاريخ الهجرى .. وقد رفض اعضاء اللجنة الآخرون هذا المشروع وهم من الحزب الوطنى ايضا متعللين باعذار تقول ان هذا الامر ادارى ولا علاقة له باللائحة المجلس .. ودلالة هذا الخبر أعمق من كونه مجرد خلاف على أمر فرعى غير ذى اهمية .. فهذا التصرف ينضم مع تصرفات أخرى من بعض كبار المسئولين أو مع انباء تصدر بين الحين والآخر على صفحات الصحف المسماه بالقومية لتشير الى ترهل النظام العلمانى اللادينى بالاسلام فى مصر ورغبة المتمين الى هذا التيار فى أن يخمدوا صوت الاسلام فى وطنه ويحاصروا رموزه ويبعدوها عن واقع الحياة المعاشى ويضربوا بجوه المتقدة جذورها فى ابناء هذا الشعب ويمحوا وجوده الرسمى نهائيا .. فليس من المصادفة مثلا أن يكتب البعض من أمثال محمد زكى عبد القادر ليطالبوا بالغاء اجازات الأعياد والمواسم الدينية ومواعيد العمل الخاصة فى شهر رمضان بحجة أنها تعطل الانتاج وكان كل التسيب والفوضى وسوء الادارة

محمد زكى
عبد القادر

معوقات الصلاة الاخرى قد انتهت ولم يبقى الا الاجازات الدينية التى تعطى فى دول الغرب العلمانية للعمال مثلها واكثر منها فى اعياد الميلاد والفصح ورأس السنة وبعض اعياد القديسين والكرنفلات فى مدن معينة .. ويكتب آخرون يطالبون بمنع اذاعة اذان الصلاة أو صلاة الجمعة فى التليفزيون بادعاء انها تشتت الانتباه عن المتابعة التليفزيونية .. ويشن البعض حملة شعواء على دعوة المصلين للصلاة من خلال ميكروفونات المآذن وكأنهم يجهلون أن الكثير من سكان الاحياء المجاورة للمساجد لا يعرفون أن وقت الصلاة قد حل الا من خلال مكبرات الصوت وبدونها قد يضيع فرض الصلاة على كثيرين .. كذلك فان هؤلاء المشفقين [المتحضرين] يتناسون دور نواقيس الكنائس التى تدق ليل نهار هنا وفى أوروبا وحتى فى الدول الشيوعية ويحترمها الجميع حتى الملحدون ولا يتعرض لها أحد بسوء .. وينسون استخدام مكبرات الصوت فى الاجتماعات السياسية الحاشدة التى تجرى يوميا تقريبا فى شتى مدن أوروبا .. وقد سمعنا اخيرا أن اتحاد العمال البولندى المستقل قدم شكوى الى المحاكم البولندية ضد سلطات الأمن منهية اياها بالاضطهاد لأنها منعته من استخدام مكبرات الصوت فى الاجتماعات التى يعقدها امام المصانع .. وسمعنا أيضا أن أهم مطالب هذا الاتحاد العمالى كانت اذاعة صلوات الأحد الكنسية فى التليفزيون والاذاعة البولندية وزيادة عدد البرامج الدينية .. فلماذا لا يتحدث أحد عن النصارى والفرنجة المتحضرين الذين يدقون النواقيس ويستخدمون مكبرات الصوت ويستهلكون ملايين الأطنان من اللحوم والديكة والكعك فى أعيادهم الدينية ؟ ولماذا يصبح المسلمون المصريون وحدهم هم المتوحشون والمجرمون اذا ما أرادوا ادخال البهجة على أطفالهم فى الأعياد ببعض الكعك أو نادوا الى الصلاة بمكبر الصوت لثلاث دقائق أو طلبوا الراحة فى أعيادهم الدينية أو أرادوا اذاعة الآذان والصلاة فى وسائل الاعلام التى تدار باموالهم ؟

الحقيقة أن الذين يثيرون هذه القضايا وغيرها لا يريدون وجه الحضارة أو الرقى ولا حتى تقليد الأجانب الذين يدعوننا الى تقليدهم فى أمور الاباحية وعدم تقليدهم فى مسائل الديموقراطية وحقوق الانسان والتمسك بالذات الثقافية والدينية .. ان هؤلاء الكتبة ومثلهم ممن يكرهون كتابة البسملة أو النطق بها فى الخطب يكرهون رموز الاسلام ويريدون اكراه غيرهم على التخلى عنها ويبررون ذلك بدعاوى سخيفة لا تقنع أحدا .. فالذين لا يريدون اليوم وضع البسملة كشعار لمطبوعاتهم او مراسلاتهم يتناسون أن الاسلام هو دين

الدولة الرسمى وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع بنص التعديل الدستورى نفسه الذى اتى بمجلسهم الشورى الى الوجود .. كما انهم وهم يحبون ان يقلدوا مجلس اللوردات الانجليزى او مجلس الشيوخ الايطالى كما يقال ينسون ان الروح الدينية تحف بهذه المجالس عند افتتاحها واختتامها وعند تعيين الأعضاء وقيامهم بالقسم .. وليست اليونان عنا ببعيد .. فمنذ اشهر قليلة شاهدنا فى التليفزيون المصرى مراسم تعيين رئيس الوزراء اليونانى وحكومته بعد انتخابهم فوجدنا رئيس الكنيسة الارثوذكسية يتولى مباركتهم ويقراهم قسم التعيين على الكتاب المقدس ويطرف بمنجرته عليهم كما انه مادس نفس الطقوس على أعضاء البرلمان عقب الانتخابات .. وهناك بالطبع الكنيست الاسرائيلى الذى توجد به ديموقراطية بين اليهود ! ففوق منصة الرئاسة وفوق المتكلمين يلوح شعار اليهودية الشمعدان ذى السبعة افرع كاكبر ما يكون وعلى طول المبنى نفسه تلوح النجمة اللعينة شعار دولة العدو .. واذا كان الشيء بالشيء يذكر حسب المثل السائر فان حرص بنى اسرائيل على رموزهم الدينية يتجلى كاوضح ما يكون بالمقارنة مع تخلى المسئولين المصريين عن شعارات الاسلام نبرما أو خجلا أو لضعف اعتقاد .. لا أحد يدرى .. فالجميع يذكر اليهودى بورج الذى يحرص على لبس الطاقية اليهودية فى جميع الاوقات والجميع يعرف انه لا يمكن أن يعقد اليهود أى اجتماع يوم السبت مهما كانت مصلحتهم متوقفة عليه احتراما لتعاليم دينهم ورموزه التى يجلها حتى من يصف نفسه بانه ملحد مثل موشى ديان .. وتقديم الطعام الدينى فى الجيش اليهودى وتزعم الحاخامات للصلاة اليومية والدائمة فى هذا الجيش معروفة .. ومنذ اسابيع قليلة بالتحديد فى أواخر أكتوبر نشبت أزمة بين أحزاب الائتلاف الحاكم هناك حول قوانين كانت الحكومة تريد سنها لاباحة تشريح جثث الموتى للأغراض الطبية والجنائية وهو ما رفضه بعض الحاخامات .. والقائمة لا نهاية لها .. لكننا فى مصر بالمقابل نكاد نتعمد عقد الاجتماعات السياسية والاستقبالات الرسمية ساعة صلاة الجمعة بالذات ولعل آخر نموذج لهذا السلوك الاستفزازى كان ندوة أكتوبر التى عقدها بعض الأقطاب من الحزب الحاكم مع وفد اسرائيلى ..

وعلى الرغم من عدم وجاهة حجج العلمانيين اللادينيين وتهافتهم الا انهم مستمرون فى هجومهم على مظاهر الاسلام. فهم مثلا مستمرون فى التباكى على مسالة العطلات الدينية على الرغم من اننا فى الأشهر الأخيرة قد شهدنا الدولة تضيع عشرات الأيام ما بين استقبالات للأصدقاء والأعداء يهدر فيها الانتاج وتتعطل المصالح والعلمانيون ماضون فى الهجوم .. فهم الآن يدعون الى الغاء نظام الزواج الدينى بحضور المأذون ويريدون تحويله الى زواج مدنى يعقد أمام موظف فى محاكم الاحوال الشخصية [انظر الأهرام ـ ١٤ نوفمبر] وهم يهاجمون الزى الاسلامى للمرأة وحتى زى علماء الدين المسلمين بدعوى انه لم يرد فى القرآن .. والحقيقة أنهم لا يريدون اى شعار اسلامى فى أى مكان .. ولنفس السبب فانهم يرفضون عودة العلم القديم الاخضر ذى الهلال لكى لا يعود شعار

الاسلامى يداعب انظار المصريين ويخيف فى انفسهم الفكرة الاسلامية .

والواقع ان عداء العلمانيين لرموز الإسلام ليس أمرا نافها كما قد يتصور البعض فالعداء للرمز والشعار انما هو عداء مستتر للفكرة والعقيدة .. وهم على أى حال لا يقتصرون على معاداة الرمز والشعار بل يتعدون ذلك الى تعطيل قوانين الاحوال الشخصية وترسيخ المعاملات الربوية الرأسمالية واضطهاد الجماعات والتنظيمات الاسلامية وكبت النشاط الدينى تحت حجج أنه متطرف وابعاد الدين نهائيا عن التجمعات الجماهيرية فى المدارس والجامعات والمصانع والمصالح ومواقع الانتاج والفن والثقافة وتدعيم قيم لا اسلامية للسلوك مع نشر الاباحية واللامبالاة والتغريب كعوامل مساعدة . وليس العلمانيون فقط هم الذين يعارضون اليوم بدء كتابات مجلس الشورى بالبسملة فهؤلاء هم جناح واحد فقط من اجنحة الهجوم اللادينى أما باقى الاجنحة فتتركز فى محافل الروتارى والليونز وجمعيات الاخاء المزعوم ودعوات دين معبد السلام .. لكن فضائل الحركة الاسلامية كفيلة بصلابتها وعنادها أن توقف زحف الهجوم اللادينى الجديد .

بورج

والزى الاسلامى أيضا ..

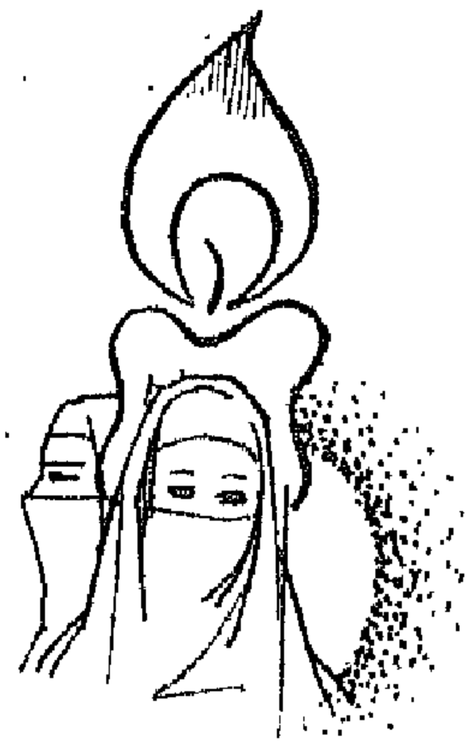

● فى اطار هيستيريا بالغة السعار ضد التعاليم الاسلامية وتمسك المسلمين بذاتيتهم نشرت الجرائد يوم ٢٤ نوفمبر كلاما لاحدهم يقول فيه انه يؤلف النكات ضد الزى الاسلامى الذى أسماه بالخيمة وأدعى أنه شىء فرضه الخومينى على نساء ايران .. والخومينى لم يفرض أى شىء على أحد لكن المرأة الايرانية تتمسك بذاتها وبدينها وتقف ضد محاولات التغريب التى نريد أن تجعل منها ببغاء تقلد الغرب ونستلهم منه الزى العارى والاصباغ والمساحيق والانحلال وتصبح مجرد أداة وسلعة لصالح بيوت الازياء الغربية والمصممين الغربيين ليتفننوا فى تعرية جسدها من أوضاع مختلفة مرة فوق الركبة ومرة تحت الصدر والزى الاسلامى قديم فى ايران وكنا نشاهده على الايرانيات حين يحضرن الى مصر ! وبصرف النظر عن سوء الادب البارز فى القول المشار اليه وهو ما يشى بعقلية صاحبه وبنفسية

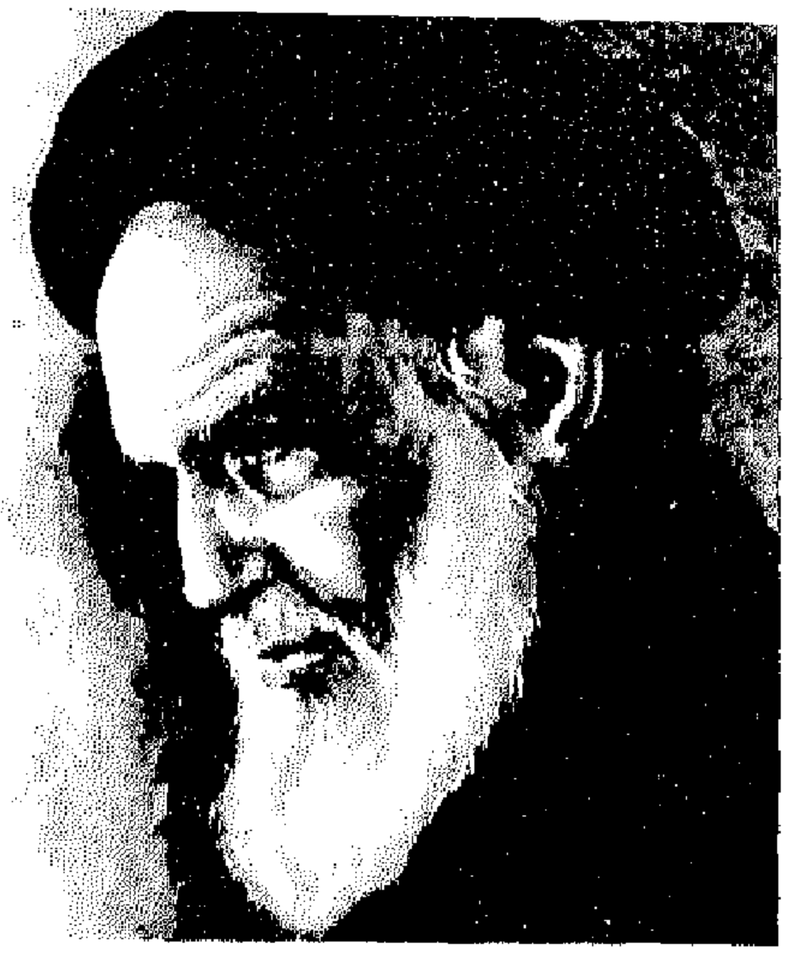

اعداء الاسلام والمرأة المسلمة فان قضيـــية الهجوم على الزى الاسلامى أو الحجاب لم تعد مسألة اختلاف فى الأزياء أو نزاع فى تفسير قضية دينية فرعية كما يحاول البعض أن يصورها بل أن الأمر تحول على يدالقوى اللادينية الى عملية قسر وقهر للمسلمين وهجوم على ذاتيتهم وعلى المتدينين وعلى الثقافة الاسلامية كما أنه أصبح أمر انتهاك لحقوق المسلمين الدستورية والانسانيـــة وانتقاص منها ينضم الى سائر الانتهاكات .

ففى دول أوروبا وأمريـــكا وبل فى اسرائيل التى تقول عنها صحفنا أنها متحضرة وتدعونا الى الاقتباس منها يتمتع النـاس بحرية فى اختيار الزى الذى يرتدونه ابتداء من ممسكرات العـــراة حيث لا زى على الاطلاق وانتهاء بزى الراهبات أو المتدينات اليهوديات وقيمة المرأة لا تقاس بالزى .. فالراهبات أو بعض ذوات الزى المحتشـم يحظين باحترام المجتمع فى الخارج وتقديره لخدماتهن الاجتماعيـــة او انجازهن العالى والتزامهن الاسرى .. بينما توصم صاحبات الزى الفاضح بالداعرات من قبل المتدينين وبالضائعات من قبل أصحاب حركة تحرير المـــرأة الذين يرون فى الزى المكشـــوف انتقاصا لقيمة المرأة الانسانية وتحـويل لجسدها الى بضاعة تعرض وتباع بالمجـان لنظرات المشـــتهين .. ولا ينصب رجال السياسة او الحكم هناك من انفسهم قضاة يتولون توزيع النـكات والاستهزاءات والتهديدات ضد أصحاب أى زى لصالح زى آخر .. هذا هو الحال فى الدول التى يراد لنا التحالف معها والاقتداء بها .

والزى الاسلامى المحتشم ليس بدعة جاهلية او تركية نتجت عن عصور التخلف واحتقار المرأة كما يقول اللادينيون كذبا .. بل هو دعوة اسلامية تحفظ للمرأة كرامتها وتحمى الحياة الأسرية المستقرة وتصـــون المجتمع مـــن عوامـــل الاثارة التى تصرف الطاقات وتضيعها فى غير اطار الزوجية وتلهى الجنسين عن الاهتمام بافاق انسانية أوسع من العمل فى سبيل المجتمع الاسـلامى أو نشر الدعوة الاسلامية والجهـاد فى سـبيل الله وتتبع سائر شئون المجتمع من سياسـة واقتصاد وفكر وفن .. ولا غرابة بعد ذلك فى أن نرى الطفاة من كل النزعات يلجاون الى تفجير الاثارة الجنسية والاباحية فى اى مجتمع يريدون احكام السيطرة عليه وصرف انظار أبنائه عما يدبر لهم ولمقدراتهـم .. فالجنس والمخدرات واوجه اللهـو الاعلامى والتعصب الرياضى هى كلها افيون الشعوب وليس الدين كما قال ماركس .

والذى حدث فى مصر هو أن احدا لم يفرض زيا خاصا على أحد بل أن العديد من الفتيات والسيدات قد استجبن لدعوة الفاضلين من علمـــاء الدين او لجـــان من انفسهن الى ارتداء زى محتشم كتعبير عن تدينهن وطاعتهن لأوامر الله ونايا لأنفسهن عن موجة الانحـلال الخلقى الســـــارية فى المجتمع المصرى بفضل وسائل الاعـــلام وبرامجها الامريكية والغربيـــــة .. والزى الإسلامى لم يقترن بتقييـــد الحريات او

الحقوق المشروعة للمرأة المصرية التي أقيلت عليه .. فهو قد أعان عن تشخصيتها المتميزة وحماها من نظرات الذئاب لم يمنعها من الذهاب الى معاهد العلم أو أماكن العمل أو العبادة كما لم يؤدى الى تجريدها من أى حق من حقوقها الاخرى بل على العكس أضفى على لابساته احتراما لا تتمتع به لابسات الأزياء المكشوفة .. واذا كانت الراهبات فى مصر يلبسن زيهن المميز بدون اعتراض واذا كانت أنديرا رئيسة وزراء الهند والسيدة التى تتحكم فى شبه قارة ومعها سير يمافو بندرانايكه رئيسة وزراء سيلان [سرى لانكا] السابقة تلبسان زى وطنهما المميز الذى يقرب من الزى الاسلامى وهو فى الواقع نابع منه فلمساذا ننكر على المرأة المصرية أن تلبس هذا الزى عن اقتناع ؟ أن الحملة المسعورة التى تشن من أجهزة الاعلام الواقعة تحت التفوذ العلمانى الغربى ضد المرأة المصرية المسلمة تمثل انتهاكا للحقوق الدستورية والانسانية وتمييزا ضد الأغلبية من ابناء الوطن المصرى واعتداء على الدين الاسلامى واستهزاء بتعاليمه وهو ما لا يتماشى مع الوحدة الوطنية التى وصفها رئيس الجمهورية فى خطابه يوم ٢٣ نوفمبر بانها مقدسة .. وبالمثل فان المحاولات الارهابية الخسيسة التى يقوم بها البعض فى المدارس أو المعاهد العلمية لاجبار الفتيات المسلمات المتدينات على التعرى تعد انتهاكا خطيرا للدستور الذى ينص على أن الاسلام هو الدين الرسمى للدولة .. والغريب أن الذين يتحركون اليوم ويصرحون بان واجب اساتذة الجامعات هو تخويف الفتيات حتى يقلعن عن الزى المحتشم لا يتحركون لمنع الاذلال والانتهاك الذى تتعرض له اعراض المرأة المصرية فى وسائل النقل العام او الملاهى الليلية أو الشقق المشبوهة أو فى بعض محال الاعمال .. كما أنهم لا يبذلون أى جهد لحماية الأمومة والأسرة من عوامل الاغراء والانحراف ولا يقاومون الانحلال ولكنهم يثورون جدا ويغضبون ويدلون بعشرات التصريحات المهددة فى الصحف الاجنبية اذا شهدوا فتاة متدينة كما لو كانوا مكلفين بمحاربة الزى الاسلامى كرمز من رموز الاسلام .

ونحن ندعو الفتيات والنساء المصريات الى التمسك بالزى الاسلامى باعتزاز وفخر ودون خجل أو اعتذار كما ندعو الجميع الى التيقظ لما يدبر بالاسلام فى مصر والى الدفاع عن حريات الفتيات والشباب المسلم ضد اعتداءات النافهين من مقلدى اتاتورك . ونرى وجوب تشكيل جمعيات للدفاع عن الحريات الدينية التى تتعرض الآن للانتقاص من خلال هجمات وسائل الاعلام والبعض ممن نصبوا انفسهم أوصياء على الشباب المسلم الواعى ولا نشك فى أن احرار القانونيين سيقفون بجانب كل فتاة تتعرض للارهاب بسبب تمسكها بتعاليم الاسلام أو اى شاب يصلى فى جامعته او مصنعه .. كما تدعو الشباب أنفسهم الى الصمود وعدم الخوف فالارض ارضنا والوطن وطننا والخارجون الشواذ هم القلة .

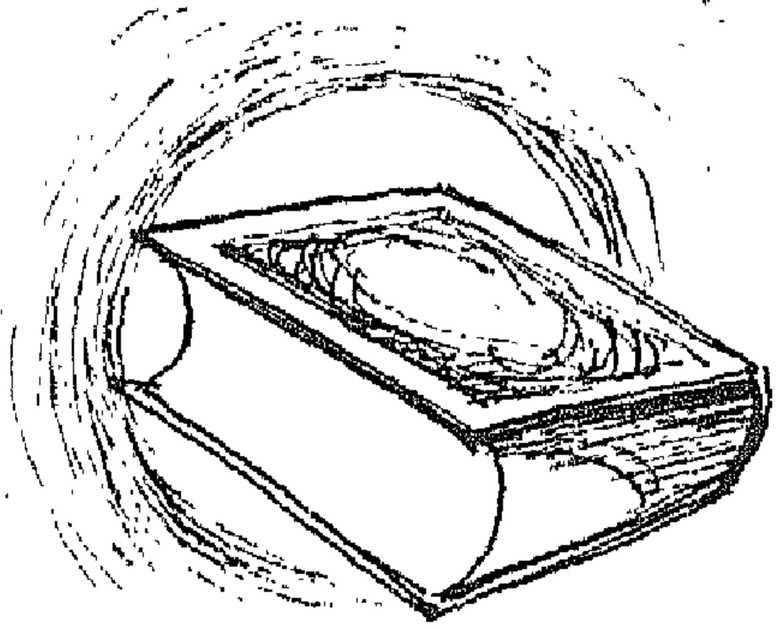

ماء النيل مرة أخرى ..

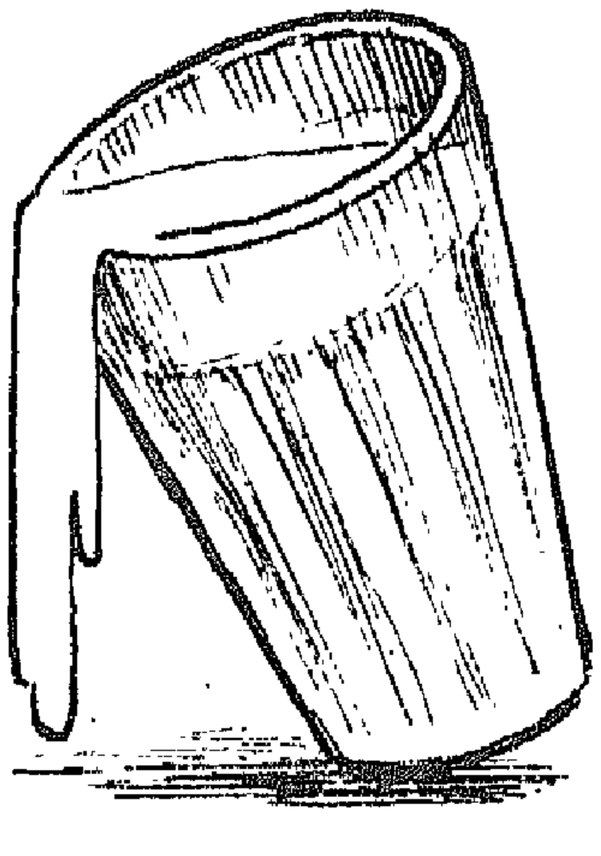

● ترددت فى الفترة الاخيرة بعض الآراء التى ادلى بها المسئولون فى مجلس الشعب وخارجه حول مسألة الوعد الفردى بتوصيل المياه إلى اسرائيل .. ولنا بعض التعليقات على هذه الآراء انطلاقا من مسئوليتنا الاسلامية والوطنية

قيل أولا أن بيجين قد رفض عرضا مصريا بتزويد الكيان الصهيونى بكميات كبيرة من مياه النيل وذلك لانه رجل وطنى لا يبيع حقوق وطنه وهو مايستدعى الإعجاب كما أليح البعض .. وفلسطين المحتلة ليست وطن بيجين كما اننا لا يجب ان ننخدع برفض مزعوم من جانب بيجين لسببين أولهما انه يعرف تهالك واصرار البعض على تقديم الماء وغيره من التنازلات لاسرائيل .. فهو فى موقف القوة ويستطيع أن يرفض ويرفض بيقين وصول الماء أكيدا للثقب المحتلة طبقا للاصرار المصرى الواضح من الصحف .. والسبب الآخر هو أن الأطماع الاسرائيلية فى ماء النيل قديمة وثابتة وليست متوقفه على الكرم المصرى الذى تجلى أخيرا كصدى لهذه الاطماع فقصة قدوم هرتزل ليجلب ماء النيل الى اراضى يشتريها اليهود فى فلسطين وسيناء هى قصة معروفة كما انه من المعروف أن اللورد كرومر كبير المستعمرين رفض أن يسمح لهرتزل حتى بمناقشة أطماعه .. وقد كشف المهندس عبد الخالق الشناوى وزير الرى الاسبق فى مناقشات نقابة المحامين أن حكومة تنزانيا فكرت فى منتصف الستينات بتحويل مياه بحيرة فكتوريا لرى اراضيها وبعيدا عن مصر بايحاء من مستشارين اسرائيليين.. واتجاهات حكومة تنزانيا الصليبية معروفة .. وبالمثل فان ميلتون أوبوتى رئيس أوغندا الاسبق وربيبه الصهيونية قد هدد فى أعقاب حرب ١٩٦٧ وفى أوائل السبعينات بتحويل مجرى النيل بعيدا عن مصر اذا لم تقم مصر ومعها باقى الدول العربية بامداد أوغندا بالبترول المجانى أو الرخيص جدا .. وكانت كل هذه المحاولات تهدف الى اشعار مصر بأن اسرائيل ليست بعيدة عن النيل وأنه من الأفضل لمصر أن تسلم النيل بنفسها لاسرائيل وهو ما تحقق بالفعل .. الأطماع الاسرائيلية اذن أعمق وأبعد من أن تتبدد من نفى اسرائيلى موهوم ويكفى تاريخ الكذب والغدر المعروف والثابت دينيا بنص القرآن .

وقيل ثانيا أن عرض مصر بتزويد الكيان الصهيونى بماء النيل كان مرتبطا بتحقيق ما سمى بتقدم فى مباحثات الحكم الذاتى ومشكلة القدس .. ولقد تابعنا العروض المصرية منذ أكثر من سنة على شاشات التليفزيون وعلى صفحات مجلة اكتوبر المنتمية للطرفين ومن خلال وسائل الاعلام الاسرائيلية والعالمية فلم نجد اثرا

لمثل هذا الارتباط .. بل على العكس فان عرض ماء النيل على اسرائيل كان فى اطار المبادرات المصرية المتكررة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل تنفيذا الالتزام المصرى بذلك فى المعاهدة ، كما أن هـذا العرض جاء فى نطاق العلاقات الزراعية التى حتمت ملاحق المعاهدة على مصر اقامتها مع اسرائيـل .. والدليـل على ذلك أن أول عرض مصرى لتقديم ماء النيل جاء فى مقال لأنيس منصور منذ حوالى عامين حين طرح تساؤلا لأحـد زواره الكثيرين من الاسرائيليين حول كثرة ماء النيل بالنسبة لمصر واضاف بأن ماء النيل ضائع بالفعل مما يعنى تسـليمه بضرورة ضخ الماء الى اسرائيـل .. وكان آخر ما سمعناه فى هذا الصدد هو قيام الدكتور مصطفى خليل باصـطحاب ضيفه اسحاق رابين الى سطح مجـلة اكتوبر ليريه النيـل حيث أكـد رابين أن المياه التى شاهدها تزيد على حاجة مصر ! ورد الدكتور خليل بابتسامة جذابة يحتفظ بها للاسرائيليين فقط .. فى جميع هـذه المناسبات لم تطرح أبدا مشكلة فلسـطين التى بعدت عن اهتمام المسئولين وحلت محلها مشاكل الحفاظ على مصالح الغـرب بمامين البحر الأحمر فرود البـترول او

د. مصطفى خليل

مطاردة النفوذ السوفيتى فى اعماق القارة الأفريقية وذلك على حسب ما نطالع فى الصحف القومية .

ومن هنا كان من المفاجىء أن نسـمع كلاما فى مجلس الشعب يقول أن العـرض المصرى بتقديم شريان الحياة كان فى سبيل التضحيات التى تقدم للفلسـطينيين .. فالذى نلمسه هو أن وزارة الخارجيـة المصرية تتكاسل حتى عن أن تصـدر بيانا مقتضبا يندد بافعال اليهـود الاجرامية ضد الفلسطينيين مما دفعهم الى الاستنجاد مؤخرا بالهيئات الأجنبيـة بل والأمريكية لحماية أرواحهم بينما يوجد فى تل أبيب سـفير مصرى يحضر الحفـلات .. واذا افترضنا جدلا صحة هذا الربط المشار اليه فان الحـل الذى تعرضـه اسرائيل وتوافق عليه مصر بمسألة الحكم الذاتى ليس هو الحل الذى يضـمن حقـوق الفلسطينيين كما صرح بذلك الفلسطينيون انفسهم ومعهم الكثير من دول العالم وحتى من دول المجموعة الأوروبية الغربية وبعض الاتجاهات فى امريـكا ذاتهـا .. أما عـن مشكلة القدس التى قال عنها المسئولون المصريون بحق انها تهم ٨٠٠ مليون مسـلم فان الحـل الذى اقترحه الجانب المصرى مؤخرا حسب ما قرأنا فى الصحف لا يرضى هؤلاء المسلمين ولا أهل الأرض المحتلة لأنه ينص على بقاء القدس موحـدة تحت السيطرة الاسرائيلية مع السماح للعـرب برئاسة المجلس البلدى بالتنـسـاوب مع الاسرائيليين وحتى هذا الحل رفضـته اسرائيل حتى الآن .. كما أن مفهوم الحكم الذاتى نفسه مفهوم مائع غير محدد يتيح لإسرائيـل ممارسة تراثها الطـويل المعروف من المماطلة والخداع والمراوغة وذلك على

بيجين رفض العرض المصرى

الرغم مما يدعيه البعض من شرف وصدق اسرائيل وهو شرف تكذبه محاولاتها الراهنة للاحتفاظ بمستعمراتها فى سيناء بل ومدها الى الداخل تحت ستار اقامة المشروعات الزراعية المشتركة لاستغلال الاراضى الزراعية فى مناطق النوبارية والاسماعيلية والشرقية وبور سعيد والبحيرة وغيرها .. اذن فالحلول المطروحة حاليا للتخلص من القضية الفلسطينية لا تبرد حتى لو طبقت امداد الكيان الصهيونى بدماء الحياة .. واذا كان العرض المشئوم على سبيل الضغط .. لانتزاع حقوق الفلسطينيين حسب مفهوم كامب ديفيد فلماذا تطرح على بساط البيع والشراء والتعامل اقدس ما فى مصر من مورد وقيمة ورمز ؟ لماذا لا نستخدم عملية التطبيع التى يتهافت الاسرائيليون عليها لنجعل منها ورقة ضغط على المفاوض الصهيونى ؟ اننا على العكس من ذلك بادرنا الى تلبية كل مطالب اليهود من التطبيع وزدنا عليها فبعنا البترول باقل من السعر العالمى ولقاء بضائع اسرائيلية تغمر السوق وتنافس الانتاج المحلى وتطوعنا ببناء الهيكل الاساسى والمرافق التى تخدم الاسرائيليين مثل نفق قناة السويس التى تمر فيه تجارتهم الى داخل مصر ومثل خطوط السكك الحديدية والطرق الرئيسية المقترح مدها عبر سيناء بأموال وجهود مصرية مطلوبة بالحاح للتعمير فى سائر انحاء مصر .. بل اننا مع سائر امتيازات التطبيع الأخرى قمنا بفصل عملية التطبيع رسميا عن مفاوضات الحكم الذاتى فكيف نأتى اليوم لنقول أننا نعرض ماء النيل لكى نرغب اليهود فى تسهيل التفاوض حول الحكم الذاتى ؟ وقد منحناهم كل ما سلف ولم يخفف ذلك من غلوائهم بل حفز شهيتهم الى المزيد من التنازلات والى المزيد من القهر والظلم والعدوان على العرب والمسلمين فى فلسطين وخارجها .

وسمعنا ثالثا من يقول أن ماء النيل فائض وزائد عن الحاجة وضائع فى البحر .. وهذا القول ليس الا ترديد للحجج الاسرائيلية .. وهو قول غير دقيق اذ فنده المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والرجل ذو الخبرة فى المجال كما فندته دراسات مختلف الخبراء واللجان والاجهزة الحكومية التى اكدت على احتياج مصر للماء الى درجة انها تستخدم ماء الصرف للرى وهو ماء مالح .. ومن المؤسف ان اصحاب رأى لضياع ماء النيل فى البحر يقولون اننا لا نستخدم الماء الا فى الرى وهو قول غريب .. فالماء للشرب والغسيل والاحتياجات الصحية والسكانية واهم من كل هذا فهو حيوى ومطلوب بكميات هائلة للصناعة وهو أمر يدركه حتى غير المختصون .. فهل يزاد حرمان الصناعة المصرية

والاحتياجات السكانية من الماء ليتوفر للصناعة والسكان الجدد مع الدعوة الى زند الصناعة المصرية بحجة الاتجاه الى الزراعة والى التقليل من أعداد المسلمين بحجة حل المشكلة السكانية ؟ وكيف يتمشى ذلك مع الدعوة المعلنة الى التنمية ورفع مستوى السكان الصحى والاجتماعى؟

وهذا الرأى القائل بأن معظم مياه النيل ضائع فى البحر لا يعدو أن يكون مجرد ترديد للدعاوى الاسرائيلية وهو مفند من جانب الهيئات الحكومية نفسها التى يبدو انها استبعدت تماما من عملية صنع القرار أو حتى التشاور على الرغم من كل ما يقال عن الشورى والديموقراطية .. واذا افترضنا جدلا أن الماء يضيع فى البحر [وهو ما كذبه وزير الرى فى روزاليوسف يوم ٧ ديسمبر] فان هذا يكون مدعاة للوم الحكومة وليس مبررا للوعد الفردى بمد مياه النيل الى أعداء البلاد .. فالحكومة مقصرة لأنها مع تركز كافة السلطات والامكانات فى يدها تترك سكان القرى والمدن المصرية يعانون من نقص مياه الشرب كما ننسى أبناء مصر فى الأرجاء البعيدة جنوبا مثل قبائل البشارية والعبابدة قرب حدود السودان أو أهل الصحراء الغربية وسواحل البحر الاحمر وتفتر فى مياه الرى الممنوحة للفلاحين ولديها فائض من المياه حسبما يقول أصحاب الوعد الفردى بينما يصرحون فى نفس الوقت بأنهم يفكرون فى فرض رسوم على مياه الرى ورفع أسعار ماء الشرب. ولو فرض جدلا أن لدينا ماء فائض فلماذا ينجه التفكير أول ما ينجه الى الأعداء ولا ينجه الى الأصدقاء والاخوة المسلمون غربا وشرقا وهم يعانون من نقص المياه واذا أرسلنا لهم كميات منه فى ناقلات نكون بذلك قد خدمنا مئات الألوف من ابنائنا العاملين هناك والذين يتحملون أشق الصعاب للحصول على لقمة عيش حرموا منها هنا .. أن توصيل المياه الى الحدود الغربية مثلا يمكن أن يتم بخطوط مواسير زهيدة التكاليف أو بناقلات وليس بانفاق هائلة تشق تحت القناة وبقنوات تسير مئات الكيلو مترات ومشاريع ضخ ورفع وتحكم مقامة على حساب الشعب المصرى ليس لخدمته ولكن لخدمة الاقتصاد الاسرائيلى .

وقبل أن نختم الكلام فى المشروع المرفوض شعبيا والمحظوظ رسميا نشير الى أن آخر التطورات توضح تغيرا فى اسلوب طرح الفكرة .. فبدلا من الدعوة المباشرة الملحة التى أثارت الخواطر بدأ التركيز الاعلامى والتطبيعى على دور اسرائيل فى احداث نورة زراعية بمصر بادخال الأساليب الحديثة ! والرى بالتنقيط ونظام المستعمرات الزراعية والأصناف المحسنة من الفاكهة والخضر ووسائل التسويق العصرية .. الخ .. وبالطبع فان مياه النيل ستكون هى أقل ما يمكن ان تقدمه مصر وبكميات كبيرة الى اسرائيل

ميلتون
أوبوتى

ابراهيم شكرى

النيلة التى ستتولى تعليم المصريين الزراعة وتخرجهم من الظلمات الى النـــور .. وتتحدث الانباء الآن عن اقامة عدة مشاريع زراعية اسرائيلية ضخمة فى منطقة النوبارية بحجة استصلاح الأراضى [وهى مستصلحة بالفعل] او ارشاد المصريين زراعيا .. كما تقول اسرائيل بامكانية بقاء المستعمرات اليهودية فى سيناء المحتلة كمراكز لتعليم المصريين والتعايش معهـم ، كذلك بدات بعض الاقلام تطرح فكرة امداد اسرائيـل بالماء كى تقوم هى بزراعة النقب ثم تصدر لنا جزء من الناتج لحل مشكلة الامـــن الغذائى .. وفى جميع الحالات لا يبدو ان احدا يشعر بالقلق من جراء ســـيطرة اسرائيل على مقـــدرات مصر المائيـــة او الغذائية بل على العكس وجدنا حماســا يؤسف له لفكرة امداد اسرائيل بالماء عندما توفشت فى مجلس الشعب وذلك من جانب السيد وزير الخارجية مثلا الذى نعى على القلقين خوفهم من قيام اسرائيل بتكثيف اليهود فى صحراء النقب بقوله انها ارض اسرائيل !

والنقطة الاخرى هى موقف الرأى العام الاسلامى من فكرة مد اسرائيل بالمياه .. لقد طرحت الفكرة فتوفشت وفندت بشتى الحجج الدستورية والقانونية والامنيـــة والسياسية والفنية ـ الخ وكلهـــا حجج قوية .. ولكن لم يسمع أحد رأى سادتنا علماء الدين الفاضلين [وليس اصـــحاب فتاوى بغلة السلطان أو قانون الاحـــوال الشخصية او معبد الاديان بوادى الراحة او تكفير ثورة ايران] . واســـهاما منا فى توضيح الأمور فى هذا الصدد نقدم صياغة اسلامية للمشكلة : هل يجوز اعطاء ماء المسلمين لدولة معادية للاسلام والمســـلمين بحكم وجودها وبحكم مختلف اتجاهاتها وهى دولة لم تكف عن عداءها وحشد قونهـــا العسكرية والتســـلح بالاســـلحة الذرية الجبـــارة وبث الفتن والمؤامرات فى بلاد العرب والمسلمين وضربهم عســـكريا كلما تيسر لها وتوجيـــه الدعايات الـــكاذبة المضادة لهم .. هل يجـــوز اعطـــاء ماء المسلمين بحيث يصـــبح قوة فى يد دولة معادية للاسلام تحتـــل جـــزءا من ارض اسلامية وتواصل ابادة شعب مسلم حتى وان تظاهرت لاســـباب تكتيكية ومصلحية بعقد معاهدة مع دولة اسلامية سارت فى هذا الطريق لاسباب معينة .. هل يجوز وضع ماء المسلمين رهينة لدى قوة معادية ووضع مقدرات المسلمين تحت تصرفهـــا بحجة انها قد أصبحت مسالمة بينما جميع الدلائل والخـــبراء يؤكدون عكس ذلك بل يثبتون أن دعاوى السلام نفسها ليســـت اكثر من مجرد تحرك سياسى محســـوب تكسب منه اسرائيـــل اكثر مما تخسر ان كانت ستخسر شىء .. ونحن منتظرون فتوى صادقة ترجع اول ما ترجع الى ما قاله القرآن عن اليهود وهى مقـالات لا يجرؤ احد على تكذيبها او التلاعب فى تفسيرها مثلما وقع التلاعب فى مسألة الاحـــوال الشخصية .. وانا لمنتظرون .

السيد هنري كيسنجر والتابع الذليل

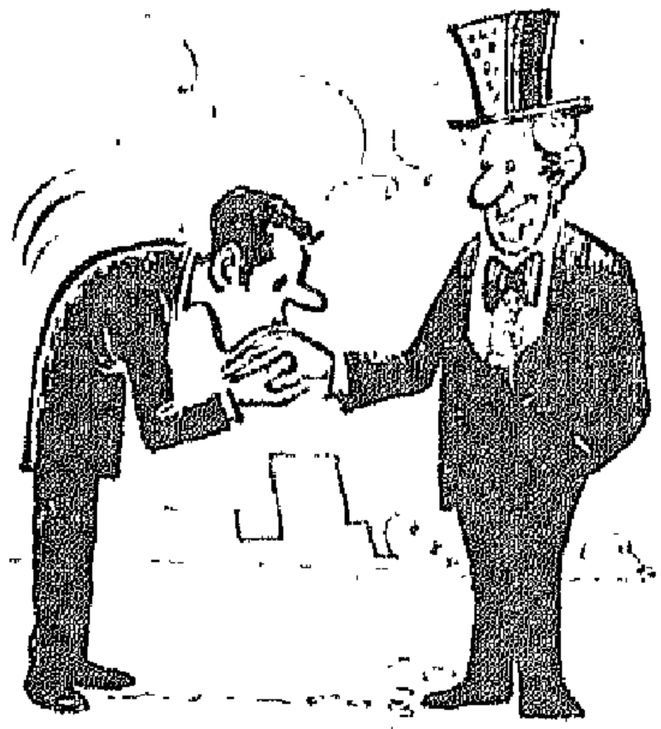

● نشرت صحيفة الاهرام يوم ١٢ ديسمبر حديثا مع ريتشارد آلن مستشار الرئيس الأمريكى ريجان لشئون الأمن القومى . وقد أحاطت الجريدة الحديث بهالة من الأهمية وأبرزت العديد من فقراته بالحروف السوداء وجندت ما ورد فيه مرحبة بما اسمته السياسة الأمريكية الجديدة والسديدة ومبدية كل التأييد لهذه السياسات والحديث على جانب كبير من الخطورة بالنسبة لمصر ليس لأن الأفكار المطروحة فيه جديدة بل لأن الاهرام فى شخص رئيس تحريرها قد أيدت افكارا واتجاهات لم تكن نظن من قبل أن مصريا يقدر على تأييدها دون أن يفقد انتماءه ووطنيته ولا نقول دينه وشرفه .

يقول آلن فى الفقرات التى ركزت عليها الاهرام بالأحرف البارزة ولم نخترها نحن اعتسافا : [من الواضح أن مصالحنا القومية ممتدة فى مناطق كثيرة من العالم .. ولكن ما من منطقة أكثر أهمية لمصالحنا القومية من الشرق الأوسط] ويضيف أن « المصريين جميعا يدركون أن لنا مصالح مشتركة ممتدة فى الشرق الأوسط ولذلك فاننا نؤمن بأنه من الأهمية أن نتوصل الى رؤية استراتيجية متطابقة وأن نضع سياسات مشتركة لتحقيق أهدافنا فى المدى البعيد » .. والمستشار الأمريكى يقوم هنا بلعبة خداعية قد يظنها هو ومن أجروا الحديث معه أنها ذكية ولكنها مكشوفة .. فهو يبدأ بافتراض مسلم بأن مصالح أمريكا تمتد عبر العالم وعبر منطقتنا العربية الاسلامية التى يطلق عليهـا الشرق الاوسط حسب الخطة الأمريكية المعهودة فى محاولة محو اسم الاسـلام والعروبة من الخريطة السياسية .. وهو يريد أن يثبت فى أذهان القارئين أن هذه المصالح أمر بديهى بل وفطرى لا رجعة فيه ويجب على الآخرين أن يعترفوا به ويحاولوا التكيف معه وتطويع أنفسهم له .. ومن هنا يقول أن المصريين يدركون أهمية مصالح أمريكا ويدركون أن لهم مصالح مشتركة معها .. ولسنا ندرى من الذى قال للرجل هذا أو من عينه متحدثا باسم المصريين ولكنه الرجل السياسى والايحاء اللفظى .. أما عن [المصالح المشتركة] فالحديث يطول .

مصلحة أمريكا فى المنطقة هى الهيمنة السياسية والعسكرية عليها واستغلال مواردها البترولية الرخيصة وفتحها أمام البضائع والشركات الأمريكية وتمركز الجيوش الأمريكية فى قواعدها والحاقهـا بالسيد الأمريكى فكريا ودينيا وسلوكيـا واجتماعيا كتابع ذليل يقلد سيده فى كل شئون حياته لكنه لا يرقى الى درجة تسمح له بالاستقلال .. والمصلحة الأمريكية تتوسل الى غرضها بأساليب شتى منهـا خلق ودعم اسرائيل كحارس قوى ومسيطر لنفوذها وضرب التيارات الاسلامية والقضاء

على الكيانات الاسلامية الاقتصـــــادية والعلمية ونحو الثقافة العربية والإسلامية وتخريب المجتمعات الاسلامية بزعزعة تماسكها وقيمها وأخلاقياتها وتحويل شـعوبها الى قطعان بشرية لا يربط بينها رابطة دينيـة ولا يجمعها الا سجن واحد يقوم عليه حكام عملاء وطبقات مستغلة وصفتها أمريكا على رأس السلطة بالانقـــلابات .. وادوات المصلحة الأمريكية فى سبيل تحقيق هـذه الأغراض متنوعة تبدأ بأجهـزة المخابرات والضغوط الاقتصادية عبر صندوق النقد الدولى وغيره من الأجهزة المالية وتمر على طريق الاعلام الأمريكى المهيمن على أجهزة الاعلام العربية والإسلامية وتنتهى بشـتى الهيئات المشبوهة المتسترة تحت شـعار العلم أو النوادى الاجتماعية مثل الروتارى والليونز .. هذه هى باختصار مصـلحة أمريكا أما مصـلحة مصر فهى مع الاسلام والعروبة والاســتقلال الوطنى والنمـو الاقتصادى والاجتماعى والفـكرى الحـر النابع من روح مصر المسلمة المعتزة بكرامتها .. فالمصالح لا تلتقى كمـا يزعـم ان والمصريون يدركون أن مصالح أمريـــكا تتناقض مع مصـــالح بلادهم وهم يدركون ايضا أن الدعاوى الأمريكية التى تتحدث

ريجان

من التقاء المصالح وعن ضرورة التوحيـد بين البلدين فى السـياسات انما هى محاولات خبيثة ومفضوحة لضرب المصالح المصرية وضم مصر الى نطـاق النفـوذ الأمريكي وتحويلها الى مستعمرة خاضـعة .. والمصريون لذلك يرفضون مزاعم ان من امتداد مصالح امريـكا الى بلادهم ويقاومون محاولة الدوائر الاســتعمارية الأمريكية تصوير مصر وأمريكا وكأنهـما أتحدتا ، وليست هى بوحـدة بل حلف عسكرى أو احتلال تقوم فيه مصر بدور المرتزق الذى يضرب لحساب أمريـكا مثلما يضرب البغض لحساب روسيا ..

واذا كان المصريون الحقيقيون [وليس أصدقاء ريجان أو أصحاب الأهـرام] يرفضون دعوى المصالح الأمريكية فانهم يرفضون مسالة التنسيق مع أمريكا التى يدعو اليها الن بل ويكاد يأمر بهـا .. فالتنسيق الحقيقى هو اشقاء المصريين من المسلمين والعرب والدول المستقلة واحرار العالم أينـما كانوا .. ومن الوقاحة أن يقول الن فى نفس الحـديث ما يلى : « أننا نعتقد انه من صالح الدول أن تهتم بشئونها داخل حدودها وأن تبقى وراء هذه الحدود .. » فهو يريد من الآخرين أيا كانو أن يقبعوا وراء حدودهم .. وهـذا كلام سليم .. ولكنه يمنع أمريكا وحدها حق أن تصول وتجول وتعتـدى وتمـد مصالحها الى شتى أنحاء العالم دون قيد أو اعتبار لمصلحة الآخـرين بل أن الن الذى يتكلم عن الخطر الروسى والعـربى المزعوم فى محاولة لتحـريض المصريين على اخوانهم العرب المسلمين يقول فى حديثه أن لأمريكا حق التواجد العسكرى الدائم فى المنطقة بل ويدعو الى سرعـة انجـاز

بالترتيبات مع مصر لتحقيق هذا الوجود العسكرى .. وتؤيده الأهرام فتبرز هذا الجزء وتعرب عن اعجابها بهذه السياسة الأمريكية القوية وكان تلك الجريدة المسماة بالقومية تعبر عن مصالح الأمريكيين ولا تقيم أى اعتبار لمصلحة المصريين والعرب والمسلمين ..

ويواصل ألن حديثه فيقول ما تبرزه الأهرام بحروفها السوداء : [اننا نقاوم انتشار الحركات الشمولية اينما كانت ومهما كان شكلها وأملنا أن نستطيع استعادة الحد الأدنى من الأمن الذى اختفى أثناء السنوات الأربع الماضية] .. وهذا الكلام يحتاج الى مناقشة وتوضيح ايضا .. فما هى الحركات الشمولية التى يقصدها ألن ؟ انه يقول فى الحديث ذاته أن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية ، ورئيسه ريجان قد صرح بذلك اكثر من مرة كما تهجم بوقاحة على المسلمين فقال انهم يعتبرون قتل المسيحيين واليهود الطريق المؤدى الى الجنة .. ورأى الدوائر الأمريكية فى ثورة ايران الاسلامية وثورات التحرير الأخرى فى شتى أنحاء العالم وفى الأحزاب والاتجاهات الحكومية الوطنية هو أن هذه القوى كلها عبارة عن كتل للتخريب والتدمير ومعاداة مصالح أمريكا .. فهل يعنى كلام ألن أن الادارة الأمريكية الجديدة ستعلن الحرب على الاسلام والفلسطينيين والأحرار فى كل مكان تحت ستار الشمولية والتطرف ؟ أن هذا التفسير تؤيده بعض التصريحات الأمريكية الأخيرة وبعض الاتجاهات الملموسة مثل تشكيل قوة التدخل الأمريكى واقامة قواعد لها فى المنطقة العربية وزيادة حمى الهجمات الاعلامية على القوى الاسلامية وتحريض الأنظمة ضد هذه القوى .. واتباع أمريكا لهذه السياسة يعنى تدخلها فى شئون المسلمين الداخلية وشئون دول المنطقة فهل يا ترى تؤيد جريدة الأهرام هذه السياسة الإستعمارية وكيف يستقيم هذا الأمر مع وضعها المعلن كصحيفة قومية يفترض ان تلتزم بالمصلحة القومية .. ثم ماذا يعنى ألن باستعادة الأمن ؟ وأمن من يا ترى ؟ هل هو أمن الشعوب التى تضربها اسرائيل بالقنابل الامريكية او يغزوها صدام بمباركة البيت الأبيض ليحطم ثورتها الاسلامية ؟ هل هو امن الشعوب الاسلامية الرازحة تحت الاستغلال من اندونيسيا حتى المغرب وتحت سيطرة أجهزة المباحث والقمع التى يدربها ويسلحها ويوجهها الأمريكيون ؟ هل هو امن الشعوب الاسلامية التى تعانى من اضطهاد الصليبيين المدعومين أمريكيا فى أماكن مختلفة من العالم ؟ هل هو أمن الشعب الفلسطينى المضروب فى الضفة الغربية وجنوب لبنان ؟ الحقيقة ان الأمن المقصود هو أمن عملاء أمريكا أيا كانت مناصبهم والذين عينتهم أمريكا ومهدت لهم بنفوذها وفرضتهم على شتى أوجه الحياة فى البلدان الاسلامية .. فأمريكا تشعر باهتزاز كراسى صبيانها وتحاول جاهدة أن تطمئنهم وتحميهم .. ومع ذلك فقد صرح ألن للأهرام فى حديثه بما أبرزته بحروفها السوداء أيضا فقال : « ان عليهم ـ اى اصدقاء أمريكا ـ أن يدركوا أنهم لا يمكنهم أن يرسموا سياستهم على أساس العالم الذى يتمنونه بل على أساس العالم كما هو » .. وألن هنا يريد أن يضع عملاء امريكا فى حجمهم الطبيعى ، فهو يقول

لهم لا تظنوا ان حكومة ريجان ستمنحكم نفس التدليل الاعلامى الذى كان يحيطكم به كارتر .. انتم عمـــلاء ولستم شركاء وستبقون كذلك وسنعلنه نحن على العالم كله .. فقدموا خدماتكم وقواعدكم وانتم صاغرون ..

حديث ألن لا يحتوى على جديد أكثر من أن يعلن عن النوايا الأمريكية المعـادية لمصر والعرب والمســلمين وهى نوايا طالما حذر الاسلاميون وغيرهم من خطورتها .. لكن الجديد والمؤسف هو أن تجعل صحيفة مصرية من نفسها لسان حال الاســتعمار الأمريكى فتعيد ما يقوله ألن وتمجـده دون اى اعتراض أو مراجعـــة لإزاءه البالغة الخطورة بكل مقاييس الوطنية .

ان المسكان الطبيعى الذى يمكن للدعاية الأمريكية أن تطل منه هو نشرات تصدر على حساب السفارة الأمريكية وتحمل خاتمها حتى يعلم الشعب حقيقتها وليس صفحات الجرائد المسماة بالقومية والتى ينفـق عليها الشعب الكادح فتقول له الحقيقـة وتنـور اذهانه لا لكى تروج للافـكار الاســتعمارية التى تضرب مصـالحة فى الصميم .

الوحدة الاندماجية بين مصر واسرائيل

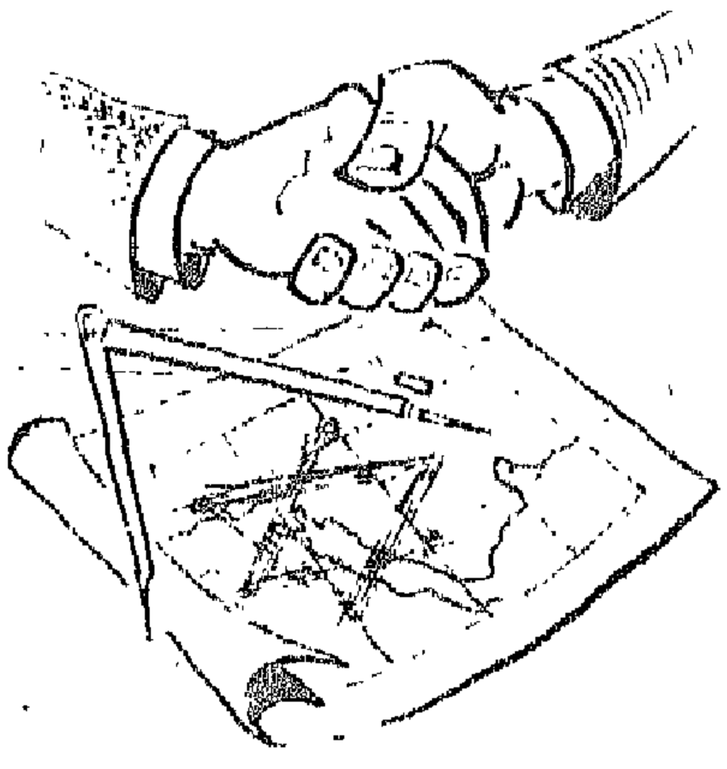

● كان يوم ١٥ ديسمبر والأيام التى سبقته نقاطا سوداء فى مسار عملية فتح ابواب بلدنا المسلمة العربية أمام الغـزو اليهودى ففى هذا اليوم اعلنت الصحف عن قيام الحزب الوطنى بتشكيل ماسمى بلجنة لشئون اسرائيل يشرف عليها مصطفى خليل ومهمتها دعم التطبيع مع اسرائيـل .. وفى نفس اليـــوم فتحت أبواب مصر الشرقية بدون قيـد جمركى أو رسـمى وبدون تراخيص استيراد أو رقابة لدخول البضائع الاسرائيلية المنقولة برا .. وقبل ذلك التاريخ بعدة أيام اجتمعت لجنـــة التطبيع وكانت نتيجة الاجتماع كـالعادة المزيد من المنح والامتيازات تقدم بلاحساب ولا تردد للجانب اليهودى كان من بينهـا ما سمى بتبادل الوفود الطلابيـــة وهو فى حقيقة تمهد الحكومة المصرية بتسفير اعداد من الطلبة المصريين الى فلسطين المحتلة لتمارس اسرائيل عليهم دعايتهاوتخلعهم من انتمائهم الدينى والوطنى وتجعلهم يكرهون العرب والفلســطينيين وينشـــاون على الاعتقاد برسوخ الوجود الاسرائيلى وتفوقه وضرورة التعاون معه وخدمتـــه وتفضـيله على الجميع بما فيهم الاخوة العـــرب والمسلمون ..

وليس غريبا أن يتولى مصطفى خليل تنظيم لجنة تعنى بشئون اسرائيل وتقـوى من عملية التطبيع فالرجل لا يخفى صداقته وحبه للاسرائيليين وتشـــهد له فى ذلك ابتسـامته العريضـة التى يقابلهـم بهـا والاحترام الجم الذى يضفيه عليهـــم

موشى
ديان

وسرعة ادراكه لرغباتهـــم حيث تكبد مثلا مشقة الصعود الى سطح مبنى مجـــلة أكتوبر ليفرج أصدقاءه كما أسماهم على منظر نهر النيل فاسرعوا الى القول بان ماء النيل كثير على المصريين .. وليس من الغريب أن يعنى الحزب الوطنى بشئون اسرائيل وتلبية رغباتها وهو الحزب الذى يبنى الصلح مع اسرائيل .. ولكن الغريب هو أن يقوم الحزب الحاكم بتشكيل لجنة تتولى شـئون العلاقات مع بلد واحـد من دون البلدان ولاســـيما وأن لجان الشئون العربية أو الاســـلامية فى نفس الحزب قد بعدت عن الأنظار ولم يعـــد أحد يشعر لها بنشاط الى حد لا نظن معه أن لهذه اللجان وجـــودا ولا حتى على الورق .. ان مثل هذا العمل لا يوجد له مثيل فى أى حزب من أحزاب الدنيا حتى فى الاحزاب التى يضرب بها المثل فى التبعية للغير .. وبدلا من أن ينشأ الحزب لجانا تقيم الحوار الديموقراطى بين الاتجاهات السياسية أو تقيم أواصر الصـــداقة والتعاون بين الشعب المصرى والشـــعوب العربية والاسلامية والافريقية والبـلدان الحرة فى العالم بأسره ـ بدلا من هذا يقيم الحزب لجنة ويعهد بها الى نائب رئيسه وابرز اقطابه ليقصرها على بلد واحـــد ويواليه بلد صديق أو داخل مع مصر فى وحدة أو اندماج بل هو بلد لا يزال كل يوم يتفنن فى ضرب الأمثلة على عدائه وسـوء نواياه .. وفى نفس الفترة التى أعلن فيها عن تشكيل اللجنة كانت اسرائيل تخطط لعملية استيطان جديدة فى الأراضى المحتلة تحت شعار « ابن عشا فى الضفة الغربية » وبتمويل أمريكى بحت [اذاعة اسرائيـل ٨ ديسمبر] وكانت قوات القمع الصهيونى تضرب مظاهـــرات الطلاب والطالبـات الفلسطينيين بوحشية دفعت موشى ديان نفسه الى طلب التحقيق مع وزارة الدفاع والجيش بينما صمتت الخارجيـة المصرية وأكتفت بلوم المعـــارضين المصريين الذين ينعون على اسرائيل تصرفها فى « أراضيها » وشهدت تلك الفترة أيضـــا طرح مشروع ضم القدس فى الكنيست واستيلاء اسرائيل على أراضى جديدة فى جنوب لبنان .. بل وقبل تشكيل اللجنة بيوم واحد أعلن عن هدم أحد المساجد الكبيرة فى حيفـــا لاقامة مجمع شكانى صهيونى على أرضه .

وياليت الذين أقاموا اللجنة خصصوها لدراسة جوانب حياة اسرائيـــل لفهمها والحذر من مكائدها والرد على مزاعمها ، ولكن هدف اللجنة حسبما أعلنت الصحف هو تشجيع عملية التطبيع ودعم العلاقات مع الكيان الصهيونى .. أى أن اللجنـة ستعمل لصالح السياسات الاسرائيليـــة ولخدمة أهداف صهيونية معلنة فى الدخول الى مصر وامتلاك عقلها وقلبها ومياهها ومواردها وأسواقها وسياستها .. وهذا أمر شاذ لا يستقيم مع أهداف الحـــزب الوطنى ولا حتى مع اسمه ولا مع قانون الأحزاب الذى يحرم قيام الاحزاب بالعمل لصالح دول أجنبية .. ويتساءل المرء أما

كان من الاجدى تشكيل لجنة تضمن فلسطين وشعبها المدب الذى هو فى أمس الحاجة الى الدعم .. ومن المؤلم أنه قامت فى أمريكا نفسها هيئة لدعم الشعب الفلسطينى تتالف مع الاحرار ومنهم بعض اليهود .. اما فى مصر فان الحزب الذى يقول انه يرعى القضية الفلسطينية يعمد الى نسيان الشعب الذى قيل أن هدف الاتفاقيات كان رفع المعاناة عنه ويتجه الى تأليف لجنة لتساعد دخول البضاعة الى مصر ..

أما مسألة دخول البضائع فهى تعنى اذا نظرنا اليها فى ضوء أوجه التقارب الاخرى ومنها لجنة شئون اسرائيل أن هناك اتجاها لقيام وحدة اندماجية بين مصر واسرائيل .. وليس هذا تفسيرا متعسفا .. فدخول البضائع بدون اى قيد كما ذكرنا ومع قيام مصر ببناء نفق القناة على نفقة الشعب المصرى لتيسير وصول هذه البضائع الى الاسواق يعنى أن الحكومة المصرية تعتبر اسرائيل دولة ذات الفضيلة خاصة تستأهل بذل الجهد والمال لقضاء مصالحها .. وذلك فى الوقت الذى تقطع فيه العلاقات مع الدول العربية والاسلامية والبلدان المتحررة عبر العالم . وبينما تفرض قيود الاستيراد وترفع الجمارك تدخل بضائع العدو مصر بدون اى رسوم أو اجراءات . والغريب أنه تصاحب هذه العملية موجة من التشكيك فى الصناعة الوطنية ودعوة الى تحويل مصر بلد زراعى فقط وكأن تشجيع صناعة اليهود وتجارتهم قد أصبح الهم الشاغل للبعض . ولا حاجة بنا للقول ان كل مليم يدفع فى شراء البضائع سيتحول الى قوة تسرى فى عروق كيان العدوان والى رصاص يفتك بالفلسطينيين والمسلمين والى دافع لأجهزة الاستخبارات والدعاية الصهيونية التى تهاجم الاسلام والمسلمين فى كل مكان . ان شراء البضائع الاسرائيلية أو توزيعها أو الدعاية لها على حساب الصناعة الوطنية أو تجارة الدول الاسلامية يعنى خروجا على الدين والوطنية حتى لو تستر تحت شعار رخص البضائع الاسرائيلية او جودتها وهى أمور مشكوك فيها لان اسرائيل ليست متقدمة فى هذه المجالات كما تشيعه الاقلام العميلة هنا وهى لا تركز الا على بعض صناعات الاسلحة والالكترونيات لخدمة أغراض عدوانها . والشعب المصرى قبل كل شىء موضوع امام ضميره الدينى والوطنى .

أما بالنسبة لتعاقد لجنة التطبيع المصرية مع اللجنة الاسرائيلية على توريد أعداد من تلاميذ المدارس المصريين لتمارس عليهم الدعاية الاسرائيلية فهو أمر غريب لم يعرفه العالم منذ أن انتهى عهد السخرة . ان الطلبة المصريين ليسوا سلعة ليتاجر فيها البعض كالبيض أو البترول الذى يباع رخيصا الى اسرائيل . وهذا القرار الذى سيطبق فى الغالب على تلاميذ صغار وبدون موافقة أولياء أمورهم ، وتحت ضغوط معروفة بعد اهدارا للحقوق الدستورية للمواطنين المصريين وخرقا لحرية ضمائرهم مما يتطلب تدخلا سريعا من جمعيات حقوق الانسان وجمعيات الدفاع عن الحريات ورجال الفكر الاحرار ليمنعوا تعرض الاطفال المصريين للدعايات اليهودية المغرضة المعادية لدينهم وعروبتهم ووطنيتهم .

ماالذى يجرى فى أسيوط ؟

● ويقودنا الحديث عن حقوق الانسان المصرى وحرياته والطريقة التى تتبعهـا بعض الأجهزة فى التعامل معه الى الحديث حول جانب آخر من جوانب هذه القضية وهو يتعلق بحقوق الطلاب فى معاهد التعليم والجامعات المصرية ، وهى قضية برزت بأخطر ما يكون خلال الأحداث الأخيرة فى جامعة أسيوط . ففى كل انحاء العـالم يعتبر تكوين الاتحادات والروابط والتجمعات الطلابية المستقلة حقـا ثابتا ومعترفا به مثل حقوق الفئات العماليـة والمهنية فى تكوين نقاباتها . وتمثل الاتحادات الطلابية مصالح وآراء الطلبة فى مواجهة ادارات الجامعات والمعاهد ، كما تعمل على مناقشة القضايا التى تهم الطلاب سواء داخـل اطار الجامعة أو على المستوى الوطنى ككل ، وهى بذلك تربى أعضاءها وجماهيرها على الوعى والحوار والتنظيم وتوسع من دائرة اهتمامهم خارج اطـار الاستذكار الضـيق . وتقـدم الاتحـادات الطلابيـة الخـدمات المختلفة للطلبـة لتكون بذلك مجتمعا مصغرا يتدرب أفراده على العمل الجماعى والعلاقات المثمرة .

فالاتحـادات الطلابية هى فى الحقيقـة جزء لا يتجزأ من التجربة الجامعية ، وهى مدرسة الوعى الدينى والاجتماعى داخـل حرم الجامعة . وتاريخها فى مصر دليـل كاف على قيامها بهذا الدور خير قيام فى فترات الكفاح الوطنى . وعلى عكس ما قد يظن الخائفون أو المتربصون بحريات الأمة أو المكلفون بمهام الحراسة فان وجـود اتحـادات طلابيـة قوية لن يعنى وقـوع الاضطرابات والفتن ، بل سـيؤدى الى نشأة حركة طلابية عريضة مسئولة وواعية حتى وهى تعترض أو ترفض أو تنـاقش قرارات وتصرفات السلطة . ووجود علاقات طيبة ومتكافئة بين ممثلى الطلاب الحقيقيين وادارات الجامعات أو الأجهزة الأخرى يعتبر أمرا حـيويا لسـلامة الجبـهة الداخلية والحفاظ على السـلام الاجتمـاعى الذى نقول أنه هـدف الحكـومة . فالأجهـزة الحكـومية ستجد أمامها قيـادات قـوية تستطيع أن تتفاوض معها حول أى موضوع أو مشكلة تطرأ وتكون مطمئنة الى انهـا تتحدث مع حركة سليمة وصادقة التعبير عمن تمثلهم .

ومن هنا فان موضوع حرية الحـركة الطلابية بل وقيامها أصلا والسماح لهـا بتنظيم نفسها فى اتحادات وروابط مستقلة ومعبرة عن شتى الاتجاهات يعد أمرا هاما وذلك لأن الطلاب يمثلون الطليعة الفكرية والحـركية والنشـطة والواعـدة داخـل المجتمع . وغياب هـذه الشروط وتركـيز الملاحقة على الطلاب داخل جامعاتهم أمر مستهجن فى الدول الديموقراطية ، كما انه يؤدى الى العديد من المشاكل الخطـيرة مثلما لاحظنا فى أحداث عديدة ولعنت مؤخرا

وزير
الداخلية

جامعاتنا المصرية ، وكان آخرها ما وصف باحداث جامعة اسيوط .

فقد عمدت ادارة الجامعة فى اسيوط الى استبعاد عدد من الطلاب من الاقامة فى المدينة الجامعية رغم تفوقهم فى الدراسة وانطباق شروط الاقامة بالمدينة عليهم . وذكر أن السبب فى ذلك هو تقارير معينة وردت فى حق هؤلاء الطلاب من جهات خارج الجامعة . وذكر أيضا أن أمكنة الطلاب المستبعدين قد شغلها آخرون بدون حق اللهم الا بتوصيات حزبية أو من جهات اخرى . والأهم من ذلك كله أن الطلاب وقد هزتهم هذه التصرفات الماسة باستقلال الجامعة عقدوا عدة اجتماعات سلمية بحتة لرفع الامر الى المسئولين ، ولكن لم يستجب لهم احد بل استدعت السلطات قوات الأمن التى قامت كعادتها وبغيرتها الشديدة باقتحام المدينة الجامعية باستخدام طلقات الرش وقنابل الدخان الأمريكية الصنع . وعلى الرغم من محاولات التفاهم بين أجهزة الأمن وبعض الطلبة المحاصرين الا ان الاحداث سارت مسارها الذى ذكرت الصحف القومية بعضه ومن وجهة نظرها هى مع التحامل المعروف ضد الطلبة والايحاءات والتلميحات ضد الشباب المسلم .

ولو كانت توجد اتحادات طلابية قوية وشرعية تقف لتفاوض ادارات الجامعة فى اى تصرف تراه خاطئا ، ولو كانت تلك الادارات وغيرها مع الأجهزة قد سمحت بمثل هذا التطور وأظهرت احتراما لحقوق فئة من أكبر فئات المجتمع المصرى ، ولو كان يوجد جو ديموقراطى حقيقى داخل الجامعة وخارجها ولو لم يتسرع البعض فى اللجوء الى سلاح الأمن والاسراف باستخدامه ـ لو حدث كل هذا لما وقعت الأحداث البشعة التى بلبلت الأفكار ونقلتها الاذاعات الأجنبية واحدثت فتنة وأساءت الى سمعة المسئولين واقحمت اجهزة الأمن فى امور حساسة ليست من اختصاصها .

اننا نعتقد أن الرأى الذى طالب بحل اتحادات الطلبة وتكوين مجالس نشاطات بدلا منها ، وقضى على شرعية الحركة الطلابية واقحم جهات خارجية داخل الجامعة ، ونادى بعداوة وضرب التيارات الاسلامية لهو رأى لم يكن يرمى الى مصلحة البلاد ، بل الى تهديد طلاب مصر وكبت صوتهم الذى طالما اقض مضجع الاستعمار وقوى الاستبداد .. والرأى الشعبى الواقف مع ابنائه الطلاب ينادى بعودة الحرية الى الحركة الطلابية المصرية كحركة شعبية مستقلة ، كما يطالب برفع الاضطهاد عن الجماعات الاسلامية داخل وخارج الجامعة ، ويندد بمنعها من حقوقها الدينية والدستورية ، وذلك بحرمانها من اداء الصلوات والشعائر وممارسة النشاطات الثقافية . كما يجب الكف عن ادخال جهات غريبة على أمور الطلبة وشئون الجامعة فهذا الاقحام يدل على ضعف ثقة من جانب المسئولين وفقدان للشخصية من جانب البعض فى الادارات .

كما أنه يرسم صورة كريهة لدى الجيل الجديد عن أجهزة نعتقد أن واجبها الشرعى والوحيد هو مقاومة عناصر الاجرام التى استشرت هذه الأيام متشجعة بعدة ظواهر اجتماعية ، لعل أبرزها التسيب الخلقى والفوضى الاقتصادية . وقيام حركة طلابية مستقلة هو البديل عن هذا الاقحام الخطير . ولعل من أوجب واجبات الفترة الحالية تصفية جميع آثار العدوان على الحريات الجامعية بالافراج عن كافة المعتقلين سواء فى أحداث أسيوط أو فى غيرها واعادةالمفصولين ، وعدم التفرقة فى الاقامة بالمدن الجامعية والكف عن مضايقة وملاحقة الحركات الاسلامية . اما الحل الاصيل والمانع امام اى أحداث وهو الحل الذى تمليه حقوق الشعب المصرى فهو عودة الحرية الى ساحة الحياة الجامعية ممثلة فى اتحادات طلابية مستقلة مكونة من الطلاب انفسهم بدون وصاية من جهات خارجية . ولا بد من ترك الحرية للنشاطات الثقافية والفكرية للطلاب وفى مقدمتها حق الدعوة الاسلامية .

محمد يحيى

اقامت دار المختار الاسلامي معرضا للكتاب الاسلامي بمدرسة الظاهر الثانوية بـ بنات ـ فى الفترة ما بين ٢٠ ـ ٢٧ ديسمبر ..

وكان اقبال الطالبات والأساتذة والمدرسات على المعرض ضوءا اخضر يؤكد تعطش الاسرة الاسلامية للفكر الاسلامى وللمعارف التطبيقية وبخاصة فى العبادات ـ والاماملات كما أوضحها الكتاب المبارك والسنة الصحيحة ..

وقد حرصت الدار على تشجيع الطالبات فوصلت نسبة الخصم الى ٢٠ ٪ ، كما نظمت مسابقة ثقافية على مستويين : الاولى ـ حول كتاب [أين الله] والثانى ـ كتاب تختاره الطالبة ..

وقدمت البحوث وكان عددها (ثلاثون) بحثا ..

واشرف على تقييم البحوث « الأستاذ محمد رضا و عبد اللطيف عاشور و مصطفى كامل » وقد فازت الطالبات :

١ ـ فاطمة حسين حسن .

٢ ـ عطيات محمود عبد الحليم .

٣ ـ عايدة محمود عبد المقصود .

٤ ـ ابتسام ابراهيم .

٥ ـ هدى أحمد عبد العزيز .

٦ ـ ماجدة أحمد .

وقدمت الدار للفائزات جوائز ..

وتتوجه الدار بالشكر للاستاذة المديرة السيدة / عين الحياة إسماعيل والاستاذ محمود رضا على جهودهم .. ولهيئة التدريس وللعاملين جميعا ..

على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ②

الدولة العثمانية

كان القرن السابع الهجرى يموج بسحب الضياع والتحلل وكأنما العناية الالهية العظيمة قد أشاحت بوجهها عن الوطن الاسلامي ، فقد تحولت الخلافة العباسية الى ممالك ودول العسكر والجند يقتطعون ما شاءت لهم قوتهم من جسم الخلافة ، وتاه معظم المتأخرين من خلفاء الدولة العباسية بين الترف أو المجون .. واصبحت الأمة تعيش الانقسام المر ، ما بين الفرق المتعددة وتخاصم الاتباع فى زمن غاب عنه العلماء وتوقف فيه الاجتهاد وتسابق المقلدون الى التعصب وتحولت المذاهب الفقهية من علامات للنهضة الى شبه اديان جديدة وتراجعت اتجاهات التصوف من محاولة للرد على الترف والركون للدنيا الى طقوس وقيم جديدة قضت على العقل الفعال لأبنائها .. ومن الغرب كان تململ الروح الصليبية لأوروبا يدفعها الى الحروب الصليبية فى ظل بداية نحو الراسمالية التجارية والاتجاه نحو التوسع ، ومن الشرق كانت الأمواج التترية البشعة تزحف الى دار السلام ـ بغداد ـ العاصمة المضيئة لحضارة العالم بأجمعه فى عصر البشرية الوسيط .

أى سر يحمله هذا الدين العظيم ، اى أعماق خصبة كانت تشتعل وتتوهج فى مخاض حقبة جديدة من تاريخ أمتنا .. ان يد الله تلاحق الأمة بكل شعوبها وتمنحها فرصة اخرى .. فرصة طويلة ، وممتدة الى ست قرون ليكتمل فيه تفاعلها واتصالها وامتزاج روح أبنائها ولتضع مواطىء لاقدامها ـ مهما كانت ضعيفة ـ هنالك فى وسط الشمال القوقازى وفى عمق أوربا .

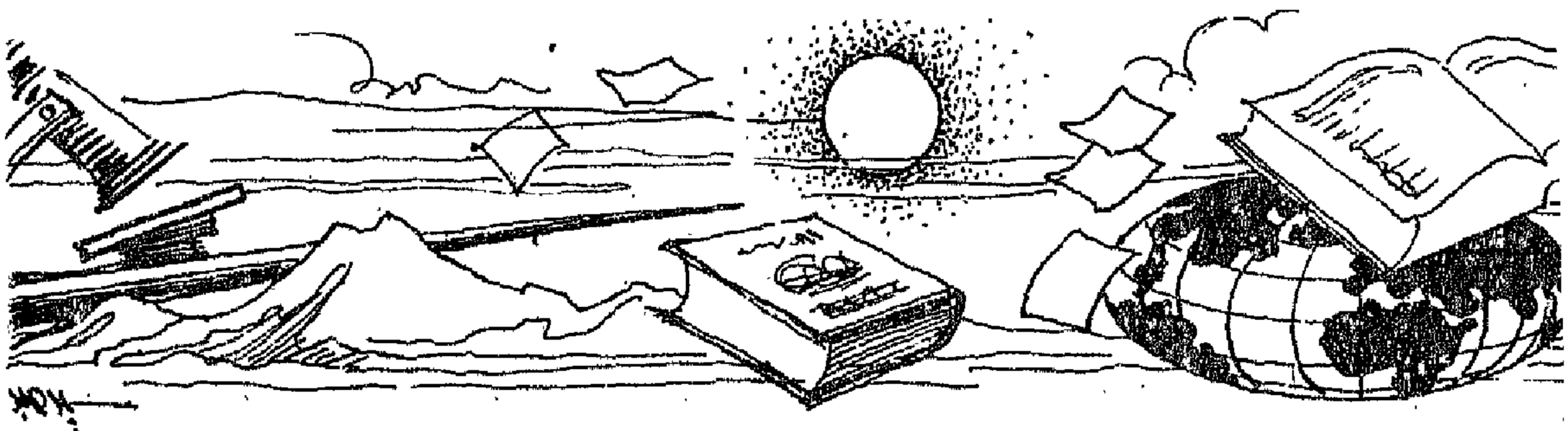

الإسلامية مرحلة التصاعد والمد

يعتقد أصل العثمانيين الى قبائل تركية قديمة كانت ترحل متنقلة من مكان الى آخر فى أواسط آسيا وفى السنين الأخيرة للدولة السلجوقية أتيح للعثمانيين السيطرة على بعض أجزاء الدولة واستطاع زعيمهم عثمان [حكم ١٢٩٩ ـ ١٣٢٦ م] أن يؤسس بداية الدولة المرتكزة على جنود أشداء ليحكمها من سلالته ست وثلاثين سلطانا ، ولعل العثمانيين كانوا قد اعتنقوا الاسلام قبل عثمان بقليل وبروح تكاد تقترب من روح العصر الأول ، وقد كان دخول الأتراك القارة الأوروبية واحتكاكهم بشعوبها قد مهد لهم السبيل للتعرف على الأسلحة النارية الحديثة التى مكنت لهم الفوز على الفرس والمماليك والاستيلاء على منطقة غربى آسيا وأصبحت ولاية بروسا التى تطورت الى مملكة تعرف بمملكة أورنه ، امبراطورية من أقوى الدول الاسلامية التى ظهرت حتى ذلك الحين ومن أطولها عمرا (١) .

وقد أنشأ العثمانيون نظاما عسكريا جديدا الى حد كبير على تاريخ البشرية فقد بدأ السلاطين فى تنظيم الأولاد الصغار من المناطق التى تم فتحها تنظيما عسكريا وذلك بادخالهم معسكرات خاصة بعد خلعهم تماما من ولاءاتهم الأسرية ، وبالتالى فقد تخلص هؤلاء الجنود من اسر القرابة الدموية ، ورغم أن معظم هؤلاء الجنود كانوا ينتمون الى أصول بلقانية او قوقازية مسيحية فقد أصبحوا فى سلك العسكرية الانكشارية جنودا مسلمين يرتبطون بولاء تام للسلطان ورغم الدور الكبير الذى لعبته عصبية القبيلة الواحدة للعثمانيين والولاء المهنى الانكشارية فى تقدم الدولة ، الا أن « الولاء الدينى كان يدعم منذ البدء الولاء الناشىء من الأواصر الدموية او الروابط المهنية فقد برزت الامبراطورية الى حيز الوجود كدولة محاربة تخوض غمار الجهاد على الحدود البيزنطية » (٢).

● □ ●

مع بداية الربع الثانى للقرن الثامن الهجرى ، كان شيخ الاسلام ابن تيمية يلفظ انفاسه الطاهرة ، سجينا فى احدى قلاع المماليك بينما الجنود العثمانيون

يكملون سيطرتهم على آسيا الصغرى ويضعون أسس الدولة المجاهدة ، وجها لوجه مع أهم معاقل المسيحية الشرقية ، مدينة القسطنطينية..وما كاد عصر السلطان الغازى أورخان الأول (توفى ٧٦١ هـ ـ ١٣٦٠ م) يحل ، حتى كان العثمانيون قد عبروا مضيق الدردنيل ليضعوا فى جاليبولى اقدامهم المتقدمة على الأرض الأوروبية لأول مرة)) (٢) . وقليلا ، قليلا وبروح جهادية لا تكل ، كان العثمانيون يتوسعون داخل أوروبا غربا وشمالا ثم يعودون مرة أخرى الى آسيا ليكسبوا مواقع جديدة للاسلام .

لقد أصبحت وبسرعة مذهلة .. نواة الدولة الصغيرة مملكة تهابها أوروبا المسيحية كلها ، كانت مرحلة بأكملها لصالح الأمة الاسلامية العظيمة وكأنها عادت فتية بعد فترة طويلة من التمزق .

وقد ظلت القسطنطينية بأسوارها الحصينة وتواجدها المستمر فى الأحداث ، صدى مثيرا لحديث ونبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتحها ، وقرب جدارها لم تزل هناك بقايا لقبر قديم يغطى ترابه عظام الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصارى الذى أستشهد عام ٥٢ هـ فى خلافة معاوية أثناء أحدى المحاولات الاسلامية السبع التى تواصلت لفتح المدينة ..

فى ١٦ ابريل ١٤٥٣ م زمن الخليفة السابع العثمانى محمد الفاتح ، كانت الخيالق العثمانية تبدأ حصارها الحاسم للقسطنطينية وترسل رسلها للامبراطور قسطنطين تطلب منه اخلاء المدينة بسلام ، ولكنه رفض وبدأ استعداداته مستعينا بقوى أوروبية أخرى وبدعوات أبناء المدينة وبركات صلوات القساوسة فى آيا صوفيا ، وفى مواجهة وقف السلطان العثمانى ذو الأربع وعشرين ربيعا محمد الفاتح الذى أتسم بالشجاعة والزهد والثقافة الواسعة فى التاريخ والفلسفة والعلوم واتقانه لعدة لغات منها العربية والفارسية واليونانية .. وقد أعتبره المؤرخون أقوى معاصريه على الاطلاق ، كان السلطان الشاب يخطط معاركه بهدوء وثقه ويقود كل يوم اشكالا جديدة للحصار .. وفى ٢٠ من جماد الأول ٨٥٧ هـ ـ ٢٩ مايو ١٤٥٣ م أمر السلطان جنوده بالصيام تنقية لروحهم وبدا هجومه العام مخالفا رأى كبار السن ((الحكماء)) من مستشاريه بعد أن طال الحصار وزادت الخسائر ، وما أن عبرت اشعة الشمس الى وسط السماء حتى كانت الاعلام العثمانية ترفرف على أعلى قبة لآيا صوفيا مصحوبة ((بالله أكبر)) تدوى فى فضاء العالم .. عند الظهر توجه محمد الفاتح الى المدينة وهو يقول ((حمدا لله ، ليرحم الله الشهداء ويمنح المجاهدين الشرف والمجد ولشعبى الفخر والشكر)) ولما بلغ الفاتح منتصف المدينة توقف عن السير وخطب فيمن حوله وقرأ عليهم الحديث النبوى الشريف ((لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش)) وهنأهم بالنصر

وامرهم بالكف عن القتل والسلب والنهب .. ثم سار فى الشارع المؤدى الى آيا صوفيا وترجل أمام الباب وانحنى ووضع حفنة من التراب على رأسه خضوعا لله وشكرا له » (٤) .

كان فتح القسطنطينية ذروة الصعود للمد الجهادى الاسلامى وكان علامة فاصلة فى تاريخ البشرية وقد « اصطلح المؤرخون على اتخاذ فتح القسطنطينية فى ٢٩ مايو ١٤٥٣ م بداية التاريخ الحديث » (٥) فقد أدى فتح المدينة المسيحية الكبرى الى هجرة الكثير من علمائها الى أوروبا محملين بفيض جديد من العلوم الشرقية ليكتمل لأوروبا العصر الوسيط معظم شروط النهضة الموضوعية التى شملت نشاطات الرأسمالية التجارية وتراكم المعارف العلمية الشرقية من عصر الأندلس الى الصليبيين الى توافد أبناء القسطنطينية ثم بداية النشاط العلمى الاحيائى للتراث اليونانى .

سنوات قلائل وتدخل أوروبا الى عصر النهضة .. وكم ستكون مأساوية تلك المقابلة القادمة بين أوروبا النهضة والشرق العثمانى .

● □ ●

وفيما كان المد العثمانى بأكمله يتوجه نحو أوروبا ، جاء السلطان سليم الأول « حكم من ٩١٨ هـ ـ ١٥١٢ م الى ٩٢٦ هـ ـ ١٥٢٠ م » ونتيجة لخلافات بينه وبين اخوته ليتوجه بجيوشه الى الشرق ، فهاجم الدولة الصفوية واستولى على تبريز ثم استطاع بعد ذلك ضم سوريا ومصر ومعظم الجزيرة العربية منهيا نظام الحكم المملوكى وموحدا معظم اجزاء الوطن الاسلامى تحت السلطة العثمانية ويقال « أن آخر خلفاء بنى العباس الذى كان يعيش تحت حماية المماليك قد تنازل للسلطان سليم عن الخلافة شرعيا » (٦) وبذلك أصبحت الخلافة رسميا بين يدى السلاطين العثمانيين ..

وفى عصر السلطان العاشر من بنى عثمان ، سليمان القانونى (توفى ٩٧٤ هـ ـ ١٥٦٦ م) وصلت الدولة العثمانية الى أوج قوتها واتساعها فقد استطاع هذا السلطان فتح بلغراد ورودس وفرض سيطرته على معظم بلاد المجر وفتح عاصمة المجر ودخل مدينة بغداد وضم الى دولته الجزائر وتونس وعدن وأصبحت الدولة العثمانية تضم تحت سلطتها معظم الشعوب العظيمة التى أصبحت وعاءا للاسلام والتى تسكن أهم بقعة على الكرة الأرضية .. فى زمن السلطان سليمان القانونى أصبحت الدولة العثمانية أكبر القوى المعاصرة وقد كتب السلطان رسالة الى ملك فرنسا أثناء مراسلات جرت بينهما ، بدأها قائلا : « بعناية حضرة عزة الله جلت قدرته وعلت كلمته وبمعجزات سيد زمرة الأنبياء وقدوة فرقة الأصفياء محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الكثيرة البركات .. أنا سلطان السلاطين وبرهان الخواقين متوج الملوك .. أنا السلطان سليمان خان .. الى فرنسيس ملك ولاية فرنسا » وصل الى أعتاب ملجأ السلاطين المكتوب الذى أرسلتموه .. الخ » (٧) وكان ذلك انعكاسا واضحا لتلك الذروة التى اقتحمتها القوة الاسلامية العثمانية ، فيما كانت أوروبا تدور فى داخلها صراعات بداية عصر النهضة بين سلطة رجال الدين ومحاولات الانسان الأوروبى لتحقيق ذاته .

يقول برنارد لويس « كانت الامبراطورية العثمانية منذ تاسيسها حتى زمن سقوطها دولة تكرس قواها فى سبيل دعم قوة العالم الاسلامى وحمايته ضد العدوان الخارجى .. وقد ظل العثمانيون طوال ستة قرون تقريبا ، فى حرب مستمرة ضد الغرب ، اولا لمحاولة فرض حكم اسلامى على جزء كبير من اوروبا وهى محاولة رافقها النجاح وثانيا لشن حرب دفاعية طويلة الامد فى وجه الهجوم المعاكس الذى قام به الغرب » (٨) ولذا فقد عاشت الدولة العثمانية حتى فى ظل مراحل مدها مجتمعا الغرب ما يكون الى المجتمع العسكرى ، حيث لم تكن المعارك لتتوقف يوما واحدا .. وقد يكون ذلك احد الاسباب ـ وليس كلها ـ التى جعلت الدولة العثمانية لا تحقق تقدما مدنيا كبيرا ، ورغم ذلك فاننا نستطيع ان نجد فى التاريخ العثمانى العديد من الانجازات التى لا يمكن تجاهلها :

ففى اطار التشريع والقانون وكاثر من اثار انتماء العثمانيين الاسلامى قام السلطان سليمان القانونى بالاتصال « بالشيخ ابراهيم الحلبى » .. الذى وضع له كتاب ملتقى البحار ، الذى ظل الاساس للقوانين التى سادت الدولة حتى القرن التاسع عشر (٩) وكان مذهب الامام ابى حنيفة هو أساس التشريع القانونى العثمانى .. وقد يكون التكوين الادارى العثمانى اثرا منطورا للنظام البيزنطى ، بينما أعتبر نظام الشيخ الاسلام الذى يتبعه القضاة الشرعيون فى الولايات ، نظاما جديدا على المنطقة الاسلامية .. وربما كانت المدرسة الفارسية للتصوف اهم مدارس التصوف تاثيرا فى العثمانيين الذين نشطت فى عصرهم والى حد كبير الحركات الصوفية بل واصبح مقام مولانا جلال الدين الرومى فى قونيا ومحيى الدين بن عربى فى حلب اماكن مباركة للزيارة .

لم يضف العثمانيون جديدا الى حقل التربية فقد استمر نظام الكتاتيب فى التعليم والى فترة طويلة ، بينما برز فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى الشاعر « محمد فضولى » الذى يعتبر أول شاعر تركى مبدع ، وقد تغنى هذا الشاعر بالحب الذى ينم عن روحانية وشفافية تميز بهما الاسلام لدى الاتراك ، وقد ازدهر فيما بعد الشعر الصوفى فى كل انحاء الدولة العثمانية ، ولعل اهم ملاحظة على الدولة العثمانية ان العربية رغم انها لم تصمم لتصبح لغة الدولة الاولى ، الا انها كانت محلا للاعتزاز بل والزهو عند الذين تمكنوا من اجادتها من الاتراك (١٠) .

ورغم انه كان هناك بعض التمييز فى وظائف اللغات الا ان الحكومة العثمانية مثلها مثل اى دولة اسلامية لم تعترف « بالتفرقة العنصرية بعد تلاشى التمييز الاول بين العرب وبين معتنقى الاسلام من غير العرب .. وقبل نشوء القومية الحديثة » (١١) .

حمل القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين بكشوفات جغرافية هامة على يد الأوروبيين ، وتصاعد النشاط البحـــرى لكل من الايطاليين والأسبان ثم الهولنديين والانجليز ، فى مواجهة البحرية العثمانية .. وقـــد حاولت أوروبا مرات عـــديدة السيطرة على بعض أطراف الوطن الاسلامى الهـامة ، ولـكن العثمانيين تولوا حماية المسلمين بروح جهـــادية فذة بل وتحركت أساطيلهم من المتوسط الى البحر الأحمر ثم الى المحيط الهندى تجوب الآفاق دفاعا عن أرض الاسلام .

ولكن الانجاز الآخر للعثمانيين الذى ترك بصـــمات خالدة على تاريخ البشرية هو قدرتهم العسكرية التى استطاعت أن تجعل للاسلام العظيم تواجـدا مســـتمرا حتى يومنا هذا فى وسط الشمال الآسيوى وفى كل المناطق المجاورة لهم من اوروبا .

وفى أكثر المراحل ظلاما وقهرا فى التاريخ الحديث للأمة الاسلامية يشتعل شـــوق واحد الى النهضة من جديد فى قلب مسلم يوغسلافى أو عـــربى وفى قلب مســـلم باكستانى او فارسى .

ولعل ذلك كان قدرا الهيا حـــكيما ، فرغم التدهور الحضارى العام لهـــذه الأمة منذ نهاية القرن السابع الهجرى ، الا أن يد الله وحكمته أعطت هذه الأمـــة فى ظل الدولة العثمانية فرصة طويلة .. طويلة ، فعلى هذه البقعة الهامة من الكرة الأرضية ، حيث مارس الانســـان مهماته الحضارية منذ فجر التاريخ ، وحيث تنزل الوحى السماوى الرحيم ، ربما منـــات او الوف المرات ليربط بين الأرض والسماء وبين الانسان والهه الواحد الأحد ، هنا ، فى ظل الخلافة العثمانية ـ ومهـــما كان تقييمنا لدورها الحضارى ـ تكامل امتزاج تلك الشعوب وأضيفت حقبة زمنية طويلة الى حسها العقائدى بالانتماء الى الاسلام والى حسها التاريخى بالانتماء الى أصول حضارية واحدة ..

● □ ●

فى عصر سليمان القانونى وصلت الدولة العثمانية الى اقصى اتســـاع لها وملكت اعظم ثروات عصرها ، ولكن الثروة والترف وتضاؤل امكانيات الابداع الحضارى كانت تؤشر الى بداية الهبوط .. فقد تلا سليمان القانونى عدة سلاطين ، بعضهم القـــوى وبعضـــهم الضـــعيف ، ولعـــل « ارتداد العثمانيين (١٠٩٤ هـ ـ ١٦٨٤ م) عـــن حصار فيينا فى زمن السلطان محمد الرابع أول تراجع لهم فى أوروبا » (١٣) بينما كان تراجعهم السابق عن عدن واخلائها للزيديين عام ١٦٣٠ م (١٣) دليلا واضحا على ســـوء ادارتهم فى الولايات الاسلامية .

وقد توالت بعد ذلك الاحداث داخـــل الدولة ، ماضية بها نحو الانقسام والتشتت بين سلطة الانكشارية من جانب والمحظيات ونساء القصـــور من جانب وبعض رجال الدولة ذوى الأصول الأجنبية من جانب آخر ، فى فترة كانت النهضة الأوروبيـــة تتواصل فيها لتحقق اول تحـــول خطير وهام فى تاريخ أوروبا الحديث ، الثـــورة الفرنسية .

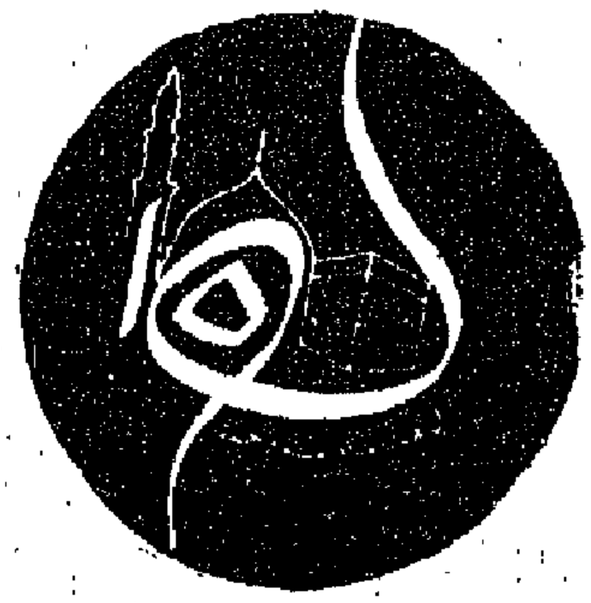

ومن بين عناصر الثورة الفرنسية المتصارعة ، ينطلق شاب طموح من أجل أحلام امبراطورية عالمية ومجد جديد للأمة الفرنسية فى عصر بروز القوميات الأوروبية ـ ينطلق بونابرت نحو الشرق لتكون مصر احدى أهم ولايات الدولة العثمانية أولى محطاته ليصلها فى ١٧ محرم ١٢١٢ هـ ـ ٢ يوليو ١٧٩٨ م ، فى زمن ولاية السلطان سليم الثالث .

لا تحافظ حركة التاريخ على سكون جزئياتها ، فاما أن تتقدم أو تتراجع وكان ذلك هو قدر العثمانيين أيضا .. فلم تكن مصادفة أن رافق بداية الهبوط بعد سليمان القانونى بداية النهضة الأوروبية بل كان ذلك مرحلة جديدة من حركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة ، وليبدأ بعدها الصراع الطويل .. الطويل والذى لم ينته ، حتى بسقوط نظام الخلافة ذاته فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى .

[فى العدد القادم باذن الله نواصل وقوفنا]

أحمد صادق

(١) فيليب حتى ـ خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ـ المجلد الثانى ص ١١

(٢) البرت حوراني ـ الفكر العربى فى عصر النهضة ص ٤١ .

(٣) محمد فريد ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٨ .

(٤) د. عبد السلام عبد العزيز فهمى ـ فتح القسطنطينية ـ ص ٨٧

(٥) المرجع نفسه ص ٩٠

(٦) محمد فريد ـ المرجع السابق ص ٣٨

(٧) المرجع نفسه ص ٨٥

(٨) عن محمد جلال كشك ـ حوار فى الفكرة ص ٢٩ ـ ٣٠

(٩) د. محمد عبد اللطيف البحراوى ـ فتح العثمانيين عدن ص ١٨١

(١٠) انظر بالتفصيل فيليب حتى المرجع السابق ـ الفصل الثانى .

(١١) البرت مورانى المرجع السابق ص ٥٠ .

(١٢) محمد فريد ـ المرجع السابق ص ١٣٧

(١٣) د. البحراوى ـ مرجع سابق ص ١٧٩

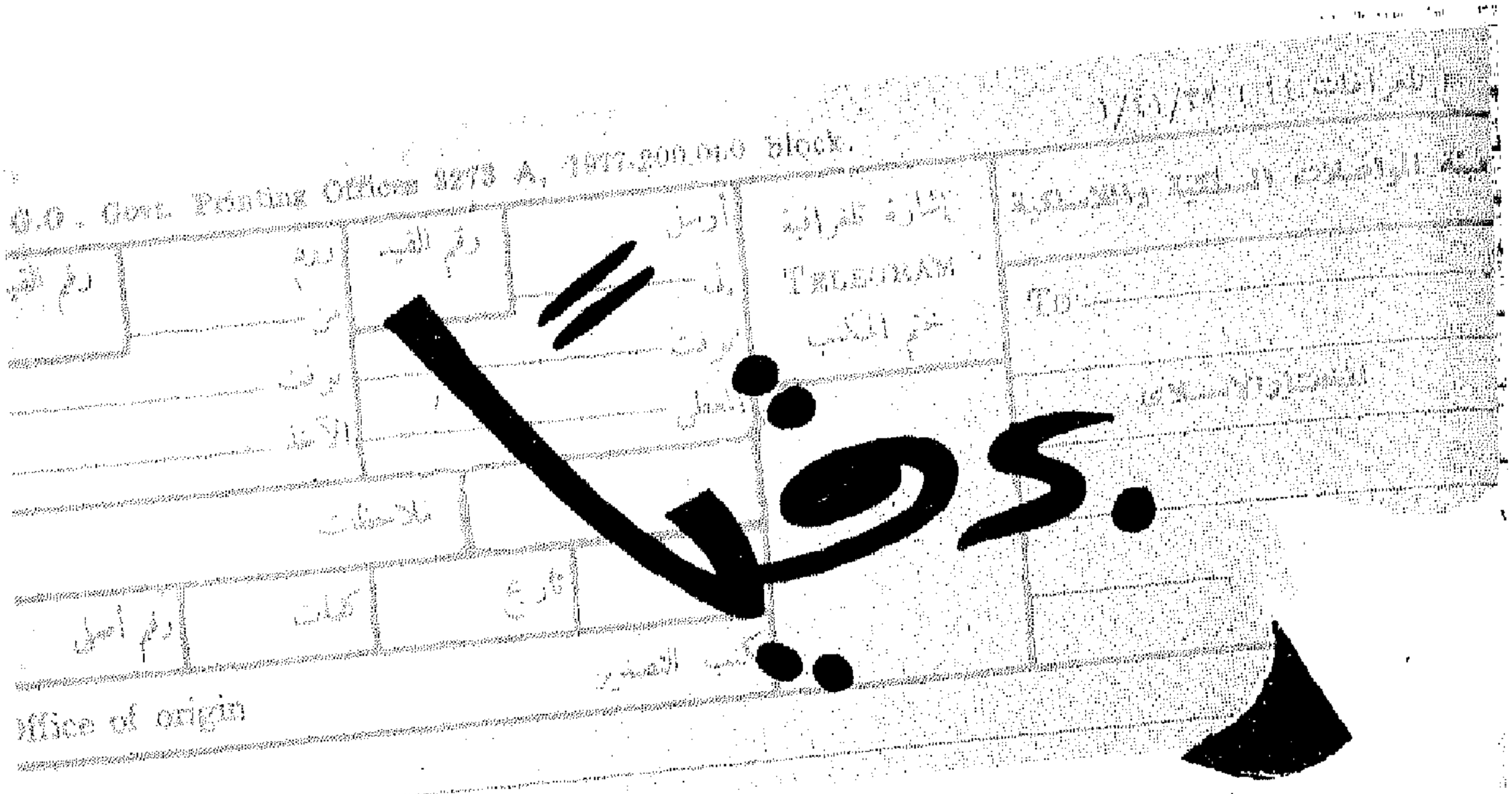

□جاك بيرك المستشرق الفرنسى ارجع سوء الفهم الذى سـاد الغرب حول الاسلام الى سوء الترجمات واوضح ان هناك كلمات كثيرة فى العربية لا يوجد نظير لها فى الفرنسية والعكس صحيح .. ودعا بيرك فى الندوة الدولية حول الاسلام التى انعقدت أخيرا بمقر اليونسكو بباريس الى ضرورة بذل الجهود المشتركة من جانب العلماء والمفكرين والمترجمين لتصحيح الصورة ونقل الاسلام الحقيقى الى الغرب .

□ بلغ عدد سكان اسرائيل فى نهـاية عام ١٩٨٠ اربعـة ملايين نسمة (أحصائية رسمية) .

□ طالب التجمع القومى للقوى الوطنية باليمن الجنوبية الدول الاسلامية باتخاذ أستراتيجية اسلامية موحدة لنصرة الشعب المسلم هناك ، بعد ان اضحى اليمن الجنوبى قاعدة لبث النفوذ والسيطرة الاستعمارية السوفيتية على البلاد الاسلامية .

■ شيانج كينج أرملة دكتاتور الصين الراحل ماوتسى تونج قالت فى محاكمتها التى تجرى فى بكين ان بعض اجراءات الثـورة الثقافيـة التى أعلنها عام ١٩٦٦ كانت تهدف الى تصفية العناصر الاسـلامية وخاصة فى العاصمة « بكين » .. وانه قد ذهب نتيجة لذلك عـدد كبير من الضـحايا المسلمين .

مـاو

□ فى مظاهرة قام بها يهود لنـــدن قال أحـــد زعمائهـــم ويدعى ((سلاسنيك)) أن شيطانا جديداً ظهر فى العالم وهو الثورة الاسلامية التى بدأت بايران والتى تحاول السيطرة على العالم .

□ كبريانو .. رئيس الجانب القبرصى اليونانى الصليبى أعلن أنه يود أن تتخذ الحكومة التركية العسكرية الجديدة موقفا مغايرا للحكومة السابقة تجاه قبرص حتى يتم حل مشاكلها .. المصـــادر العليمة تقول أن كبريانو يقصد بحل المشاكل عودة الجانب القبرصى التركى المســـلم تحت سيطرة الصليبيين مرة أخرى وحتى تعـــود رحلة العذاب الاسلامية من جديد .

■ بلغ عدد اللاجئين الأفغـــان الهاربين مـــن الاستعمار السوفيتى الشيوعى وحكومة كارميل العميلة فى كابول حتى آخر نوفمبر الماضى مليون و ٢٥٠ الف نسمة (احصائية رسمية) .

برجنيف

■ بعض المصادر فى الرقابة على المصنفات الفنية تقول أن أسباب منع فيلم « الرســـالة » من العرض التجارى فى مصر ليست أسبابا دينية .. ولكن هناك أسباب أخرى ؟ . « فيلم الرسالة يعرض للدعوة الاسلامية منذ بدايتها .. وقـــد سبق وتناولته المختار الاسلامى بالنقد والتحليل بعد مشاهدته فى عرض خاص فى العدد السادس السنة الأولى .

■ اصدر عشرات من المحامين الأتراك بيانا يتهمون فيه الحكومة العسكرية بانتهاك حقـــوق الانسان وتعذيب المعتقلين لاجبارهم على الأدلاء باعترافات كاذبة . وفى محاولة منها لتهدئة الرأى العام التركى المسلم قامت الحكومة الجـــديدة بسحب سفيرها من اسرائيل وتخفيض التمثيل الدبلوماسى هناك الى مســـتوى ســـكرتير ثانى احتجاجا على قرار ضم القدس وموجة الارهاب الموجهة ضد الفلسطينيين . وبذلك تصبح الدولة الاسلامية الوحيدة التى لها سفير فى اسرائيـــل هى مصر !

الجنرال ايفرين

■ تفجرت فى اسرائيل مؤخرا قضية حصول اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق على مبالغ من أحد زعماء المافيا الاسرائيليين .. رابين استقبل أخيراً فى القاهرة استقبال الأبطال واصطحبه د. مصطفى خليل الى سطح مجلة اكتوبر ليريه النيل فكان تعليق رابين « ان ماء نهر الأردن قليل اما ماء النيل فكثير جداً » ؟ ويبدو أن الرجل لا يسرق النقود فقط بل الماء أيضاً لاسيما اذا كان ماء المسلمين .

□ تسعون بليون دولار أنفقتها دول العالم الثالث « معظمها دول اسلامية » على التسليح خلال عام ١٩٨٠ المنقضي مقابل وفاة ٨ مليون طفل فى هذه الدول من الجوع (احصائية رسمية) ..

□بعد عام من الاحتلال السوفيتى الشيوعى لأفغانستان المسلمة بلغ عدد القتلى من قوات الاحتلال والقوات الحكومية العميلة ٥ آلاف جندى سوفييتى و ١٢ ألف جندى حكومى و ٤ آلاف من انصار الحكم العميل و ٤٠٠ دبابة وسيارة عسكرية .

□ يقول المراقبون السياسيون للمنطقة الآسيوية أن الجيش السوفييتى اذا لم يستطع سحق المقاومة الأفغانية المسلمة فانه سيبقى فى أفغانستان لبضع سنوات أخرى بهدف أن يجعل منها احد أذنابه كما هو الحال الآن بالنسبة لمنغوليا ..

□ النشرات التى أصدرتها الادارة المركزية للاحصاء فى الاتحاد السوفييتى تشير الى انخفاض نسبة السكان فى الجمهوريات الواقعة فى القسم الأوروبى فى مقابل ارتفاع فى نسبة السكان فى جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القفقاس والتى تضم أغلبية من السكان المسلمين .

حافظ الأسد

■ حكومة حافظ الأسد سفاح سوريا العلوى منحت الاتحاد السوفييتى حق استخدام ميناء اللاذقية وقاعدتين جويتين اخريتين وفقا لاحتياجاته .. كشفت ذلك صحيفة جون افريك الفرنسية بالرغم من محاولات الأسد تكذيب تلك الاتفاقية .

□ أعربت الجالية اليهودية فى استنبول عن ارتياحها للانقلاب العسكرى التركى الذى أنهى فى رأى اليهود الحملة ضد الصهيونية التى كان يقودها نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة الاسلامى .

□ الكولونيل ماثيو كيريكو رئيس دولة بنين ـ احدث الدول الافريقية التى اعلنت استقلالها ـ اعتنق الدين الاسلامى ، وأطلق على نفسه اسم أحمد .. وتقول جريدة « لاكردا » الفرنسية أن بنين كلها بدأت تتجه نحو الاسلام .. وبدأ المسيحيون يتخذون مواقف للدفاع ازاء هذا التزايد فى أعداد المسلمين ..

□ ذكرت الاذاعة البريطانية (٣٠ نوفمبر) ان مظاهرات نسائية للاحتجاج على الاباحية فى انجلترا سارت امام عدة دور سينما تعرض افلاما جنسية وهاجمت بعضها .. ومن ناحية اخرى صدر فى انجلترا قانون يحرم بيع الخمور فى ملاعب كرة القدم ..

□ هرب حتى الآن اكثر من ٥٠ الف مسلم اوغندى الى جنوب السودان بسبب أعمال القتل الجماعية والسرقة والتشريد التى تمارسها قوات تنزانيا الصليبية التى تحتل اوغندا منذ سقوط الرئيس عيدى امين .. والتى ساعدت على اعادة الطاغية الصليبى ميلتون اوبوتى الى حكم اوغندا مرة أخرى .

□ شيمون يفته رئيس الهيئة الاسرائيلية للطاقة النووية اكد ان الولايات المتحدة ستقوم ببناء مفاعلين نوويين فى اسرائيل بعد تولى الرئيس ريجان مناصب الحكم ..

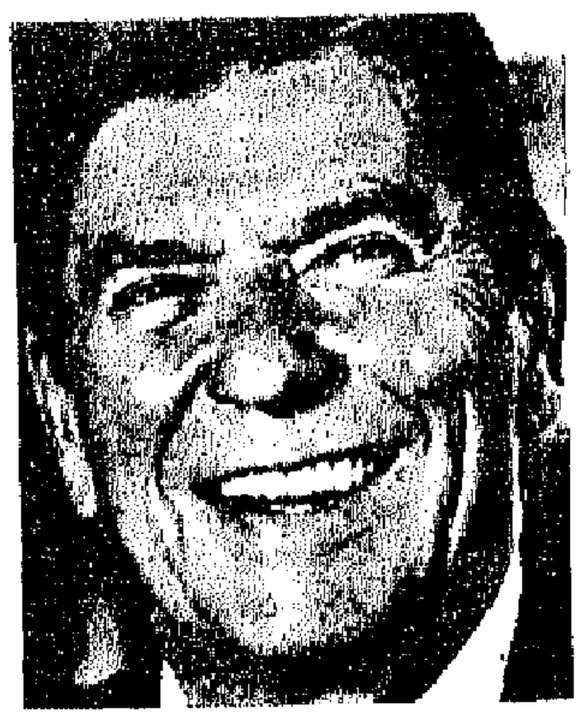

رونالد ريجان

أوبوتى

عيدى أمين

نجم الدين أربكان

■ « جويش كرونيكل » الجريدة اليهودية الانجليزية قالت انه لا يوجد ما يشير الى اعتزام تركيا قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وذلك بعد ابتعاد نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة الاسلامى عن المسرح السياسى .

سنجور

■ الرئيس السنغالى السابق الذى زار القاهرة اخيراً يقود الآن حملة صليبية ضد الاسلام فى افريقيا تحت شعار مكافحة النفوذ العربى .. ويلعب سنجور دوراً مشبوها فى تجميع القوى المعادية للاسلام والمؤيدة للغرب تحت ستار تجمع الأحزاب الاشتراكية الأفريقية . ومن المعروف ان سنجور قد اشترك اخيرا فى التجهيز للانقلاب الذى وقع فى غينيا بيساو فى اواسط نوفمبر الماضى .

□ تقرر منع جمعيات الحج (الأهرام ٢٠ نوفمبر) بحجة انها تغالى فى الأسعار .. القرار حلقة أخرى من حلقات ضرب الجمعيات والمنظمات الاسلامية وحدها دون غيرها بشتى الحجج والأعذار مع العلم بأن جمعيات غير المسلمين المكرسة للحج الى أماكنهم المقدسة قائمة رغم أنها لا تمارس نشاطها الأصلى وتقوم بدلا منه بالعديد من النشاطات الأخرى دون أن يراجعها أحد ؟ !

صحيفة اسلامية جديدة

انضمت الى الصحافة الاسلامية العالمية صحيفة نصف شهرية جديدة ، وهى [كريسنت الدولية] التى صدر العدد الأول منها فى اغسطس الماضى (١٩٨٠) من تورنتو بكندا ، وهى تصدر باتفاق بين بعض الصحفيين الاسلاميين فى الغرب والمعهد الاسلامى بلندن .. وتهدف الى التعبير الحقيقى عن معاناة المسلمين وتصحيح ما ينشر من دعاية سيئة عن الاسلام .

الوصية

[ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة فى حسناتكم ليجعلها لكم زياده فى أعمالكم] .
(صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تعريف الوصية ومشروعيتها

ـ الوصية : مأخوذه من وصيت الشيء اذا وصلته فالموصى وصل ما كان له فى حياته بما بعد موته .

ـ فى الشرع : تفويض تصرف خاص بعد الموت .

ـ كانت فى ابتداء الاسلام واجبة بجميع المال للاقربين لقوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين » .

ثم نسخت بآية المواريث وبقى استحبابها فى الثلث فما دونه فى حق غير الوارث .

ـ المستحب تعجيل الوصية وأن يكتبها فى صحته .

ـ أجمع المسلمون على استحبابها .

اركانها

ـ الموصى به : يشترط فى كونه غير معصية لأن الوصية شرعت اجتلابا للحسنات واستدراكا لما فات ، والمعصية تنافى ذلك .

ـ قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة فى حسناتكم ليجعلها لكم زيادة فى أعمالكم » .

ـ كل ما يحرم الانتفاع به فلا تصح الوصية به لأن منافعه ممنوعة شرعا كالكلب العقور والخمر والخنزير .

ـ تجوز الوصية بالمنافع كالوصية بمنفعة الدار ونحوها .

ـ تجوز مؤقتة ومؤبدة .

ـ تجوز بالمجهول كشاة من شياهه .

ـ الموصى :

ـ ان يكون جائز التصرف فى ماله

تجوز الوصية لصبى او مجنون .

ـ الموصى له : ان كانت جهة عامة يجوز ان تكون جهة معصية .

ـ لو أوصى فى سبيل الله صرفت للغزاة .

ـ اقل من تصرف اليهم ثلاثة .

الوصية بثلث المال

ـ تجوز الوصية بثلث المال بعد الدين لان البراء بن معرور أوصى للنبى صلى الله عليه وسلم بثلث ماله فقبله النبى صلى الله عليه وسلم ورده على ورثته .

ـ ان زادت الوصية على الثلث فوجهان :

١ ـ لا تصح .

٢ ـ تصح ويوقف الزائد على اجازة الورثة ، فان أجازوا صحت والا بطلت .

ـ الرد والاجازة لا يكونان الا بعد الموت .

ـ لو لم يكن له وارث بطلت الوصية فيما زاد على الثلث .

الوصية للوارث

ـ اختلفوا فى الوصية للوارث وقيل :

ـ لا تصح البتة لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وصية لوارث » .

ـ الاصح الصحة وتوقف على اجازة الورثة لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تجوز الوصية لوارث الا ان تشاء الورثة » .

ـ مستحبة فى رد المظالم وقضاء الديون واموال الاطفال .

شروط الوصى

ـ الاسلام ، فلا يجوز ان يوصى المسلم الى ذمى لان الوصاية امانة وولاية .

ـ البلوغ .

ـ الحرية .

ـ الامانة .

ـ الا يكون الوصى عدوا للطفل الموصى اليه اقرب .

ـ تجوز الوصية الى المرأة ، بل هى اولى من غيرها .

ـ تجوز الى الاعمى على الاصح .

ـ لو اوصى لاعقل الناس فى البلد صرف الى ازهدهم فى الدنيا .

[نص عليه الشافعى] .

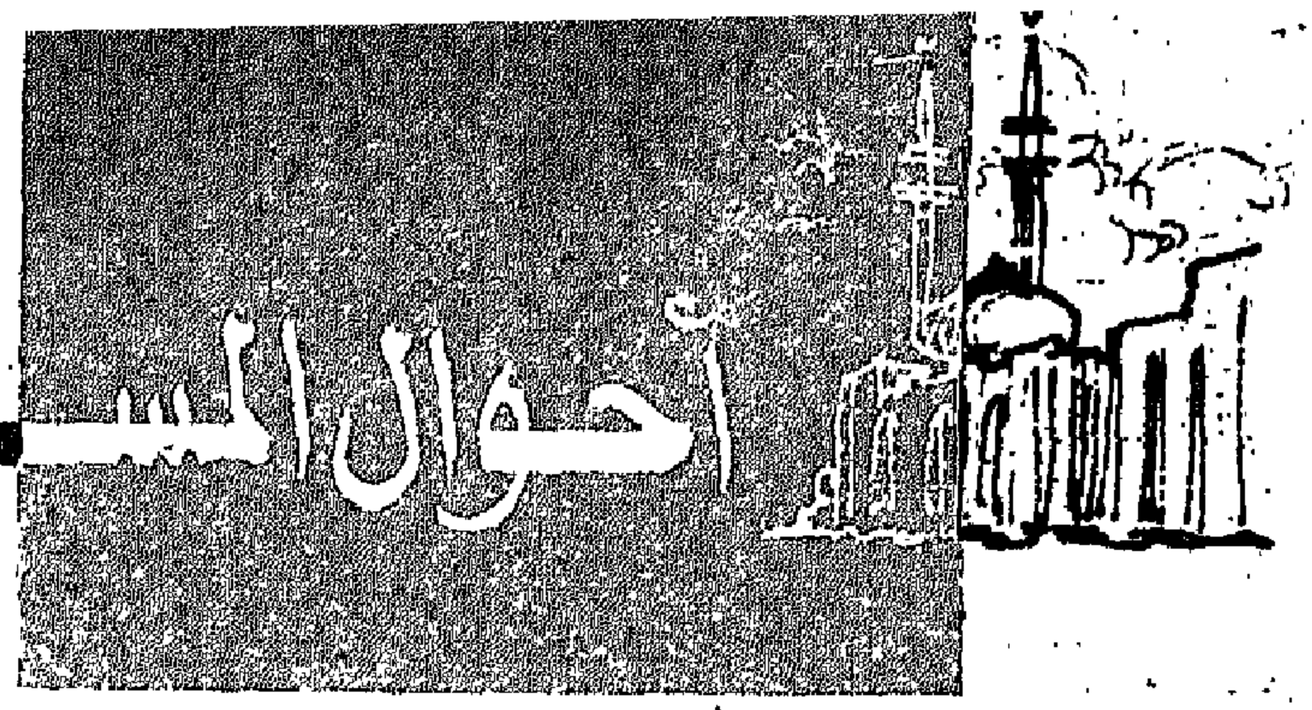

أحوال المسلمين

طريق الى أبواب الدار الآخرة ..

● بعد أن لبس بعض حكام العرب والمسلمين من أصدقاء أمريكا الحداد لساعات قليلة على العزيز كارتر وبعد أن بدأوا يتبرجون ليعرضوا انفسهم على العزيز الجديد ريجان طلبا للرضا وبعد أن أخذوا يتنافسون بحمية على خدمة الصديق القادم ويشيدون بصرامته وقدرته على اعادة أمجاد العم سام التليدة التى تهمهم أكثر من أمجاد بلادهم الضائعة وبعد أن شرعوا يتبادلون التهم بأن [عوازلهم] يوقعون بينهم وبين فتى البيت الأبيض الأول ـ بعد هذا كله قام الحبيب الجديد بتفجير عدة ألغام مفاجئة تحت أقدام العبيد والخدم وطالبى النظرات والرحمات مما أفقدهم البقية الباقية من الستور الاعلامية التى كانوا يحيطون بها تدللهم عمالة أمريكا .. ولعل أقوى هذه الألغام من وجهة النظر الاسلامية كان تصريح الممثل السابق لمجلة تايم الأمريكية فى أوائل شهر نوفمبر الماضى بأن المسلمين عموما جنس متطرف « يرى أن الطريق الى أبواب السماء يمر عبر قتل المسيحيين واليهود » لقد فضح هذا التصريح كل الدعاية الأمريكية التى راجت فى العالم الاسلامى ومفادها أن أمريكا المؤمنة هى الحليف الطبيعى والوحيد ضد الاتحاد السوفيتى الملحد الذى جاء ليؤذى المسلمين ويسرقهم وأن تسليم رقاب وذقون وعقول وقلوب وبترول وقواعد وبلدان المسلمين لكارتر المؤمن هو أفضل من تسليمها لزعماء الكرملين الكفرة والعياذ بالله ! صحيح أن امريكا ليست أسوأ من موسكو فكلا المعسكرين عدو للاسلام والمسلمين ولا يضمران سوى الحقد الأسود والدمار الأحمر نحو دين الله الحق .. وقد بحت أصوات الاسلاميين تحذر من أن ايمان

الصديق كارتر هو ايمـــان من نوع خاص لا علاقة له بايمان المسلمين ولكن راحت كل صيحات التحـــذير ادراج الرياح ازاء الدعايات الأمريكية التى تغمر انحاء العالم الاسلامى وتصور امريكا على انها جنة الله فى ارضه وعلى أن أهلها هم الملائكة الأطهار وأن أفكارها هى الحـــق المبين .. والآن ها هو رونالد ريجان يكشف حقيقة الايمان الامريكى المزعوم المطلوب منا أن نعتنفـــه ونستسلم له طائعين أو تحت وطأة القواعد الامريكية .

ان الايمـــان الأمريكى هو العقيـــدة الصليبية المعادية للاسلام والمسلمين بسبب دينهم وعقيدتهم .. ولقد قلنا من قبـــل ولن نمل القول أن امريكا هى رأس القوى الصليبية فى العالم .. فهى الممول والمحرك والطليعة العسكرية الاحتكارية السياسية الثقافية الاعلامية الاقتصادية المســـتخرة لخدمة التبشير ولحرب الاسلام .. ومنـــذ ان دخلت امريكا بلاد المسلمين كقوة سياسية طامعة عقب الحرب العالمية الثانيـــة وهى تعادى الاسلام وتنصب من عملائها فى ايران وتركيا ومصر وتونس والســـودان والمغـــرب واندونيســيا وماليزيا وعمان والصـــومال وبلدان افريقيا سياط تضرب بهـــا علمـــاء الدين والحركات الاسلامية لاسيما الطلابية والشبابية منها .. ويتجسد عداء امريـــكا للاسلام فى شتى المظاهر الصغيرة والكبيرة .. فالشركات والمؤسسات والسفارات والمراكز الامريكية العاملة فى البـــلدان العربيـــة والاسلامية تعمل على تشغيل غير المسلمين من النصارى أو الطوائف الزائفـــة عـــن الاســـلام مثل البهائيين والقاديانيين أو تستخدم العلمانيين اللادينيين وذوى النفوس والعقليات الضـــعيفة الذين يمكن بســـهولة تحويلهم عن الولاء والانتماء الدينى والقومى وتســـخيرهم لخـــدمة مصـــالح ومخططـــات الاستعمار الأمريـــكى واهمهما التجسس على المسلمين والعمل على السيطرة على بلادهم .. وتمنح الهيئات الأمريكية العاملين غير المسلمين بها مرتبات طائلة وتميز فى المعاملة بينهم وبين المسلمين .. وأغلب المراكز الأمريكية الثقافية مكرس أما للتجسس وفرز العناصر المحليـــة الصالحة للعمالة أو لنشر الثقافة الأمريكية المنحطة .. وفى الحقيقة فان مهمة التجسس والتغلغل واســـتقطاب العمـــلاء والأشـــيـــاع واســـتطلاع وتحليل أوضـــاع المجتمعـــات الاســـلامية هى أمر لا يقتصر على المراكز الثقافية بل تعمـــم على جميع الهيئـــات والمؤسسات الأمريكية العاملة فى البـــلدان الاسلامية وفى مقدمتها بالطبع الســـفارات والبعثات التبشيرية التى أصبحت تعمـــل الآن بكثافة فى مصر على سبيل المثال .. وقد أثبتت الثورة الاسلامية فى ايران هـــذه الحقـــائق حيث عثر على وثائق فى وكر الجاسوسية الأمريكى بطهران تدل على تآمر أعداد من المبشرين الذين سمح الشاه البائد لهم بالعمل بين أبناء الشعب المسلم واستغلال

الفقر الذى سبب هو وأسرته فيه لكى يحولوا للنصرانية الجوعى والجهلة وغير المتعلمين .

-وتساند أمريكا بكل قوتها حركات التبشير فى البلاد الاسلامية على وجه الخصوص مثلما يحدث فى اندونيسيا ونيجيريا كما أنها تدعم الأنظمة العاملة على ضرب الاسلام بل وتمهد لها سبيل الوصول الى الحكم كما فعلت مع الانقلابات التركية المضادة للاسلام وآخرها انقلاب كنعان وفرقته من قبضايات الجيش الأسطنبولى .. وتاييد أمريكا للصليبيين فى لبنان معروف وهى تسعى للحصول على [تسهيلات] أى قواعد فى ميناء جونية الذى يسيطر عليه الكتائبيون وقد صرح المدعو أمين الجميل قائد ميليشيات الكتائبيين بمدى تورط أمريكا مع طائفته فى حديث أدلى به مؤخرا لاذاعة مونت كارلو .. وتعمل أمريكا الآن على تشكيل تحالف صليبى أفريقى ضد الاسلام بزعامة ليوبولد سنجور رئيس السنغال الذى زار القاهرة مؤخرا وكانت بداية نشاطات هذا الحلف هو بث الكراهية ضد زوايا ومراكز جمعية الدعوة الاسلامية بحجة التصدى للنشاطات المعادية وأغلبية دعايات أمريكية صهيونية هدفها التغطية على المخططات الصليبية اليهودية فى القارة الافريقية .. والمسلمون فى الفلبين وتايلاند يضربون بأسلحة أمريكية وبقوات محلية يقودها خبراء أمريكان وتنطلق وتتلقى الدعم من قواعد أمريكية بهذين البلدين .

والهجوم الأمريكى على العالم الاسلامى يتخذ ايضا أشكال الغزو الثقافى والاقتصادى .. فعمليات محو الشخصية الاسلامية وتشويه صورة المسلمين والتجنى بالكذب على تعاليم الاسلام تأتى من جانب أجهزة الاعلام والأبحاث الأمريكية كما يعمل الاعلام الأمريكى على الهيمنة على أجهزة أعلام الدول الاسلامية وبث موجات التغريب والقيم المعادية للاسلام والوطنية من خلالها .. وتشارك فى هذه العملية الشركات الأمريكية باعلاناتها المثيرة للغرائز وأنماط الاستهلاك الشره والتى تعمد الى النطق بلغات أجنبية وترويج للملامح وأنماط السلوك الأمريكية .. وتحاول الاحتكارات الدولية المتعددة الجنسيات والتى تنطلق من أمريكا نهب ثروات المسلمين بأسعار رخيصة وباستنزاف للموارد واستغلال للعمالة الرخيصة المسلمة الغير متمتعة بحقوق ديموقراطية ونقابية كما تضرب الاستقلال الاقتصادى والصناعات الوطنية وتعمد الى اعادة الاقطاع الأجنبى بتملك مساحات شاسعة من الأراضى واجبار المسلمين المحليين على العمل فيها كاجراء بحجة حل مشاكل تعيين الخريجين مثلما كان يريد رضا فهلوى تطبيقه فى مقاطعة خوزستان الايرانية .. واستنزاف البترول الاسلامى مع الاحتفاظ باحتياطى أمريكا سليما هو أمر معروف فى الدوائر البترولية .

وما نريد الوصول اليه هو أن الذى اعلن الحرب الصليبية منذ عدة قرون وحتى الآن ليس هم المسلمون بل نصارى أوروبا

سنجور

ثم ورثتهم وتعاونت معهم امريكا .. والمسلمون على امتداد العالم هم ضحايا حرب صليبية تشن على كافة الجبهات والميادين وبشتى الأسلحة وتتنوع فيها الأساليب .. واليهود يشتركون مع الجانب الصـــليبى كما هو واضح قبل وبعد مأساة فلسطين المحتلة .. وتاريخ امريكا الصـــليبى مع مصر بالذات واضح جدا لا يخفى على أحد منذ عمليـات التبشير فى مطلع هـــذا القرن وحتى الآن ولا يدرى أحد ماذا ستكون عليه الحال مع تزايد النفوذ الامريكى الحالى .. أن رونالد ريجان يكذب فى تصريحه ويهين المسلمين وان عدم مراجعة أحد له فى كذبه يدل على مدى عمالة حكام العرب والمسلمين أو بعدهم عن الاسلام الذى يتمســحون به ليل نهار .. والذين يتعاملون مع ريجان سيكتشفون عن عدائهم للاسلام والمسلمين والسـير فى ركاب الصليبيين .. وبعد فنحن لا نهاب ريجان ولا غيره لكن تهديداتهم تكشف عن الحقائق لمن لا يريد الاعتراف حتى الآن بأن امريكا هى رأس الصليبية وهى العـــدو الرئيسى للشعوب الاســـلامية العربية ومعها كيان العدوان الاسرائيلى .

وكر منظمات الأرض الارهابية

● فى تطور مفاجىء اذاع راديو انقره ظهر يوم ١٢ ديسمبر تعليقا مطولا دار حـول موقف تركيا من اسرائيل بعـــد أن سحبت الحكومة الجديدة سفيرها وخفضت تمثيلها الدبلوماسى فى كيان الاعـــداء الى درجـــة السكرتير الثاني .. وقبل أن نعرض للافكار التى وردت فى هذا التعليق نذكر بأن الاذاعة التركية مملوكة للدولة وواقعة تحت سيطرة الحكومة .. والحكومة التركية الحالية هى حكومة الانقلاب العسكرى الآتى برضاء امريكا ان لم يكن بأمرها وتدبيرها وسياسة حـكام تركيـا معـروفة للجميع وتتلخص فى الولاء للتحالف الغربى الأطلسى والعلاقة الوثيقة مع أمريكا على مختلف الأصعدة وعداء التيار الاسلامى داخل تركيا ومحاكمة قادته وفرض القمع على الشعب التركى كعامل مساعد على تمرير سياسة اقتصادية يمينية متطرفة اوصى بها صندوق النقـــد الدولى وتمس مصالح الجماهير العريضة فى الصميم .. أى أن مثل هذا النظام لا يمكن أن يتهم بالتحيز لصالح القضية الفلسطينية أو بالخروج على الخط الأمريكى .. ومع ذلك فما الذى ورد فى التعليق المشار اليه .

اتهم المعلق اسرائيل بانها دولة عدوانية تمارس القهر ضد الشعب الفلسطينى وتغزو البلاد العربية المجاورة وتماطل فى اعطـــاء الفلسطينيين حقوقهم .. كما أن اسرائيـل قد جعلت من أرضها ـ حسب التعليق ـ قواعد لمجموعة من المنظمـــات الأرمينيـــة الارهابية التى تقوم بتخريب المنشآت التركية والسفارات حول العـــالم والهادفة الى احداث الفتن داخل تركيـــا ... وأضاف التعليق أن هذه السياسة الاسرائيلية تمتد الى قوميات أخرى حسب معلومات تركيـا .. ولعله كان يشـــير الى تصريحات بيجين منـــذ فترة والتى اعلن فيهـــا ان

اسرائيل تساعد التمرد الكردى فى العراق وايران .. وهذه الفكرة هامة بالفعل .. لانه بينما تملأ اسرائيل وأمريكا واعوانهما الدنيا عويلا حول منظمة التحرير الارهابية فاننا نجد دولة يمينية موالية لامريكا تضطر الى اتهام اسرائيل صراحة بانها قاعدة للارهاب الدولى والعدوان ليس فقط على الدول العربية بل على دولة عضو فى حلف الاطلنطى والتحالف الغربى الا وهى دولة اتاتورك التى خربت الاسلام وقدمت اجل الخدمات للصهيونية وبوأت اليهود مركز الصدارة الى حد انهم اليوم يسيطرون على الصحافة التركية .. او ليس اشهر معلق تركى صحفى اليوم هو سامى كوهين الذى يستضيفه دائما راديو انقره نفسه الذى اذاع التعليق الذى نحن بصدده ؟ اسرائيل داعية السلام والمحبة والاخوة بين الشعوب تمارس الارهاب على اصدقائها وعلى دولة علمانية معادية للاسلام صديقة للصهيونية فماذا يا ترى ستكون معاملتها للدول الاسلامية العربية التى تتخدع او تضطر الى التزلف اليها ؟ واسرائيل التى تبكى من ارهاب الفلسطينيين المزعوم وتجاريها فى ذلك الصحف القومية يتضح انها هى التى تاوى الارهاب وتوجهه الى حلفائها واصدقاء حليفتها امريكا .. واذا اضيفنا الى ذلك ارهابها المعروف ضد الفلسطينيين فى اوروبا وامريكا والذى اشتد اخيرا وارسالها لفرق ارهابية فى الاسابيع الاخيرة الى اوروبا لضرب الحركات الوطنية المستقلة المعادية للصهيونية هناك وايوائها لزعماء عصابات المافيا الدولية وتزعمها لتجارة المخدرات والاسلحة وقيامها بتصنيع الاسلحة الذرية لابتزاز الشعوب ـ اذا تدبرنا فى ذلك كله لعرفنا حقيقة العدو الذى يراد تسليمه كل مقدراتنا من المياه والبترول والاراضى الزراعية والاسواق المفتوحة وغير ذلك بهما خفى .. ولعلنا نستطيع أن نتوقع ما الذى ستفعله بنا اسرائيل التى تصفها الصحف القومية بالنزاهة والشرف والامانة وصدق الوعود ويصفها الآن اصدقاءها بالارهاب والخيانة والغدر فكانوا بذلك يكررون مقالات القرآن الكريم فى اليهود التى كفر بها زعيمهم المقدس الصنمى اتاتورك .

ويمضى التعليق التركى ليقول ان الذى اغضب اسرائيل هو قيام تركيا بتحسين علاقاتها مع الدول الاسلامية .. ويستغرب المعلق هذا الموقف الاسرائيلى ويقول ان تركيا دولة مستقلة وهى قريبة من الدول العربية والاسلامية وتريد اقامة علاقات وثيقة مع هذه الدول فلماذا تغضب اسرائيل من هذه السياسة وتتصرف كرجال العصابات ؟ .. والحقيقة التى فاتت المعلق أو لعله لم يرد ذكرها هى ان اسرائيل قامت على اساس العداء للاسلام الذى تطارده الى حد انها تقف فى وجه دولة علمانية موالية لامريكا وصديقة لها وتمارس الضغوط الارهابية عليها وتسهل الاقامة لاعدائها لمجرد ان هذه الدولة فكرت فقط فى تحسين العلاقة مع الدول الاسلامية .. انه تركيا لم تفكر فى العودة الى الاسلام او فى الاستقلال عن التحالف الغربى .. بل انها على العكس مازالت وفية فى شكل حكومتها اليمينية لمبادىء اتاتورك ويهود الدونمة .. والحقيقة ان اسرائيل خشيت ان تؤدى محاولة تركيا الدبلوماسية المحدودة هذه الى تقوية الروح المسلمين فى تركيا وتذكيرهم بروابطهم مع اخوتهم المسلمين فى المنطقة ومن هنا كان رد فعل الصهاينة عصبيا ومتشنجا وان كانت عملية تشجيعهم الارمن ضد الاتراك هى جزء

تابت من سياستهم القديمة الرامية الى تفتيت المنطقة الى العديد من الشرائح العنصرية والفئوية والدينية واللغوية والسياسية والطبقية وهى السياسة المعروفة بنظرية الفسيفساء .

عداء اسرائيل للاسلام يصل الى درجة الانقلاب على الأصدقاء اذا حاولوا مد روابط ولو مصلحية بحتة مع اخوانهم المسلمين .. ولنا ان نتصور ماذا سيكون سلوك اسرائيل معنا لو اردنا مجرد الاحتفاظ بشكل اسلامى اجوف او رمز واحد من رموز الاسلام ولو سطحيا .. ان اسرائيل لا تقبل الا بالانسلاخ الكامل عن الاسلام كشرط قد من يريد ان يتقدم لخدمتها ولا نقول صداقتها لان اسرائيل ترى أنها أسمى من أن تصادق احد .. ان [أصدقاء] اسرائيل لا يصبحون كذلك الا بعد أن يكونوا قد انقلبوا على دينهم ووطنهم انقلابا لا رجعة فيه ولو على سبيل الرمز أو التعمية .. واسرائيل لن ترضى عن أحد الا بعد أن يبيع دينه الى الأبد .. وصدق الله العظيم حين قال فى القرآن الكريم : [ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم] لكننا لا نصدق القرآن ونصدق القسابعين الآن فى القدس يخونون أعز أصدقائهم ويغدرون بهم !

برجوازية سوهارتو واندونيسيا المطحونة

● ترددت فى الاذاعات العالمية خلال شهر ديسمبر الماضى أنباء عن مظاهرات واضطرابات وقعت فى جاكرتا عاصمة اندونيسيا وبعض أنحاء جزيرة جاوة احتجاجا على تردى الاحوال الاقتصادية للطبقات الفقيرة من جراء ارتفاع الأسعار المتزايد وعجز الحكومة أو عدم رغبتها فى السيطرة على الاسواق ..

وكانت مجلة نيوزويك الأمريكية قد نشرت مؤخرا مقالا وصفت فيه حالة أغلبية الشعب الاندونيسى المسلم وانحدارها الى هاوية الفقر المدقع والعوز وسوء التغذية فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى على الغرب التى تنتهجها حكومة سوهارتو دكتاتور اندونيسيا . فقالت أن المدن الكبرى وبالذات جاكرتا قد انقسمت قسمين فى احدهما قصور وعمارات شاهقة مكيفة الهواء وكاملة التجهيزات الحديثة فيها يقطن الأجانب من الدبلوماسيين وممثلى الشركات الاحتكارية وموظفى البنوك الاجنبية وكبار رجال الدولة واغنياء الانفتاح .. أما القسم الثانى فتقيم فيه أعداد كبيرة من عامة الشعب والسعيد منهم هو الذى يظفر بكوخ حقير يتكدس فيه وأسرته .. أما معظم السكان فينامون فى العراء بين أكداس القمامة والقاذورات .. ولا يلقى سكان تلك

الأحياء الفقيرة أى عناية او رعاية صحية ولا تهتم الحكومة بتوصيل المرافق الأساسية لهم .. ولذا تتفشى فيهم الأمراض التى لا سبيل لهم بمقاومتها لضعف مناعتهم بسبب نقص التغذية .. واستطردت المجلة الأمريكية من هذا الوصف الى الهجوم على نظام سوهارتو وقالت ان الحكم فاسد ومتعفن وتسوده الرشوة والمحسوبية .. وتحابى الحكومة أعضاء الحزب الحاكم [جولكار] والمتصلين بسوهارتو الذين اصبحوا من أصحاب الملايين على أنقاض اغلبية الشعب .

ولا يظن القارىء أن نظام سوهارتو غير مرضى عنه من أمريكا لأن مجلة أمريكية هى التى تنتقده .. بل هو فى الحقيقة صنيعة أمريكا .. وسوهارتو بالذات ذيل من ذيول الصليبية العالمية يستند الى امريكا بصفتها رأس الحركة الصليبية العالمية المعادية للاسلام .. وقد ساندت امريكا سوهارتو ونظامه الذى قام على أساس النمط الذى اختارته للعالم الثالث .. فسوهارتو جاء فى أعقاب انقلاب عسكرى وليس فى البداية ثياب المنقذ الوطنى ثم ما لبث أن سيطر على الحكم واستبد به فى ظل ستار من الديموقراطية الهزلية التى نراها سائدة اليوم فى غالبية الأقطار الاسلامية والعربية .. وتحت تلك الديموقراطية المزعومة يعين الحاكم رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ومهيمنا عليها ورئيسا للحزب الذى يقيمه وهو فى السلطة ويمهد له بكافة اشكال التزوير والرشوة ويضم اليه الانتهازيين ومن لا نصيب لهم من خلق أو وطنية أو دين . وينشر الحاكم أعوانه فى الجيش والشرطة والقضاء والجامعات ويسن القوانين التى يراها ليثبت استبداده ويزعم أن للقانون سيادة ومعتبرا أن المجالس التشريعية الوهمية التى ينتشيها ويجلب اليها الأفاقين من الأعوان معدومى الدين والضمير هى قمة الانجاز والحكم الشعبى ، واذا عارض معارض بطش به مستخدما قوانينه الجائرة وبرلمانه المصطنع وجواسيسه واجهزة القمع .. فان استشرت المعارضة لجأ الى مسرحية الاستفتاء الشعبى ليحل الأحزاب الوطنية ويمهد للدكتاتورية الفاشية أو لجأ الى تدبير انقلابات عسكرية من أنصاره أو نفذ التصفية الجسدية فى معارضيه .

هذا هو نمط الحكم الذى اختارته امريكا للعالم الثالث نجد امثلة له فى امريكا اللاتينية وفى افريقيا وآسيا ولاسيما البلاد الاسلامية فكانت أبشع أمثلة هى حكم سوموزا فى نيكاراجوا وحكم رضا فهلوى وقد اسقطهما الشعب .. وهو حكم يراد به اذلال الشعوب بتجويعها وطحنها تحت أثقال الأزمات المتتالية المفتعلة فى الغذاء والكساء والاسكان والمواصلات وتكوين طبقات جديدة من السفلة والجهلة تغدق عليهم الأموال والمناصب ليصعدوا من قاع المجتمع الى قمته وليكونوا هم الصفوة المسموعة وسند الحكم البربرى الظالم المتجبر على بنى وطنه والذليل الخاضع أمام الاستعمار الجديد الذى يكبل العالم الثالث والدول الاسلامية على الخصوص بقيود الديون ويمنعها من التقدم والتحرر ويبعث فسادا فى اقتصادها ويمتص ثرواتها عن طريق الشركات متعددة الجنسية بل وبعض الهيئات الدولية مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ولو انصفوا لقالوا للتخريب والتدمير .

على هذا النمط قام حكم سوهارتو الفاسد الخاضع للصليبية والاستعمار وفى

حتمايتهما يفتح سوهارتو اندونيسيا للنهب والسلب بل لا يتورع عن حماية الصليبيين وهم يحاولون جاهدين لتحويل الشعب الاندونيسى عن الاسلام الى المسيحية حتى ان مجلس الكنائس العالمى يجتمع فى اندونيسيا ويعلن زبانية الصليبيين عن خطة لتحويل اندونيسيا عن الاسلام فى مدى زمنى معين .. وعلى هذا النمط الاجرامى قامت حكومات فى شتى بقاع العالم العربى والاسلامى والعربى يختمى بعضها بالصليبية الامريكية وبعضها بالصليبية الروسية وبعضها بالصهيونية المتحالفة مع الصليبية .. وتغرف هذه الحكومات فى ثرواتها الضخمة من البترول والمياه والموارد والارض .. وتجبر الشعوب على مهادنة الاعداء بل وخدمتهم بذرائع شتى .. واهم من ذلك كله تفرط تلك الحكومات فى دين الامة بمتابعتها آراء الأعداء وفتح المجال أمام الاستعمار الجديد ليفسد تراث الامة وحضارتها ودينها وعاداتها ليحولوها الى مسخ لا شكل له والى امعة لا رأى له والى قطيع يؤمر فيطيع لذلك كانت عداوة هذا النمط من الحكم شديدة لكل من يريد اليقظة الاسلامية واعادة الوعى للامة .. وهكذا رأينا الحملة المسعورة على الثورة الاسلامية فى ايران حتى بلغت حد الحرب الشاملة التى كشفت المتسترين فى غلالات النفاق واظهرتهم على حقيقتهم اعداء بلادهم وشعوبهم واعداء الدين .

أكبر مزبلة فى تاريخ الإنسانية !!

● نشرت الصحف المحلية والاجنبية فى الاسابيع الماضية بعض الانباء ذات المغزى الخطير ابرزها اكتشاف صفقة اللحوم الفاسدة واستعداد بعض الدوائر الاقتصادية الاحتكارية الغربية لتصدير كميات كبيرة من اللحوم الفاسدة والمحرمة الى المنطقة العربية .. وهذه الأخبار وكثير غيرها تقع فى نطاق ما يمكن تسميته بعملية تحويل بلاد العرب والمسلمين الى أكبر [مزبلة] فى تاريخ الانسانية مع الاعتذار للتعبير .

وأينما تلفتنا حولنا فسنجد الكثير من الأدلة على اغراق أراضى العرب والمسلمين بالمنتجات الغربية الفاسدة او عديمة القيمة لمصلحة اقتصاد الغرب وحماية المستهلك الغربى الذى لفظ هذه المنتجات او تعلنها الحكومات هناك خشية ان تضار شعوبها من جراء تهالك الرأسمالية على الاستغلال .. ففى مجال السلع الغذائية سمعنا عن صفقات اللحوم التى صودرت فى اوروبا وأمريكا اللاتينية ثم ظهرت فى الموانى المصرية يسوقها الينا البعض ممن وصفوا انفسهم فى اعلاناتهم المدفوعة الثمن بانهم مغتربون عادوا ليخدموا شعبهم ووطنهم ويالها من خدمة ! وسمعنا عن الدواجن

التالفة والوجبات الأمريكية متعدمة القيمة الغذائية وأصناف التسالى التى حرمتهـــا وزارة الصحة والســـجائر ذات محتـــوى النيكوتين والقار المرتفع بينما تبقى السجائر ذات المعدلات المنخفضة فى بلاد الفرنجـة .. وتغمر البلاد أنواع من المشروبات الأجنبيـة تستخدم فى صنعها مواد صناعية وأصباغ حامت حولها شكوك العلماء والأطباء فى بلاد الغرب وطالبوا باحلال العصائر والمـــواد الغذائية الطبيعية محلها ومحـــل المأكولات الصناعية .. وتأتى الى مصر أنواع مـــن اللحوم المحفوظة التى لا يدرى أحد أصلها وتثور حولها شـــبهات اختلاطها بدهون الخنازير [وقد أكد هذا أحد الباحثين منذ فترة] أو أنها مجرد جلود وحوافز ووبر وامعاء مطحونة وهو ما ثبت على اكثر مـن دفعة من تلك المعلبـــات وترد بالات مـن الملابس المســـتعملة لا يدرى أحـــد مدى ســـلامتها وخلوها من الأمراض وبالذات المرية ! ولعل اخطر ما يفـــد على المنطقة العربية هو تلك الأدوية الفاسدة أو الضارة الممنوعة فى الغرب حيث يطالب العلماء هناك وفى وجه الشركات الاحتكارية بمنعها واعدامها وعدم تصديرها للخارج .. ولقد شاهدنا من قبل قضية السمن الصناعى المكون من شحوم الخنازير والدواجن ((الاســـلامية)) المزورة التى تصعق أو تخنق ثم ترد اليتـــا مكتوبا عليها أنها ذبحت على الطريقة الشرعية .. ولا يقتصر الأمر على تصـــدير التالف والفاسد والمحظور بل ترد الينا أصـــناف من الملابس الأمريكية التى لا تناسب عاداتنا او اجواءنا ولا تليق بالرجولة أو بالأنوثة .. وتفد علينا اصناف من الأطعمة غير المغذية التى يراد لها أن تحل محل أطعمتنا الشعبية الرخيصة والتى تخضع الآن للغلاء المفتعل. وتتعرض لهجمات صحفية يمولهـا المنتفعون بالأطعمة الوافدة .

ولا يقتصر الاســـــتغلال على المنتجات الغذائية أو الاستهلاكية بل يمتد الى نواح اخرى مثل تصدير الآلات والمصنوعات الرديئة وتقديم الخدمات السيئة فى كل ميدان مع تقاضى ابهظ الأسعار عنها وتوريد الخبراء المزعومين فى شتى المجالات مع اســـتبعاد الخبرات المحلية..والأرض الإسلامية والعقول والشعوب فيها مستباحة لأردأ الانتاج الغربى الفنى من أفلام الجنس والجريمـــة الى الموسيقى الصاخبة التى تخدر الشـــباب وتلهيه عن حقائق الحيـــاة .. وشـــبكات المخدرات والتهريب الدولية تفتش من دول العالم العربى والاسلامى .

والأمثلة كثيرة لكنها كلها تدل على حقيقة مؤلمة الا وهى أن الشعوب العربية الاسلامية قد أصبحت ضحية لأكبر عملية اســـتغلال وتلويث غذائى وبيئى [دفن النفايات الذرية الأمريكية والنمساوية فى صحارى مصر مثلا] وتسافى من جانب الغرب .. ولا يرجع السبب فى ذلك الى قوة الاستعمار الغربى باعـلامه واحتكاراته فحسب بل يرجع الى طبيعـــة أجهزة السلطة على امتداد بلاد الاســـلام .. فالحكام يدينون بعروشهم وكراسيهم الى الغرب وبالذات أمريكا وأقصى ما يطمحون فيه هو رضى هؤلاء الأسياد عنهم فى شـــكل بعض الأحاديث الصحفية التى تجرى معهـم أو بعض القروض التى تقدم لهم أو مجرد التغاضى عن اجرامهم فى حق شعوبهم .. وهذا ثمن بخس يدفعه الغرب لقاء الهيمنة على مقدرات المسلمين وضرب دينهم ومحاولة تنصيرهم واستخدام اراضـــيهم كقواعـــد لأسلحته الذرية تضرب بالصواريخ الروسية بينما تنجو بلاده وولاياته .. ولكى تكتمل

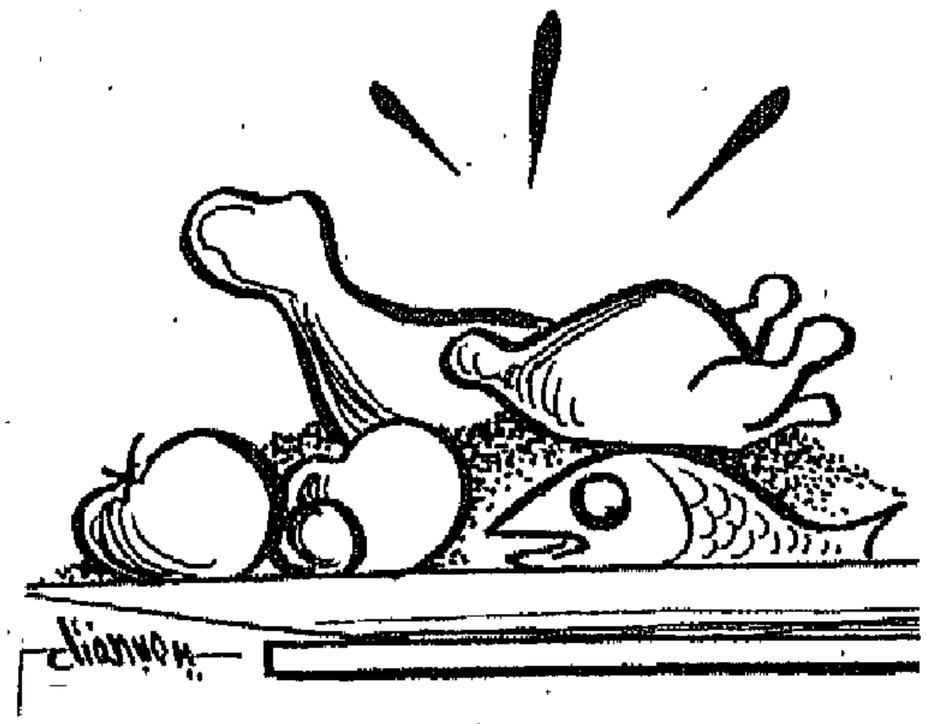

حلقة الاستغلال البشعة نجىء عمليات ارسال البضائع الفاسدة الى العرب والمسلمين .. ويسكت الحكام عن هذا الاجرام لان كراسيهم اهم من صحة شعوبهم ولان حب العم سام أقوى فى قلوبهم من حب بلادهم ولان معظمهم يعمل بالتجارة فى نفس هـــذه البضـــائع الفاسدة وهذا هو بيت القصـــيد ، فانك لا تجد حاكما مسلطا على دولة اســـلامية أو عربية الا وتعمل أسرته وأقاربه ومحاسيبه بالتجارة تصديرا واستيرادا وبالزراعة غصبا للاقطاعيات الواسعة وبالاســـتثمار امتلاكا لشركات لا أول لها ولا آخر .. ويعمل هؤلاء خارج نطاق قوانين الدول وضرائبها وجماركها وشرطتها وقضائها لكنهم لا يكتفون بذلك بل يكونون الروابط مع الاحتكارات الأمريـــكية والشركات متعددة الجنسية والمافيا الدولية ويتكالبون معهم على الشعوب المســـتضعفة التى لا تجد من يحميها سواء من الســـجون والبطش وأجهزة القمع أو من السلع المسمومة التى تلقى اليها باسعار عالية .. ولا يهم بعد ذلك ان أكل المسلمون دهن الخنزير أو الفراخ المخنوقة أو تناولوا المشروبات جالبة الإمراض الخبيثة أو لبسوا الملابس الملبئة بالمكروبات طالما أن الحكام يحظون بالرضى ويأخذون فئات الأرباح الطائلة التى تجنيها الاحتكارات الامريـــكية على جثث أبناء شعوبهم .

والحكام ليسوا وحدهم فى المؤامرة على صحة وأموال الشعوب الاســـلامية .. اذ تساندهم أجهزة اعلام عميلة تضخ ليل نهار الاكاذيب والاعلانات والافكار حول تفـــوق منتجات الغرب وضرورتها لحياة السعيدة وتروج لكل سلعة غربية ولو كانت غير لازمة ولا تتلائم مع أذواق الشـــعوب ومستوياتها المادية وعاداتها وتخلق النزعات الاستهلاكية خلقا وتبث فى نفوس الناس عقد النقص امام كل ما هو أجنبى .. ويشـــترك فى المخطط فئات طفيلية تدعو دوما لفتح أبواب البلاد أمام الأمريكان بسلعهم وعاداتهـــم ونفوذهم بحجة الانفتاح أو مجاراة العصر أو تحديث الاقتصاد واصلاحه .. وتتحمس هذه الفئات للغربيين أكثر من تحمسها لابناء وطنها وتعمل على تشويه سمعة الانتاج المحلى أو وضـــع العراقيل أمامه والترويج للمنافسين الأجانب .. وتساعدها على ذلك السياسات الرسمية التى تضرب الصناعة الوطنية وتهدمها مـــن أساسها بزعم أنها غير قادرة على اشـــباع حاجات السكان أو مجـــاراة المســـتويات والأذواق العالمية وكلها أمور يمكن تداركهـــا لو صحت بقليل من حسن الادارة وتشـــجيع الطبقات العاملة وبث روح الايمان بالقدرات الوطنية .. ويأتى من خلف كل ذلك رأى عام مشوه تتزعمه بعض الجماعات الملتصقة بالغرب والتى ديدنها تقليد أنماط المعيشة الغربية كالقرود بدون تدبر أو عقل وقـــد غسلت عقولها من أدنى انتماء لدينهـــا أو لوطنها .. وهكذا تبقى الشعوب وحيـــدة فى الميدان تأكل الفاسد والضار وتنام فوق النفايات الذرية وتلبس الجينز وزى رعاة البقـــر الأمريـــكان وترمى بالفول لتـــاكل الهامبورجر المصنوع من نوع آخر واسوأ من

الفول .. اما الطلائع الثورية الإسلامية والوطنية التى تحاول الوقوف فى وجه التيار فلها اجهزة القمع وهى الأجهزة الوحيدة فى الدول الاسلامية التى لا تشترى سلما فاسدة بل تبتاع دبابات ومدرعات وطائرات وبنادق امريكية حقيقية تطلق النار وتبيد الشعوب اذا ثارت بينما نسكت وتتحول الى جديد صدأ امام أعداء الاسلام والوطن .. ولعل هذه صفة سحرية غريبة اخترعها العم سام الذى يربوننا الآن على عبادته ..

الدكتاتور السنغالى !! ؟

● مر بمصر زائرا الدكتاتور السنغالى سنجور فاحتفلت به الدوائر الحكومية ايما احتفال واستقبلته بالترحاب الشديد .. وطلعت صحف الحكومة ومجلاتها تحمل صور سنجور وانهالت عليه مديحا فهو الثائر وهو الزعيم الأفريقى الكبير والأديب العالمى وشاعر الفرنسية المعاصر ، وهو صديق مصر الى آخر الأوصاف والنعوت التى لا تبخل بها صحافة الحكومة على أمثال سنجور ولم تقل تلك الصحافة شيئا عن عسف سنجور بالمسلمين وهم أغلبية السكان فى السنغال وعن كيف دبر الاستعمار الفرنسى قبل انسحابه اخضاع الأغلبية المسلمة لحكم صليبى يتزعمه سنجور ربيب المبشرين الذى نشأ فى مدارسهم بالسنغال ثم أوفدوه الى فرنسا وجعلوه يتدرج فى وظائف التدريس هناك ليضفوا عليه ثوب المثقفين والمفكرين .. ثم زجت به حكومة فرنسا فى غمار الحركة الوطنية السنغالية المطالبة بالاستقلال ومهدت له طريق الشهرة وأحاطته بالأقاويل المؤيدة للوطنية وسلطت عليه الأضواء فاصبح فى المقدمة وعندئذ أطمأن الاستعمار الفرنسى وانسحب من السنغال بعدما تسلم سنجور زمام السلطة حاكما فردا مستبدا .. ولا يزال يتمتع حتى اليوم برضاء فرنسا والقيادة الصليبية .. وهو فى سياسته فرنسى أكثر من الفرنسيين صليبى أكثر من الصليبيين وهذا الطريق الذى مر به سنجور حتى وصل الى السلطة سلكه جل حكام العالم الثالث الحاليين والسابقين الذين تولوا الحكم بعد جلاء الاستعمار سواء أكان فرنسيا أو بريطانيا أو هولنديا او غير ذلك .. فلا يترك الاستعمار بلدا الا بعد أن يترك فيه زعيما من عملائه صنعه على عينه وحسب النمط المطلوب ليستمر أصبح الاستعمار يحرك الأمور فى المستعمرات السابقة .

وبعد أن أوضحنا حقيقة سنجور ننتقل الى السبب الذى من أجله جاء الى مصر . فالدافع للزيارة كما ورد فى الصحف الحكومية هو أن سنجور صديق لمصر مؤمن بزعامتها لأفريقيا ولذا رأى أن يتبادل الرأى فى المواقف الراهنة أما السبب كما أعلنته

الاذاعات الاوروبية والامريكية فهو أن سنجور زنجى ممثلا لسائر حكام غرب افريقيا المتعاونين مع الاستعمار الغربى الذين يقاتلهم تحرك احدى الدول العربية المجاورة داخل افريقيا حسب زعمهم .. وهو يريد تنسيق الجهود لارغام هذه الدولة على نفض يدها من التدخل فى شئون الدول الافريقية المجاورة لها ، فهؤلاء الحكام وعلى رأسهم سنجور يتهمون هذه الدولة ببث القلاقل وتحريض المسلمين فى دولهم على المعارضة والمطالبة بحقوقهم .. وهم يقولون انها تتدخل عسكريا فى تشاد بينما تدخلت فرنسا هناك ومازالت تتدخل بقواتها وبالاسلحة التى ترسلها والمكائد التى تدبرها .. وتتدخل دولة عربية اخرى بقوات وأسلحة لكن الزعماء الافريقيين الموالين للغرب لم يوجهوا لوما أبدا لفرنسا أو لتلك الدولة العربية لان تدخلها كان ولايزال فى مصلحة الغرب الاستعمارى الصليبى .

والحقيقة ان هؤلاء الحكام فى غرب افريقيا ومن وراءهم سادتهم المستعمرين يرتجفون رعبا من يقظة الاسلام فى تلك الاقطار وسر غضبهم ليس الخشية على استقلال دولهم كما يفترون ولكن لان جمعية الدعوة الاسلامية فى هذه الدولة تباشر نشاطا واسعا فى ارجاء غرب افريقيا وهذه الجمعية لا علاقة لها البتة بالحكومة بل هى مؤسسة انشاها غيارى المسلمين لتتولى الدعوة الاسلامية على غرار ما قامت به الدعوة السنوسية التى كان لها أكبر الاثر فى حفظ الاسلام بغرب افريقيا ، وتقوم الجمعية بالمساعدة فى انشاء المساجد والزوايا وتعليم الدين الاسلامى واللغة العربية والدعوة للاسلام بين الشعوب الافريقية المستعدة له بفطرتها .. ولا يقتصر نشاط الجمعية الاسلامية على افريقيا لكنها تتجاوز المنطقة الى اوروبا وامريكا حيث لها فى محمود فى الدعوة الاسلامية بانشاء المدارس لتعليم أبناء المسلمين لغتهم ودينهم حتى لا يذوبوا فى الوسط غير الاسلامى الذى .

وحكام غرب افريقيا سواء منهم من كان صليبيا خالصا مثل سنجور أو صليبيا بالانتماء والسياسة مثل بعض الحكام المسلمين اسما والصليبيين فعلا وعملا لا يستريحون الى أى دعوة اسلامية ويبذلون جهدهم لاحباطها ومحاربتها والقضاء عليها بكافة السبل بينما يفسحون المجال للمبشرين النصارى ويساعدونهم ليس على تنصير الوثنيين فحسب بل على تنصير المسلمين ايضا .. ولذا فان اى عون تبذله دولة عربية او اسلامية لهؤلاء الطغاة المستبدين لهو خيانة للاسلام ولمصالح شعبها يتثبيت دعائم الاستعمار والصليبية ليس فقط لا تعمى الابصار بل تعمى القلوب التى فى الصدور .

سنجور

العميل الأول للإستعمار الأمريكي !!

● اجتمع مؤتمر القمة في عمان وانفض دون أن يضيف جديداً للموقف العربي وللموقف الاسلامي ، وهذا يؤيد وجهة نظر المعارضين في عقده ولم يستطع الحاضرون أن يتخذوا القرارات التي كان يأمل فيها بعضهم وفي مقدمة المأمول تأييد حكومة العراق بلا تحفظ في حربها ضد ايران وتقديم العون المالي والسياسي لها .. وهكذا اثبت الغائبون أنهم في الحقيقة حاضرون بتأثيرهم .. غير أن المؤتمر أراد أن يستر هذا الفشل فاصدر قراراً بتأييد حكومة العراق في حدود الاتفاقيات المعقودة بينها وبين ايران .. وهو قرار يلغي أوله آخره .. فايران لم تنكر الاتفاقيات المعقودة مع حكومة البعث في عهد الشاه المخلوع ولم تتنكر لها .. أما حكومة البعث في العراق فهي المنكرة .. لكنها لم تطلب من ايران اعادة النظر في الاتفاقيات وبالتالي لم ترفض ايران .. لكن صدام حسين أراد أن يخدم مصالح الاستعمار الجديد وطليعته الصليبية الأمريكية ـ وهو استعمار يضم في تحالف عجيب مع امريكا كافة دول أوروبا بالاضافة الى كندا واليابان وأوستراليا على شدة ما يفرق بينها من اختلاف المصالح وتباين العقائد السياسية ، وهو تحالف يهدف الى نهب ثروات الأمة الاسلامية بالاحتيال اذا أمكن وبالقوة والطغيان اذا حاولت دولة اسلامية المحافظة على مصالحها .. وهكذا جمع صدام حسين جيوشه وأشعل حربا لا مبرر لها حتى أن أمريكا ذاتها اضطرت الى دمغها بالعدوان للمحافظة على الظاهر الاعلامية .. وما لبثت الحكومات المتعاونة مع الاستعمار أن تنادت بتأييد حكومة العراق لأنها في رأيها تخوض حرب العرب ضد الفرس وهي حجة غريبة لا يقرها الاسلام الذي يتمسحون به .. وحسب صدام حسين أنه سيقفز الى مرتبة الزعامة بين الدول العربية ويصبح العميل الأول للاستعمار الأمريكي .. وقد تصرف على هذا الأساس الى درجة أنه أشعل الغيرة في قلوب نفر ممن سبقوه الى خدمة أمريكا فقاض على السنتهم كلام كثير وأنكروا عليه الزعامة المرجوة .. وأراد صدام حسين أن يجمع العرب في مؤتمر يعقد في بلد أعلن عن عداوته لايران هو الآخر وبلا سبب ليفوز بالتأييد والمال لكنه باء بالخيبة كما اشتد خوف باقي المؤيدين ولم تواتهم الجرأة وأصدروا قرارهم هذا الهزيل .. والعبرة هنا أن من يستند الى دعم الأعداء المستعمرين والصليبيين المتحفزين واليهود القادرين بطل

صدام حسين

دائما يرتعد ويهبا ويقف على شفا الانهيـــار لانه يركن الى غير الحق ويتمسك بالباطل والحق هو المنتصر وان طال الأمر .

ومن ناحية أخرى اصدر المؤتمر قرارا بالتمسك بمنظمة التحرير الفلســـطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطينى وهو قرار يظهر ايضا مدى خوف المجتمعين ونزوعهم الى التمويه ، لأنه ليس من بينهم من يحب منظمة التحرير ولا من يعنيه فلســـطين والمقدسات الاسلامية فى كثير أو قليل .. بل كل ما يهمهم أن يظلوا جاثمين على أنفاس شعوبهم المغلوبة على امرها والا ماذا صنعت الحكومات العربيـــة ازاء فتك اليهـــود بالفلسطينيين داخل اسرائيل وخارجها فى جنوب لبنان .. لقد لاذت بالصـــمت وكأن لا شيء هناك .. بل ومـن العجب أن بين المجتمعين فى مؤتمر القمة من تلوثت يده بدماء الفلسطينيين فى حملة شعواء أريـــد بهـا ابادتهم .. لو كان هؤلاء وغيرهم من حكام العرب والمسلمين صادقون حقا فى دعاويهم وجادون فى المحافظة على فلسطين ومقدساتها الاسلامية التى يدنسها اليهود كل يوم ما اتخذوا الصليبيين أولياء ولما سارعوا اليهم يلتمسون منهم الحماية ويقرونهم بالقضـاء على ثورة ايران الاسلامية ويقدمون لهـــم القواعد العسكرية والتسهيلات الحربيـــة لضربهـا والخلاص منهـا .. وهم يعرفون كمسلمين جزاء من يتولى النصارى واليهود ومن يعينهم على الاسلام والمسلمين .. وان لم يعلموا فالقرآن فيه تفصيل مثل ما ينتظر هؤلاء من خزى وخذلان وعذاب فى الدنيـــا والآخرة .

برميل من البترول مقابل برميل من الماء !

● رحبت مصر الرسمية ترحيبا حارا بعودة أوبوتى الى رئاسة دولة أوغنـــدا ونشرت الصحف القومية فى مواضـع بارزة من صفحاتها انباء تلك العودة وكأنها الأمل المنشود لشعب مصر ، أو كأنها انتصـــار للحق .. وقالت أن اوبوتى اختـــكم الى شعب أوغندا وأحرز فى الانتخابات اغلبيـــة ساحقة ..

والقارىء العادى الذى لا يتابع الاحداث متابعة متصلة وعن فهم لتطوراتها يخيـــل اليه أن اوبوتى هذا ديموقراطى بحق وانه مادام قد فاز فى الانتخابات فهو بالتـــالى موضع ثقة الشعب فى اوغندا ، لأن الصحافة عندنا لا تقدم اى تحليل صادق للاحداث بل تكتفى بنشر الاخبار كما تصلها من مصادرها التى هى غالبا ملوثة بوجهات نظر استعمارية وصليبية أو يهودية مخربة وكلها معـــادية للاسلام خاصة ولنهضة شـــعوب العـــالم الثالث عامة .

وكان أوبوتى حاكما على أوغندا متمتعا بتاييـــد الاســـتعمار الغربى البريطانى والامريكى .. وقد يقول قائل أن الاستعمار البريطانى انحسر عن افريقيا تاركا الاراضى التى احتلها من قبيل لحـــكومات وطنيـــة مستقلة .. لكن الحقيقة أن الاستعمار لم يرحل الا فى مظاهره العســـكرية والادارية

اوبوتى

وبقى متغلغلا فى السكيان الاقتصادى والسياسى وفى اتجاهات الزعماء والحكام المحليين الذين اشربوا دينه وافكاره .. وكان اوبوتى من هؤلاء الزعماء الافريقيين الذين رباهم الاستعمار تحسبا ليوم الجلاء الظاهرى عن المستعمرات .

والاستعمار الغربى على تمسكه بالنظام الديموقراطى فى بلاده يؤيد بقوة حكم الاستبداد والقهر والدكتاتورية الغاشمة والسيادة المطلقة للحاكم فى مستعمراته السابقة ، ويوحى للحكام المحليين بان شعوبهم لم تنضج للحرية بعد وانهم هم الصفوة الممتازة التى تستحق ان تمسك عنان السلطة وحدها بلا شريك ولا منازع لتتمكن من تنفيذ البرامج الاصلاحية ، وان النظام الديموقراطى يعطل الاصلاح فى البلاد المتخلفة وانه لا يصح لشعب جاهل أن يناقش حاكم مستنير .

وظن اوبوتى انه مبعوث القدر لليهود اوغندا المتقدم .. لكنه بغروره وجهوله للمستعمرين واعوانهم اليهود سياق اوغندا الى كارثة اقتصادية ، وكغيره من المستبدين كان كلما ازداد فشلا ازداد عسفا وجورا ..

واراد ان يشغل الشعب الاوغندى عن اخطائه فاشعل المنازعات القبلية والدينية ، ولانه صليبى كسائر زعماء دول افريقيا حديثة الاستقلال راى ان يوجه المنازعات وجهة معادية للمسلمين فى اوغندا .. فاجبر القبائل المسلمة على ترك اراضيها الخصبة وشجع القبائل النصرانية والوثنية على محاربة المسلمين وانتزاع ثرواتهم وقتلهم .. وساند هذه الحركات وايدها بالقوات الحكومية التى كان يشرف عليها ضباط يهود من اسرائيل ، ولما بلغ الاضطهاد بالمسلمين مداه تحول بظلمه الى سائر طوائف الشعب الاوغندى الذى انحدر الى هاوية من الفقر والحرمان فى ظل الحكم الوطنى اقسى مما كان يلاقى فى عهد الاستعمار البريطانى السافر ، وانتهز اليهود الفرصة فارسلوا لاوبوتى مستشارين عسكريين وسياسيين واقتصاديين وزراعيين فى محاولة للسيطرة على موارد اوغندا لمصلحة اسرائيل تمهيدا للقفز منها الى سائر دول افريقيا واحكام الحصار على مصر والسودان والتحكم فى مياه النيل من منابعه الاصلية .

وماليث الشعب الاوغندى ان اصبح غريبا فى دياره مقهورا من زعيم كان يرتجيه لعهد الاستقلال فانتشر التذمر وكانت الانتفاضات المتعددة ضد اوبوتى الذى احس بحرج موقفه فزاد طغيانا واستبدادا مما حفز كافة قبائل الشعب الاوغندى على الإتحاد والثورة عليه .. وخلفه عيدى امين الذى حاول رفع الظلم عن المسلمين واطلق لهم حرية العبادة والعودة الى مواطنهم الاصلية وهو ما اوغر عليه صدور دول الغرب واسرائيل فوضعوا فى طريقه العقبات وشنوا عليه حرب دعاية فاجرة ، ثم اثاروا

عليه حربا حقيقية حين اوعزوا الى صليبى آخر هو نيريرى قاتل المسلمين فى تنزانيا أن يغزو أوغندا بالجيش التنزانى المؤيد بالهاربين من أنصار أوبوتى الذين فروا معه الى حماية نيريرى فى تنزانيا ، وتدفقت المعونات العسكرية والمالية على نيريرى من دول الغرب الصليبى وخاصة أمريكا والفاتيكان وحكمت تنزانيا حكما مباشرا فى اوغندا لكنها خضعت لضغوط غربية لاعادة أوبوتى الى الحكم مرة أخرى .

وكانت مهزلة الانتخابات وهى مماثلة تماما للانتخابات المضحكة المعهودة فى دول العالم الثالث .. وحين ذهب وفد الكومنولث البريطانى لمراقبة الانتخابات منعت السلطات الأوغندية أعضاء الوفد من الاطلاع على عملية الانتخابات وضللتهم كما عطلت عملية التصويت نفسها .. وعندما الح الوفد على السلطات لتسمح له بمراقبة فرز الأصوات قيل له أن الصناديق فى حوزة يول موانجا المشايع لأوبوتى والذى عين بعد فوز رئيسه كبيرا للوزراء .. وقام موانجا بالفرز واعلان النتيجة ولم تزل صناديق كثيرة لم تفتح ولم تفرز .. وهكذا جاء

عدى امين

أوبوتى الصليبى الى الحكم وسيحكم هو الآخر بالديموقراطية وفى ظل سيادة القانون كغيره من الساخرين بارادة الشعب .. نعم جاء أوبوتى الذى لقى الترحيب من الاستعمار وحلفائه ـ وكان فى حكمه الأول جزارا للمسلمين عدوا لشعب مصر حليفا لليهود فهو الذى خطب يوما مهددا بحجز مياه النيل عن مصر والسودان الا اذا قامت الدول العربية البترولية بامداده بالبترول باسعار رخيصة .. وقال قولته المشهورة [برميل من البترول مقابل برميل من الماء] .. ولكن من فى مصر يهتم بالاسلام فى أفريقيا ومن يهتم بمنابع النيل ومياهه

محمد يحيى

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .

توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ... ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

مصيدة على الهواء

أول الطوفان ضحكة!

عندما كان التليفزيون المصرى طفلا فى سنواته الأولى ، كان يعتمد على عظامه البرية وكان يستطيع أن يقول : أنا التليفزيون المصرى ، لكنه كان يفتقر منذ البداية الى المنظار الاسلامى .. الا أن الأمل لم يكن مفقودا فى الهبوط بمنسوب الفقر الخلقى فيه .

وتمر الايام ، ويدخل التليفزيون مرحلة الشباب ، وآذابة شباب مريض مقلد ، ترسبت فيه وتفاقمت مأساة محاكاة الغرب .. والمحاكاة هى بلهاريسيا الدول المتخلفة — أو النامية بالتعبير المهذب المخادع — فى الاقتصاد وغيره من شئون الحياة .. وهذا

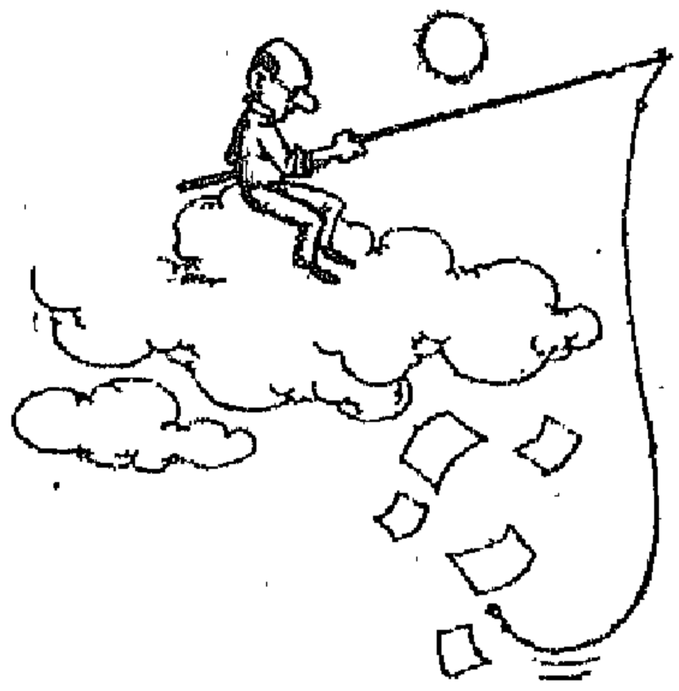

مصيدة على الهواء

المرض .. (المحاكاة) يزداد افتراسا فى غياب البناء الروحى والخلقى .

وللمحاكاة شقان : الاول : الاستفادة من التطور الفنى وتكثيف خبرات وحرفية التأليف والاخراج والاضاءة والمونتاج .. الى آخره فى العمل الفني وصولا الى التكامل .. وللأسف .. لم نهضم تماما هذه النواحى ونكتفى منها بالقشور ، ونتكلس عند حدود تقليدها .. حتى امكانيات الأجهزة المستوردة المتاحة لا تستغل بالكامل اما للجهل بها أو لقصور فى الهمة .

أما الشق الثانى للمحاكاة .. فهو مربط الفرابة ، وهو منافستنا للتليفزيون الغربى والأمريكى عنفا بعنف وصدرا عاريا بصدر عار ونغمة مجنونة باخرى اكثر جنونا .. وهذا لا يكلف فكرا أو جهدا .. وان كان يكلفنا اغتيال قيم شبابنا ...

ونحن لا نرفض الشق الأول ، لكننا نحلم بتجاوزه بالتطوير المحلى لتكون لنا انجازاتنا التكنولوجية الفنية الخاصة فيما بعد ..

لكن الشق الثانى من المحاكاة طغى التكاثر على وجه الامة يمتص منه الامل ، والغرب التبشيرى حريص كل الحرص على تنشيط تصدير هذا اللون من المحاكاة ، والعنصر الصهيونى بعد أن امتدت قدمه الى القاهرة يدرك ويمارس دوره التقليدى المتخصص فى هذه اللعبة .

ومن قبل .. نوهنا عن الطفح الغربى المنثور فى أجهزة الاعلام المصرية ، واخيرا .. شاهدنا فصلا مقيتا فى سهرة المنوعات التى يخرجها الخريج الأمريكى فتحى عبد الستار اذ قدم رقصة استوعبت الدرس بمهارة .. فهى صورة كربونية بذيئة لما تنتجه ملاهى أمريكا من رقصات .. كأنما هو متعهد رق أبيض ، يوزع بضاعته فى البيوت المصرية الآمنة .. والآن .. ربما ينتظر عبد الستار ـ وليته يتدبر معنى اسمه ـ مكافاة سخية من رئيسة التليفزيون صاحبة الاهداف الاعلانية دون اهتمام بالاعتبارات الانسانية .. والمخرج المغوار فتحى عبد الستار ليس هو الغاية ، فلم تزل فى الدست نفاية ، ان المسئولين فى التليفزيون ومخططى برامجه انتبهوا الى آفة المحاكاة وقرروا نبذها فماذا فعلوا .. اننا فى دولة اسلامية اقترب عدد سكانها من أربعين مليونا .. لنا تراث موغل فى القدم .. فلماذا المحاكاة .. وتمت الدعاية لاول مسمار فى نعش المحاكاة ، وعلى مدى أسابيع ، اهتزت أمواج الاثير وهى تنوء بحمل النبأ الخطير

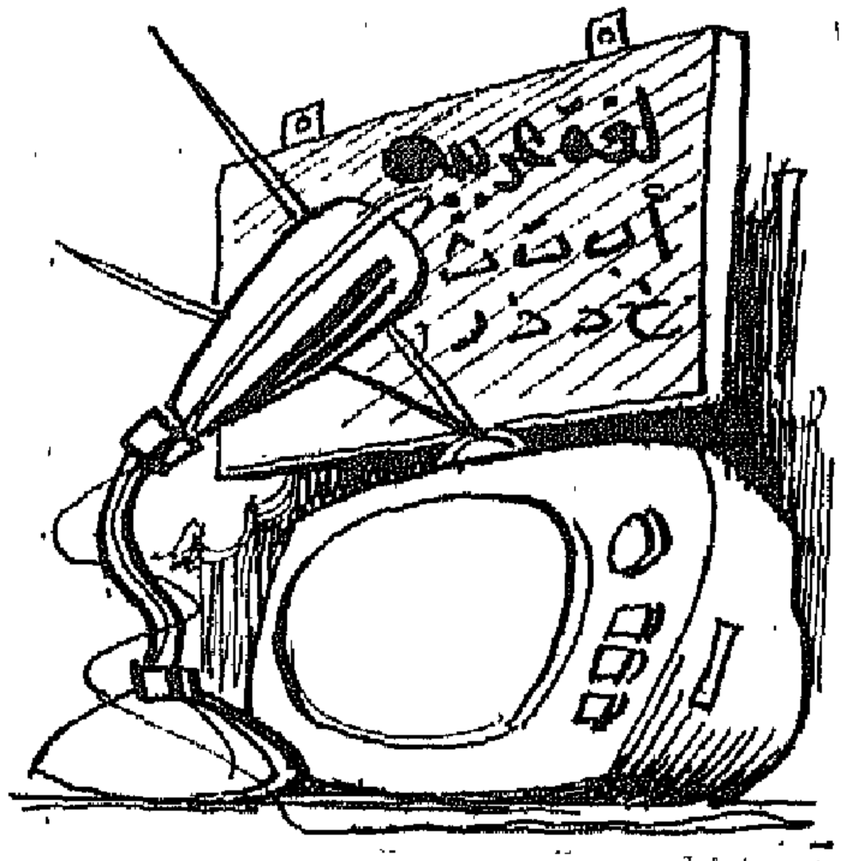

.. انتظروا أيها السادة .. البرنامج الذى يحل مشاكلكم فى الاسكان والغذاء ، والامن والغلبـــة على الأعـــداء .. برنامج غريب الاسم ـ على الأقل بالنسبة لـ ٨٠ ٪ من السكان ـ وربما هو خطوة للثقافة ومحو الأمية .. فهو برنامج أجنبى باللغة الأجنبية .. انه برنامج [مونت كارلو شو] فخر المنوعات الفرنسية الفاضـــحة ، اذن .. تخطينا مرحلة المحـــاكاة وانتقلنـــا فى تفهقر هائل الى عصر النقل الكامل بدلا من الابداع الذى يراعى تقاليدنا الاسلامية .

ان مثل هذه البرامج تقوم مقام المندوب السامى الأجنبى ايام الاحتـــلال مع فارق واضح وهو سرعة تاثير وانتشـــار المندوب السامى الجديد ..

لكن قد يكون الهدف هو تحويل جهازنا التعيس الى تليفزيون عالمى فيصبح لقيطا تحـكمه أخلاق المتســـولين ورويدا رويدا يصير مجمعا للتليفزيون ـ على شاكلة مجمع الاديان ـ ولا ندرى نهاية لموضة هـــذه الجمعات التى تصدم مشاعرنا وعقيدتنا .

اننى لا أناشد المجالس العليا الكثيرة التى شكلتها الحكومة فهى تكونت لتسكت أو تنطق بالباطل ، ولا اناشـــد قيـــادة التليفزيون فهى مشغولة بالبقاء فى موقعها بأى ثمن وألى آخر قطرة حياء فى الجســـد المصرى ..

يبقى أن أناشـــد النـــاس .. الملايين الذين أرسلوا ...د...د.١ خطـاب جريا وراء فوازير نيللى ابتغاء وجه الجوائز .. أناشدهم أن يرسلوا ...د...د.١ خطاب آخر تصرخ أن أبعدوا هـذه القيـــادات الهزيلة ليحل محلها قيـادات ذات منطلق اسلامى .. وفى تلك الحالة ستكون الثمرة جائزة ثمينة لكل واحد من الشـــعب هى البرامج الراقية اسلاميا والنشأة النظيفة لاطفالنا بعيدا عن المخدرات التليفزيونية اليومية الاجبارية ..

لكن .. هل حقا ستستبدل القيادات الى الأفضل أم تتغير الأقنعة فحسب ؟! وقبل ذلك .. هل تجد هذه الصرخات من ينصت لها ويتفهمها .

مهما يكن من أمر .. لنردد معا الحكمة القائلة ان أول الطوفان كلمة ..

بسرعة !!

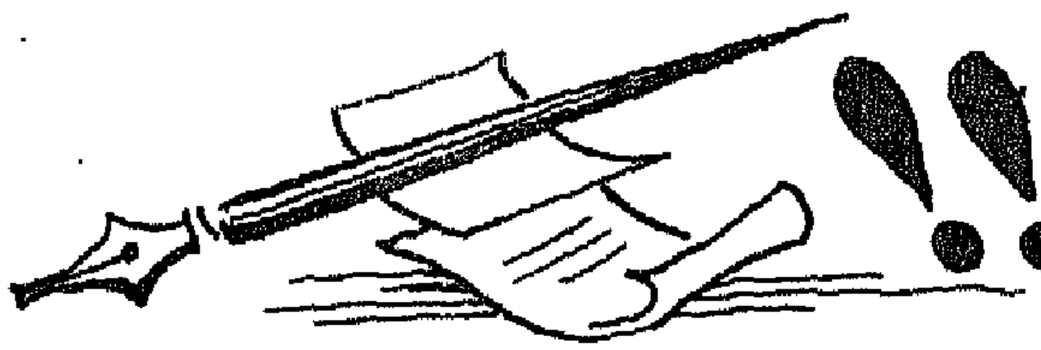

ـ عن طريقة اعداد طبعة غربية سيئة من الطفل المصرى البرىء يحكى هـذا الخبر الذى نشرته الأهرام :

« اتفق اتحاد الاذاعـة والتليفـــزيون وشركة [تلى دفيزيون] الفرنســـية على تزويد التليفزيون المصرى مجـانا (!!!؟) بمجموعة برامج تعليمية وثقافية وعلميـــة موجهة للأطفال » .

ـ خبطة اعلامية كبرى تعلنها حمـدية حمدى فى نشوة غامرة ، ناشرة مشـاعرها الطاووسية وهى تملى على المشاهدين عنوان قدوة شباب العصر « جون ترافولتا » .. وعلها تقترح فى الغد ادراج عنوانه ضـمن المقررات المدرسية ، وأسال نفسى كم مرة اذاع التليفزيون عناوين رجالات الفـكر والاسلام فى العالم ..

ـ ومضة جميلة فاجأتنا بين دكام الثناء الثانية .. فيلم للاطفال يدعى الاصدقاء الخمسة .. تضمن احاديث شريفة فى سياق شيق وفق فيه المخرج حسن حافظ .. انه تدوفج ليته يحتذى .

ـ الله أكبر على برنامج ! الله أكبر ! التليفزيون .. من تاليف يوسف أبو رشة اداء أنور اسماعيل وآخرين » على الفنيين أن يتعلموا وعلى المشاهدين أن ينهلوا منه بخلوص معلمتة .

ـ أسئلة ملحة فجرتها احتفالات بنك مصر التى نقلها التليفزيون .

١ ـ هل كانت المرأة المسلمة فى عهود الازدهار الاسلامى تحضر المناسبات الرسمية ـ كزوجة مسئول ـ ؟ أم أنه تقليد غربى تسلل الى البروتوكول المصرى الرسمى .

٢ ـ حضرت بضع نساء ـ هذا الاحتفال ـ باعتبارهن من أسرة المرحوم طلعت حرب لكن فيما عداهن .. لماذا ظهرت سيدات آخريات لا محل لهن من الاعراب » طالما انهن لسن من صاحبات الانتصارات الاقتصادية والبنكية أو من صاحبات الأرصدة الضخمة فى هذه البنوك .

٣ ـ فى كل مناسبة يدعى لها كبار المسئولين تقدم الهدايا الثمينة .. فمن

جون تراڤولتا

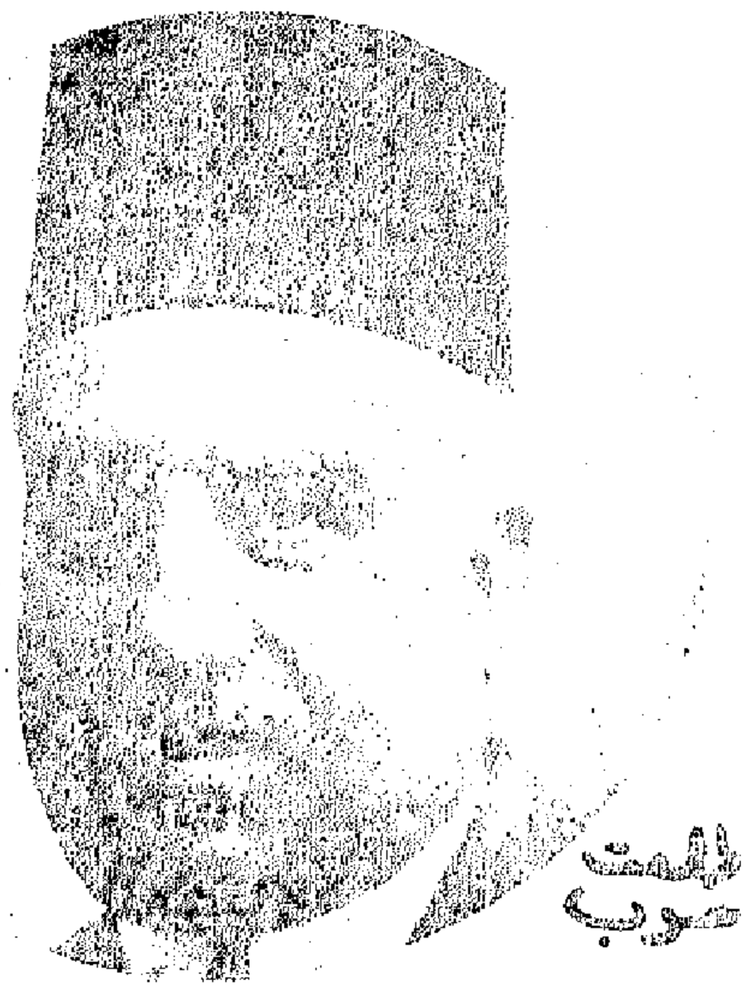

طلعت حرب

يهدى من ؟ .. امين على اموال شركة يهدى امينا على المصالح العامة ، فما هو مبرر هذه الهدايا التزلفية وانه لمفهوم غريب ان يلجأ رئيس شركة ما الى تقديم الهدايا كخطوة الى المناصب العليا .. ان يوسع الحاكم تغيير قاعدة الهدايا لأنها تترجم فى المستويات الأدنى الى صورة الرشوة التى تفشت وأستشرت .. وللقانون تفسير مؤيد لهذه الرؤية .. وأذكر أن هناك قرارا معطلا يمنع اخذ الهدايا على كافة المستويات ـ بالصفة الرسمية ـ وتقفز من عصور النور صورة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يحول خاتم زوجته الثمين الى بيت المال .. رغم أنه كان مهدى من امبراطورية مجاورة .

ـ بضائعنا الفاسدة ردت الينا ، لم يعد مجديا الآن أن يصدر قانون يمنع الرقص الشرقى ـ كما حدث من قبل ـ من الشاشة الصغيرة لأن الرقص الغربى دخل الحلبة بكل عورات الرقص الشرقى مضافا اليه الخلاعة الأوربية .. اسمالوا .. برامج المنوعات ـ الفصد .. برامج اللحم المجانى .

مصيدة على الهواء

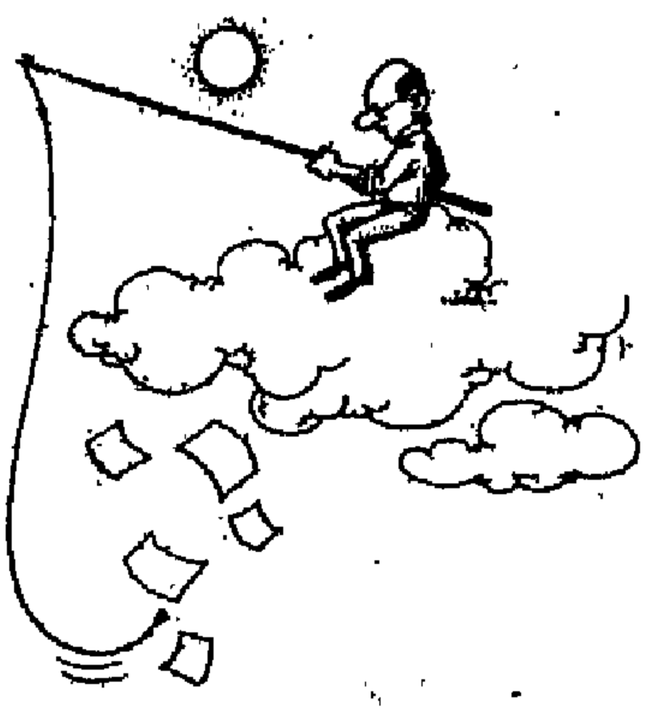

ـ لأن دراسة اللغة العربية فى مدارسنا ومعاهدنا دراسة علمانية ، يعانى أغلبية المتعلمين والكتاب من أنيميا اللغة العربية حتى الذين يقومون بتدريسها ودون دخول فى التفاصيل .. انصتوا الى حديث رجل أمى حفظ كثيرا من القرآن فلن تعثروا على خطأ واحد فى اللغة ، واللغة هى ملمح قومى وإسلامى ، ووطنى وحضارى لا يجب ان نعتبرها قضية تخص المشتغلين بها وحدهم .. فهى الأداة التى بها نتكلم ونفهم ونتفاهم وهى وعاء فكرنا وتراثنا وحضارتنا .. انها قضية لكل مسلم .. وطريق اجادة اللغة الأمثل هو تعليمها من خلال القرآن الكريم ، حتى لا نفاجأ بأحد المذيعين الكبار ـ محمود سلطان ـ يقرأ احدى آيات القرآن الكريم فى نشرة الأخبار ـ فى أول أيام عيد الأضحى ـ هكذا .. [ان الله يحب المقسطين] ـ بفتح القاف وتشديد السين ـ وبهذا دخل فى معنى التقسيط بدلا من العدل .. وأغلب الظن أن هذا الخطأ البين مر مرور الكرام ـ دون لوم أو تنبيه لسبب بسيط هو أن المراجعة اما مفقودة أو جاهلة .. وبين الفقد والجهل تتوه المشاهد ، الا اذا كان التليفزيون سيتولى توظيف ملايين المشاهدين فى وظيفة مراجعة أخطاء المذيعين والمذيعات فى اللغة والمعلومات .

ـ أغبى سؤال سمعته هذا الشهر : وجهه مذيع بالبرنامج العام لضيفة البرنامج .. قائلا : أنت متدينة ؟ .. وكأن التدين موضة أو مذهب فلسفى نتفق عليه أو نختلف فى شأنه ..

ـ قررت وزيرة الصحة الايطالية ـ الغير مسلمة الفتاء التدخين وشرب الكحول فى برامج التليفزيون الايطالى بما فى ذلك المناقشات والبرامج الدرامية .. هل تسمع يا وزير الصحة المصرى .

ـ أرجو أن تضع اذاعة القرآن الكريم فى اعتبارها أنها ليست ملكا للاتجاهات الدينية العتيقة فحسب وانها يجب ان تتلاءم مع متطلبات الدعوة المتطورة التى تكسب الشباب بكافة فئاته الى الصف الاسلامى والا ستتحول الاذاعة الى واحد من الكتب الصفراء .

ـ فى الحلقة الأولى من مسلسل العملاق والحلقة الخامسة من مسلسل ماساة امراة اللذين أذيعا فى شهر ديسمبر الماضى وردت عبارة واحدة بنصها : « ربنا بيقول فى كتابه العين بالعين والسن بالسن والبادى اظلم » ، ومر هذا التحريف الصريح لكتاب الله على عشرات من الممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو والمراجعين والرقباء مما يشى بمستوى الوعى الدينى فى أخطر أجهزة الدولة الاعلامية .

ـ مسلسل البيت الأبيض خلف الأبواب المغلقة يصور شخصية كسنجر ـ

والتى ظهرت فى الحلقات تحت اسم ليسلر ـ على أنه انسان وصولى انتهازى متآمر حتى على رئيسه نفسه فكيف يرحب المسئولون بهذا الشخص الذى مزق التضامن العربى ومهد السبيل لاسرائيل كى تدخل مصر ووضع لبنة الكثير من السياسات الامريكية التى ترزح تحتها منطقتنا العربية .

ـ اذاع التليفزيون يوم ١٢ ديسمبر الساعة الثامنة مساء أغنية لاحدى الفرق المتفرنجة الجديدة تدعو صراحة الى اللقاء الجنسى المحرم بين فتى وفتاة ، صباح الخير يا أخلاق القرية !

ـ لماذا حرص مسلسل العملاق فى حلقته الأولى على اظهار بعض الشخصيات الدينية فى هيئة المتشنجين الهائجين فى كل مناسبة وذلك بدون أى داع او معنى ؟ هل الغرض هو تأكيد الارتباط فى أذهان المشاهدين بين الزى الأزهرى وبين ضحالة الفكر وفورة العواطف ؟ ان الجرائد تؤكد دائما على هذا الارتباط الذى ركز عليه مسلسل طه حسين من قبل .

ـ أصبحت الاعلانات التليفزيونية وبالذات التى تنتجها بعض الأسماء المعروفة تركز بشكل سيىء على اثارة الغرائز الجنسية

كيسنجر

محمود مرسى

بشتى الصور .. اين دعاة تحرير المرأة ! هل الاسلام هو الذى يهين المرأة ويكرمها هؤلاء الذين يظهرونها شبه عارية لكى يبيعون بجسدها صابون الحلاقة والحمامات والجينز والمرطبات .. الخ ؟

ـ طوفان المسلسلات الذى يغرق مشاهدى التليفزيون المصرى يركز على ابعادهم عن كل وعى دينى او وطنى او سياسى أو اجتماعى ويقصر انتباههم على بعض الأفكار القديمة المكررة التى تدور حول ما يسميه المؤلفون بالحب وهو اى علاقة بين رجل وامرأة وهم يصورونها بطريقة تبعد تماما عن أى معنى سليم ونبيل للحب .. المسلسلات لا تقدم ـ اى رؤية عميقة لوضع الانسان سواء على المستوى العالمى او المحلى وكأن المطلوب هو التخدير والالهاء وحصر الهم فى علاقة مشوهة اثانية .. ملاحظات للتامل والاضافة .

ـ كتبت جريدة الجمهورية يوم ١١ ديسمبر أن رئيس شرطة الآداب بالاسكندرية طلب من الثيابة منع عرض أحد الأفلام وأن الثيابة ستشاهد الفيلم وتصدر قرارها بعد يوم .. وفى يوم ١٥ ديسمبر برزت فى الصحف الكبرى اعلانات ضخمة عن استمرار عرض الفيلم فى أكبر دور للسينما

بالقاهرة والأسكندرية وبعض المدن الأخرى .. ويعنى هذا أن فيلما يروج للاباحيـــة والشذوذ الجنسى قـد تغلب على سلطتين من سلطات الدولة .. بقى أن نضيف أن مخرج الفيلم قد صرح منذ حوالى عـام انه سيكون السباق فى ادخال أفلام جنسية فى مصر وقد نفذ وعده فيما يبدو وبقى أن نعرف تلك القوى التى تسند تيار الاباحية وتروج له فى وجه الشرطة والقـانون .. ونحن مع ذلك نتوجه بالشكر الى ضابط الشرطة السـكندرى الجرىء الذى احترم شرف مهنته وشرف بلده فكان جـزاءه التجـاهل ، أما عن الرقابة التى مررت الفيـلم فهى قد أصبحت رقابة سياسـية بحتة وتخصصت فى تمرين أن لم يكن تحبيذ أفلام الاباحية لدور السينما .

[صـــياد]

الجمهور يسمع ويشاهد

● عتاب لفضيلة الشيخ الشعراوى :

استمعنا له فى حديثه التليفزيونى ظهر يوم جمعة يسب أهل النار ويقول « ابن الكلب » .. لم نتعود من فضيلته مثـل تلك الألفاظ وهو بلا شـــك يملك التعبير الأفضل والأقسى فى نفس الوقت .

محمد عبد الرحمن السحرتى ـ ميت غمر

● الى فريال صالح :

فى تقديمك لبرامج الغد [برامج يوم الجمعة] وعلى مدى عدة أسابيع استعرضت كل التفاصيل مع اغفال الاشارة الى فترة شعائر صلاة الجمعة .. هل ذلك شىء لا يستحق التنويه أم أنه لم يصل الى علمك الى أن هناك صلاة جامعة تؤدى ظهر كل جمعة .. أرجو الا يكون مهربك من هذه السخافة أن التفاصيل وصلتك هكذا ، وانك مجرد مذيعة ترطن بما يصلها من كلمات ..

حمدى عبد الغفار ـ حدائق القبة

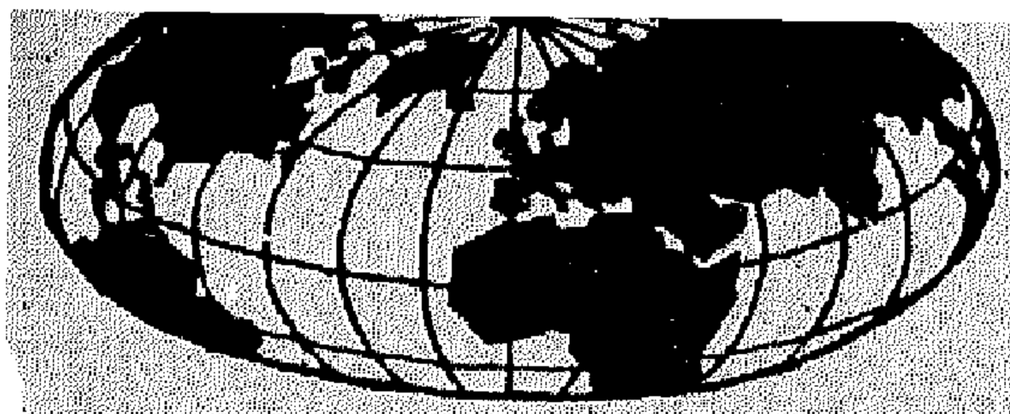

شاهد على مذبحة سرمدا !!

هذه الوريقات التي بين أيديكم .. خطت سطورها دماء ودموع ورصاص ، قبل أن تخطها الكلمات والأحرف والنقاط .. وصاغتها ـ قبل أن انقلها لكم ـ أرواح أزهقت .. وبيوت هدمت ، وجرائم في وضح النهار ارتكبت .. وماتزال .. قصتي ـ حضرة الاستاذ هي قصة تلك القرية السورية الصغيرة قرية « سرمدا » التي تقع شمال البلاد ، التابعة لمحافظة ادلب على بعد ثلاثين كيلو مترا من المدينة .. ولعلها ـ على صغرها ـ أصبحت مثالا ونموذجا لما يحدث على ساحة هذا البلد المنكوب من مجازر ومذابح طال سكوت الاعلام عنها ، وصدوره عن صيحاتها

ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

واستنجادها .. « سرمدا » قرية عايشت الاحداث الدامية فى البلاد منذ بدايتها ، فكان لها نصيب وافر من التنكيل والارهاب والتعذيب على أيدى مجرمى النظام وجلاديه من المخابرات وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة وغيرهم ممن يفترض أن يكونوا على حدود المواجهة مع العدو الصهيونى يذودون عن حمى الوطن ، ويستردون فلسطين المغتصبة منذ سنين ، التى تذبح كل يوم على مرآى منهم ومسمع .. ولكن لم نر من بسالة هؤلاء وشجاعتهم الا ماصبوه من حقد وظلم على الشعب الأعزل .. فبالنسبة لقريتنا بالذات ومنذ تشرين العام الماضى ١٩٧٩ عاصرتها عشر سيارات / رنجروفر / تابعة لسلطات مخابرات أدلب تقل حوالى مائة عنصر مدججين بالسلاح .. طوقوا القرية وراحو يعيثون فيها الفساد والارهاب والتنكيل .. بحجة البحث عن عناصر من الاخوان المسلمين ، وفى الشهر الخامس من هذا العام ١٩٨٠ قامت عدة طائرات حوامة بمسح جوى للمنطقة بصورة عامة ، وبعد أسبوع عند الفجر كانت حملة عسكرية تتقدم ـ لا باتجاه الاراضى المحتلة ـ انما نحو جبل الزاوية السورى ، دبابات ومجنزرات وشاحنات ، بحماية الطيران الحوام متجهة لمحاصرة جبل الزاوية معقل البطل « ابراهيم صانو » ورفاقه الأبطال ، الذين أذاقوا المستعمر الفرنسى الوبال والويلات حتى جلا عن سورية الحبيبة .. هذه البقاع ذاتها يعود ازلام النظام الطائفى اليوم ليبدكوها بالقنابل ويزرعوها بالرصاص والصواريخ ويبثوا الرعب والموت فى كل ثنية من ثناياها ، ومن تلك الثنايا كانت سرمدا .. آخر تلك المجازر الارهابية والأعمال البربرية تلك التى حدثت بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٥ حوالى الساعة الرابعة صباحا .. مزق سكون الفجر ضجيج وصياح وصراخ واذا بمكبرات الصوت تعلن باسم الدولة منع التجول التام .. وتحذر الناس من الخروج .. حتى الى ساحات دورهم .. مهما كان السبب ، ولم تمض علينا لحظات ونحن بين الصحو والمنام حتى دوت انفجارات القذائف والقنابل فى الجهة الشمالية الغربية من القرية ، ورأح الرصاص يزأر هنا وهناك وفى زقاقنا بالذات .. الجمتنا المفاجأة ، ولم نعد ندرى ماذا نصنع ، وماذا يصنع .. التفت الأسرة فى غرفة واحدة .. الاطفال يحتمون فى صدور أمهاتهم ،والكبار يحوقلون ويسبحون ، النسوة يرتجفن ولا ينبسن ببنت شفة ، الأفكار والصور والتخيلات تدور فى الرؤوس كالاشباح الراكضة ، لتتجمد على الألسنة المفقودة من الرعب والفزع .

ومرت الدقائق دهورا ورأينا اشعة الشمس تنير جنبات البيت فيفر منها الاطفال .. يخشون القتل .. وشيئا فشيئا بدأ الرصاص يخفت صوته .. وبعد فترة وجيزة سكن

كل شيء .. ثم علا صوت مكبرات الصوت من جديد يأمر الناس بالتجمع فى ساحة المدرسة .. ما السبب ؟! لا أحد يعرف .. فتحنا الأبواب بحذر .. الجنود المدججون بالسلاح ، يملأون الأزقة والطرقات .. ويعتلون الأسطح والشرفات .. جثث تنقل على الحمالات الى سيارات الاسعاف .. وأخرى على الشاحنات ! .. الجنود يركلون الناس ويدفعونهم بأعقاب البنادق .. صراخ وعويل فى كل مكان .. عجوز من جيراننا تولول وتصيح ويزداد صراخها .. ياتى نقيب علوى ويسال عن الخبر .. بنتى .. قتلوها .. قتلوها ـ أم خمس أطفال يا حسرتاه .. يا .. وبكل فظاظة ونذالة يدفعها الضابط داخل البيت وهو يقول [كلبة .. راحت مع الكلاب !!] وعلمت بعدها أن المرأة المسكينة زوجة جارنا (محمد سليم) كانت قد خرجت مسرعة الى ساحة الدار لالتقاط وليدها الصغير ، فرماها أحد الجنود المجرمين من سطح المنزل وأرداها فوق وليدها قتيلة .. !!

ووصلنا المدرسة افواجا وكان فى استقبالنا الجنود المدججون بالسلاح من كل نوع ، رشاشات وقنابل وقاذفات (آ ر ب ج) وراحوا يدفعوننا بعنف وشدة داخل الساحة .. كانت الافكار تصطرع فى أعماقنا والتساؤلات تشلها صورة الرشاشات الموجهة الى الرؤوس والصدور ترى من قتل من أهالينا ؟ .. من اقاربنا .. من أعتقل ؟ .. ماذا سيفعل بنا ؟ .. وانتبهنا على صوت أحد الضباط العلويين يصرخ فينا [من كان من بيت الشيخ]

.. كذا .. فليخرج الى هنا ، وبيت الشيخ كما يعلم كل أهالى القرية أكبر أسر قريتنا .. وطرق أذهاننا جميعا صورة الشيخ « أمين الشيخ » ، أمام المسجد وخطيبه .. أتراه على علاقة مما حدث ؟ ذلك الشاب الذى يلتف حوله فى المسجد الرجال والأطفال معا !! كنا سمعنا أنه من الاخوان وأنه يعيش متواريا فى الجبال منذ شهور .. وفجأة بدأت الصفعات واللكمات والسياط تهوى على المجتمعين .. ! لن تخرجوا يا أبناء الـ .... وينهال الضابط على رجل أمامه بعقب بندقيته ويتبعه بركلة من بصطاره الغليظ .. ويتدفق الدم من فم الرجل ومن رجل آخر .. وآخر .. وتبدأ اللطمات (والرفسات) وتتهاوى علينا من كل حدب وصوب .. يمسك أحد الجنود المجرمين بلحية رجل عجوز .. الحاج عبد الباسط يسحبه منها ويطرحه على التراب والرجل يصيح ويستغيث .. واللحية البيضاء الوقور تتطاير وتنزع بكل وحشية كريش الدجاج بين يدى الجزار، ويهوى على ظهرى لحظتها أحد (الدبية) ببصطاره الغليظ وأهوى على الأرض وكان فقراتى انفصلت عن ظهرى .. تركنى المجرم ليبدأ بآخر .. وآخر .. وتعلو قهقهات المجرمين ويرتفع صراخ المعذبين ، وتدوى فجأة ـ وبين هذا الصراخ والعويل ـ أصوات انفجارات جديدة ، وتشرئب الأعناق لتستطلع الخبر .. وإذ ببيوت عديدة تتهاوى فتصبح كالعهن المنفوش .. بعدها علمنا أنها بيوت الشهداء وأهليهم .. عددها عشرة بيوت ، فجرها المجرمون بما فيها .. وبقى أطفالها ونساؤها فى العراء وهم صائمون ، لا سبيل لهم ـ ولا مأوى ـ ولا رجال .

بعد حفلة التعذيب ـ أجلسنا الجنود القرفصاء ـ لتمر من أمامنا ويا لهول المنظر، سيارة مكشوفة كومت فيها جثث عدة .. معفرة بالتراب ، مضرجة بالدماء ، معطلة الأوصال .. لم أعرف منها وقت ذاك الا جثة الشهيد أمين الشيخ (امام المسجد .. كانت جثته مشطورة شطرين ...

بعد هذا بدأت قوات البغى المجرمة تنجمع منسحبة من القرية بالتدريج .. وكانت آخر جملة علقت فى ذهنى من كلام المجرمين ما قاله أحد النصيريين [لسة ما شفتم شىء .. بدنا نحرق دينكم واحدا .. واحدا ..] وابتعد المجرمون عن القرية .. انسحبت الدبابات والمصفحات وطائرات الهليوكوبتر .. وسارع الناس الى بعضهم يتساءلون مستفسرين .. ثم علموا القصة الرهيبة وهى ما يلى :

فى ليلة الجمعة كانت مجموعة من الاخوان المسلمين قد لجأوا الى منزل أحد ابناء القرية يبيتون عنده لكن المجرم المخبر « عمر قند » وأولاده العملاء سارعوا فوشوا بهم .. وهذا المجرم وأولاده معروفون فى القرية بفسادهم منذ زمن بعيد ـ بالاضافة الى عمالتهم للدولة الباغية .. وقد أقسم أحد رجال القرية أنه شاهد احدهم يركب طائرة الهيلوكبتر مع النصيريين ليدلهم على بيوت الشهداء ليقصفوها ..

وهكذا حدث ما حدث .. وكان ما كان ..

وخرج المجرمون من القرية وسارع كل واحد الى جهة .. أناس كثيرون سارعوا الى منازلهم يضمدون جراحهم ، ويسألون عن أهلهم واطفالهم .. أناس انطلقوا الى مكان الاشتباك حيث شاهدوا آثار الدماء على الصخر والتراب .. وآثار الانفجار ظاهره للعيان .. وقطع اللحم الدائرة متناثرة فى أماكن متعددة ـ ودون أن يجرؤ أحدنا على الهمس والكلام عاد الجميع الى بيوتهم ، يلملمون جراحاتهم ويواسون بعضهم .. وظننا الزوبعة انتهت .. ولكن عادت الى الهبوب فى اليوم التالى ..

فما أن أشرقت شمس اليوم حتى كانت القرية محاطة ومطوقة بالوحدات الارهابية المجرمة ، وعادت الاهانات مرة أخرى .. وكان البحث مركزا على آل الشيخ بصورة مكثفة .. وقد عثر المجرمون على الحاج « شريف محمد حسن الشيخ عم الشهيد « أمين » وعلى والد زوجته « عبد الرازق درويش » وكما حدث بالأمس جمعونا مرة اخرى فى ساحة المدرسة ، وخرج بضعة ضباط علويين فعقدوا ما اسموه [محكمة ميدانية] ولم يفقه معظم الموجودين الأمر منذ البداية فتوقعوا أنهم سيعذبون كما حدث بالأمس .. وبعد دقائق لم تطل وبشكل هزلى ومسرحى كانت التهمة الموجهة الى الرجلين ـ رحمهما الله ـ قرابتهما الى الشهيد أمين .. وأما جزاء هذه التهمة الكبرى فكان الاعدام .. وبكل بساطة أعلن ضابط علوى الحكم باعدامهما ولكى تكتمل المهزلة .. صدر الحكم باسم الشعب السورى الحر .. والشهود أهل الرجلين

السفاح
رفعت
الأسد

واقاربهما وابناء قريتهما .. واما التنفيذ فسوري .. وعاجل .. ولان المجرمين مصاصي الدماء قد استمتعوا بتدفق دمائنا واشتاقوا الى ضحايا جدد .. فراحوا يركلون الرجلين ويصفعونهما .. وسيق الاثنان الى جذور مقابل للمدرسة .. وعصب المجرمون اعينهما .. وبكل صفاقة ودناءة سألهما النصيري ماذا تريدان قبل الموت ؟ ..

عندها احسسنا أن الامر جد وصحيح .. تجمدت الكلمات والانفاس من حلوقنا وتشابكت بعنف ايادينا وازدادت خفقات قلوبنا .. نظراتنا الى السماء متلهفة دامية .. رباه ! رباه ..! ويجيب الرجلان بكل رباطة جاش : نحن صائمان ولا نريد الا أن نلقى ربنا ونحن على هذه الحال .

وفى لمح البصر ينطلق الرصاص مخترقا الرجلين وينتهى الامر .. وتهوى الجثتان الثانية كانتا قبل قليل رجلين يمشيان على الارض .. ويعلو الصراخ والعويل ..ويدفع المجرمون الجثتين الينا ركلا بالاقدام .. ويملأ السفاحون القتلة مخازن رشاشاتهم كما افرغوها .. بكل هدوء وبساطة .

لا تظن ابدا أن هذا الذى قرأت قد حدث فى دير ياسين ، او كفر قاسم .. لا تظن ابدا أن الجناة السفاحين هم جنود اسرائيليون او بربريون او مغول .. ولاتظن ابدا اننى ابالغ او ازيد فيما ذكرت من احداث .. بل تأكد أننى قد سهوت ونسيت الكثير من التفاصيل .. اضافة الى عجزى عن دقة الوصف .. لفظاعة ما حدث .. ورهبة ما كان .. امانة فى اعناقكم ان تساهموا بما تستطيعون .. وأظنكم بفضل الله لا تعجزون فالصحافة الحرة هى منبر المعذبين المرهوبين قبل أن تكون منبر المتشدقين المزايدين .. والضحايا التى لا تظهر على منبر الصحافة الحرة لن تظهر بعد ذلك ابدا ، والدماء التى لا تسيل من سطور الصحف والمجلات لن يرى مسيلها الا الجلاد والضحية .

وأخيرا فهذه اسماء الشهداء الستة مع تعريف موجز بهم ، وكلى امل ان تجد كلماتى الجريحة طريقها الى العالم الحر والرأى النزيه عبر صفحاتكم الغراء واسلموا ذخرا للضعفاء والمعذبين .

١ ـ الشهيد الاستاذ [أمين الشيخ] ٢٢ سنة خريج مدرسة الشعبانية الشرعية فى حلب وامام مسجد سرمدا وخطيبه ، منع من التسجيل فى جامعة الأزهر لعدم ولائه للسلطة الباغية ، متزوج منذ اقل من عام .

٢ ـ الشهيد [محمود بكرو] ٢٠ / سنة استاذ ابتدائى ، متزوج وله ولد واحد

٣ ـ الشهيد [مصطفى الشيخ] ٢٠ / سنة طالب جامعة سنة اولى أعزب .

٤ ـ الشهيد [احمد عيسى] .

٥ ـ الشهيد [محمد خضر شما] من الدانا /٢٢/سنة .

٦ ـ الشهيد [محمد حاج حميدى] ٢٢/ سنة طالب سنة ثانية كلية الجغرافية اعزب ..

بالاضافة الى الشهيدين الحاج شريف الشيخ ، وعبد الرزاق درويش ، والى المرأة الشهيدة زوجة محمد سليم والى الراعى / أبو حسين / الذى قتله جنود البغى اثناء بداية الحصار ظنا منهم انه من الاخوان المسلمين .

[شاهد على المذبحة]

حوار الشهر:

مع الشيخ عكرمه سعيد صبري

خطيب المسجد الأقصى

لابد أن الكثير من المسلمين يذكرون ـ مايزالوا ـ ذلك الوجه الذى أطل عليهم وعلى العالم كله من شاشات أجهزة التليفزيون فى ذلك الصباح الحزين من شهر نوفمبر ١٩٧٧.

الشيخ عكرمه سعيد صبرى ، خطيب المسجد الاقصى ، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فى نهاية الثلاثينات من عمره ، يقف على أرض بيت المقدس شاهدا مسؤلا وهاما من أبناء هذا الدين العظيم على نبضات الصراع الكبير .. هنا على هذه الأرض التى احاطها الله ببركاته وبين هذه الأمة ا المرابطة الى يوم القيامة ا سيشهد التاريخ الكونى تحوله القادم .. وهنا يتقدم الاسلام اليوم ثابتا وقويا مبدعا كما صباح القدس ورائعا كما شتاء البلدة القديمة وفى ظل التحول والنهوض الاسلاميين يتحدث رجل الدين المسئول .

حوار

ونحن هنا ننشر مقتطفات هامة لترجمة حديث تم مع الشيخ عكرمة صبري أجراه دينر بدلرز وميشيل لودرز مندوبا [الملايل ايست] اللندنية والذي نشرته في عدد نوفمبر الماضي ..

س : هل أن نشاطك محدود فقط في الحقل الديني ام أنك تمارس العمل السياسي ايضا ؟

ج : نحن لا نستطيع فصل الدين عن السياسة .. الاسلام يعني الشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية جميعها ، اضافة الى جوانب اخرى متعددة .. ان هذا ما يسبب التوتر بيننا وبين السلطات العسكرية ، هم يعتقدون ان لا شان للدين في السياسة ولكننا نرى ان السياسة جزء هام من ديننا نحن .. في صلاة الجمعة الاخيرة اشرت الى احداث الاسبوع السابق : الاعتقالات .. مصادرة الارض ، اغلاق المدارس والجامعات .. اليهود يعتبرون ان هذه امور سياسية وكل ما افعله انا هو وضع النظرية الاسلامية في مجال التطبيق .. عندما صادرت اسرائيل شركة الكهرباء بالقدس اعلنا ان هذه الشركة العربية تخص العرب جميعهم لكن الاسرائيليين لم يلقوا الى ذلك بالا .. الاسلام يواجه كل المشاكل الحياتية ولكن السلطات الاسرائيلية تعتبر ان كل مالا يعجبها هو من الأجور السياسية .

س : ما هو اثر الثورة الاسلامية في ايران على المسلمين في الاراضي المحتلة ؟

ج : ان الاحساس العقائدي كان عميق الجذور في تفكير ابناء الاراضي المحتلة قبل احداث الثورة الايرانية ولكن الثورة عمقت الانتماء للاسلام في هذه المنطقة كما انها استطاعت ان تلقي باثرها باتجاه حل المشكلة الفلسطينية .. انه من غير شك ان للاحتلال بعض الفوائد .. ان الناس في الاراضي المحتلة تحققوا الآن انهم لن يستطيعوا تحرير انفسهم بدون ان يجعلوا الاسلام قاعدة لوعيهم ، بدون الاحتلال لم تكن عملية الاحياء الاسلامية [Re - Islamization] لتتقدم بهذه السرعة .. القرآن يقول [وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم] ..

س : في بداية هذا العام واحدة من أضخم المظاهرات الاسلامية قامت في غزة .. احرق المتظاهرون مبنى [illegible] وقتل الصهاينة وجرح [illegible]

الهلال الاحمر هو جهم ! الهلال الاحمر احدى المؤسسات التى يسيطر عليها الفدائيون ! ـ كيف تفسر أعمال العنف هذه ؟

ج : فى غزة الحركات الاسلامية اصبحت شديدة التاثير .. أنا لا اقرر بشكل كامل كل أعمال العنف التى حدثت ولكن بعض الاماكن كان لابد من تدميرها ، ان محلات بيع الخمور مثال على ذلك ، لقد اراد المتظاهرون الدفاع عن المد الاسلامى .

س : ما هو موقف الحركة الاسلامية من الثورة الايرانية ؟

ج : ان الثورة الاسلامية تضع الاسس للمؤسسات الموجهة قرآنيا ، ليس هناك ثورة اسلامية تسعى لتغيير المؤسسات الحكومية فقط ، حيث هناك ثورة اسلامية فان هناك تغييرا للبنية الاجتماعية باكملها .

س : الا تعتقد ان الدول الاسلامية ستتناقل الاسلاميين بصورة فى ضوء احداث الثورة الايرانية بما فيها احتجاز اعضاء السفارة الامريكية ؟

ج : المبادىء الاسلامية تبتعد الارهاب فى مواجهة الاخرين ، البعض يرون أن هناك اخطاء حدثت فى مجرى الثورة الايرانية ، ان الحوار بين الثوريين والقادة السياسيين لا يكون مرضيا دائما ، اننى أرى أن الموقف الايرانى لم يفهم بطريقة جيدة .

س : كيف تفسر الاحداث التى قامت بمواجهة المناطق الكردية فى ايران ان كان الاسلام لا يقبل الارهاب والعدوان على الاخرين ؟

ج : نحن نرفض فهم المسالة بهذا الشكل .. اننا لم نسمع شيئا عن الاكراد اثناء حكم الشاه وهناك محاولات شديدة لاستغلال المسالة الكردية من أجل اضعاف الثورة الايرانية وأنا لا ابسلم للاكراد ولا لاى طرف آخر بالحق فى ان يبدأوا بأثارة المشاكل بينما الطرف الآخر مازال غير مستقر .. ان المسالة التى تواجه بهذا البلدان الاسلامية هى ان القوى الكبرى تتدخل بشكل مباشر او غير مباشر فى شئونهم الداخلية .. ان فهمى الخاص

حوار الشهر:

مع الشيخ حكمت الدين عبد الله عبدك

هو انه ليس هناك اى قسوة كبرى تتمنى الاستمرار للثورة الايرانية لانهم يعلمون ان نجاحها سيؤثر تاثيرا كبيرا عبر العالم انني أستطيع أن اتصور بوضوح ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يتفاوضون معا من أجل تقويض الثورة الاسلامية في ايران ، شخصيا انا لا أثق على الاطلاق في كلتا الدولتين العظميين .

س : كيف تفسر التصاعد الاسلامي في هذا الوقت ؟

ج : ان تزايد المد الاسلامي لا يحتاج الى تفسير ، لعدة عقود من الزمن كانت هناك محاولات لاقامة نظام سياسي اسلامي ولكن هذا يحتاج الى مزيد من الوقت ، الا اننا نستطيع ان نقول ان الاسلام هو وحدة التقدم السياسي الصحيح في هذه المنطقة ما نراه في ايران على سبيل المثال انما هو تطور تاريخي منطقي .

س : الشيخ محمد عواد رئيس المحكمة الشرعية في غزة اعتبر الهجوم السوفيتي على افغانستان هجوما صليبيا ضد الاسلام وخالف التقدمي وفي خارجية منظمة التحرير أيد التدخل السوفيتي ؟ ..

ج : انا اشاطر الشيخ محمد عواد في نظره ، ان تحليل الوضع في افغانستان يحملنا على تتبع المنهج الاسلامي في التفكير .. الاسلام يرفض ان يكون تابعا للآخرين او ان تكون الأرض الاسلامية اقطاعية للغير ، أن التقدمي ينظر للامور من وجهة نظر سياسية فقط ولكن أمرا من هذا النوع لا يفسر الوضع في افغانستان ، ذلك الوضع الذي لا يمكن قبوله بما هو عليه الآن حسب المبادىء الاسلامية .

س : هل توافق مؤسسة القواسمة الذي يرى ان الاسلام هو الرمح الموجه ضد الاحتلال الاسرائيلي ؟

ج : أنا اعتقد أن الاحتلال الاسرائيلي لا يمكن ان ينتهي بدون مواجهة اسلامية وانه لنصر للاسلام ان القواسمة الذي هو ليس بزعيم اسلامي اصبح يفكر بهذه الطريقة .

س : هل ترى امكانية التعارض بين التنظيم الاسلامية والواقع ؟

ج : انه لا يتفق مع جوهر الاسلام ان يصبح الناس مدمنين على القمار والكحول .. ان التعامل مع البنوك الراسمالية يعتمد على قوانين استجلبت من الدول الاخرى وانه مما لا شك فيه ان الدول العربية أصبحت مرتبطة بالدول الراسمالية وهذا لا يتفق مع جوهر الاسلام وروحه .

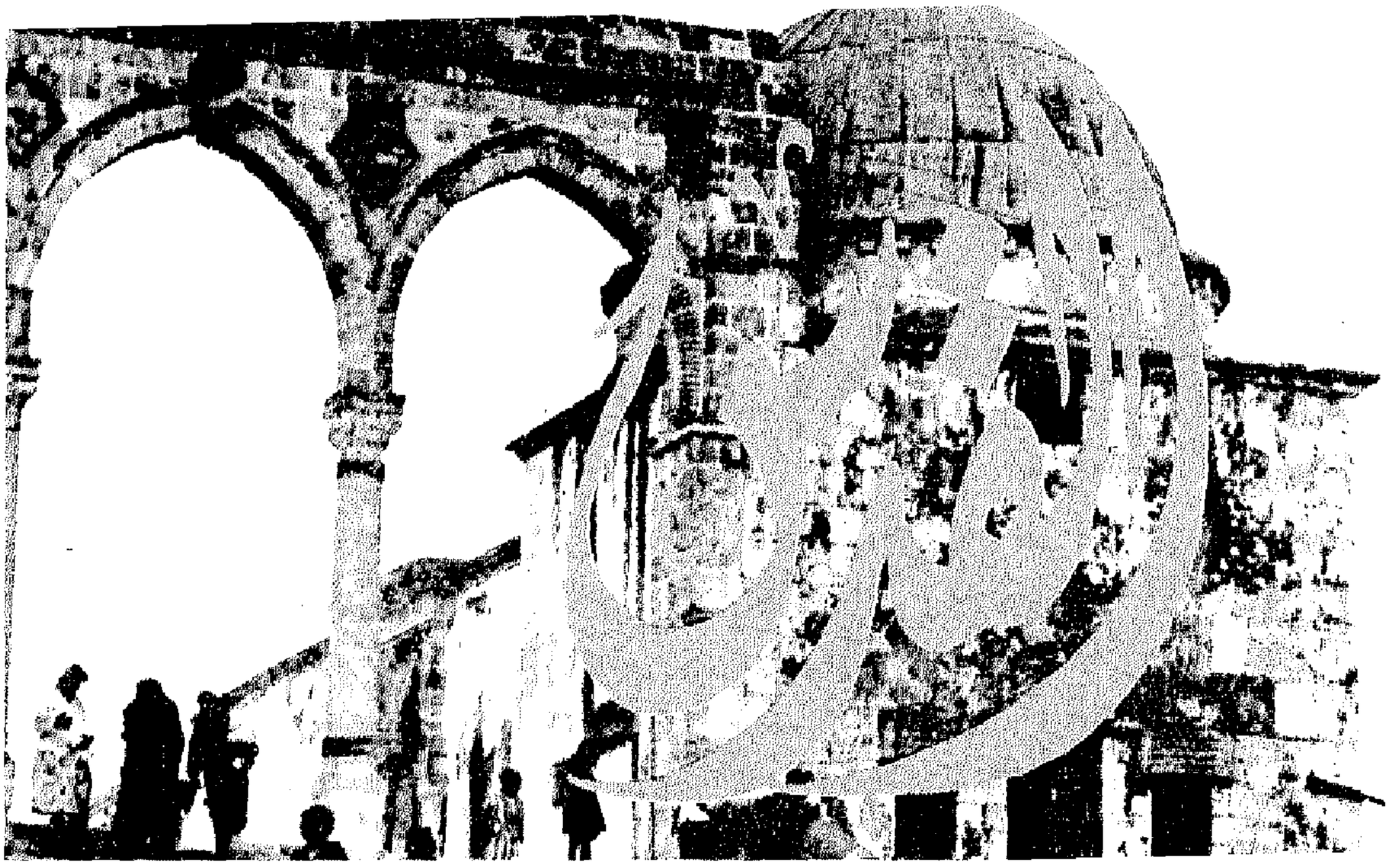

■■■

س : النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال حرر النساء الفلسطينيات في كثير من الحالات من قيود التقاليد .. هل تعتقد أن النساء الفلسطينيات سيقبلن بالأسس الإسلامية وان دفعت بهن الى الخلف الى تلك التقاليد ؟

ج : تبرز هناك باستمرار مشاكل مع الذين يعتقدون ان البعث الاسلامي يعني الرجوع الى الخلف ، الاسلام ليس عقيدة رجعية ، الاسلام هو دين العلم والمعرفة وعندما كان الاسلام هو القوة السياسية ابدع المسلمون في كل مجالات الحضارة ..

س : هل ستكون النساء الفلسطينيات في المستقبل قادرات على اكتساب حق الطلاق دون صعوبة ، او أن يسافرن بأنفسهن الى البلدان الأخرى ؟

ج : المرأة الفلسطينية لا تفكر بترك زوجها ولا تفكر بان تسافر بنفسها الى البلدان الاخرى ، لماذا تفكر بهذه الاشياء نحن نعتقد أن المرأة الفلسطينية ستقبل بالتصور العقائدي الاسلامي ، هذا لا يعني اننا ننظر الى المرأة الفلسطينية كسبء لان المجتمعات تتطور باستمرار والاسلام يعني التقدم .

س : كيف تفهم مصطلح « الفلسطيني » ؟

ج : لقد جاء الفلسطينيون هنا قبل خمسة آلاف وخمسون عاما ، هؤلاء الذين يحبون هذا الوطن هم الفلسطينيون .. الا ان هناك كثير من السلطات في البلدان الاسلامية لا تريد ان ترى دولة للفلسطينيين .

رسالة موجهة

إلى الأخ فوزى خضرى الشناوى

قرأنا بالمزيد من الأسف مقال د. فوزى الشناوى عن الزعيم أحمد عرابى والثورة العرابية ولقد أثار المقال المذكور ضبابا من الشك والريبة بين الأوساط الاسلامية المثقفة فضلا عن الشباب المسلم فيما يهدف اليه صاحب المقال وقد تعمد اخفاء الحقائق الثابتة أو بترها ناهيك عن أنه ساق وقائع غير صحيحة من عنديانه بلا سند أو استنتاجات ساذجة لا يسايرها عقل أو منطق سوى ـ خدمة لهدفه وهو تشويه صورة وضاءه من ملاحم نضالنا الوطنى ..

فمثلا زعم الكاتب أن عرابى تنازل عن مطلبين من مطالبه الثلاثة يوم عابدين وهم : اقالة رياض باشا ـ اقامة حكم دستورى ـ زيادة الجيش : وقنع عرابى باقالة رياض وهذا غير صحيح تكذبه كل المصادر والوثائق ـ اذ أن عرابى حقق مطلبى اقالة رياض وعودة الدستور فقد أجريت الانتخابات وافتتح البرلمان فى ٢٦/ ١٢ / ١٨٨١ [عبد الرحمن الرافعى ص ٦] ..

ثم يصنع الكاتب أحداثا خيالية من بنات أفكاره فيزعم بالباطل أن عرابى استضاف رئيس المخابرات الانجليزية وتناقش معه فى خطط الدفاع وأسلحة الجيش ولا يجد الكاتب سندا لهذا الافك والافتراء فيدعى أنه رأى مذكرات .. مذكرات بها هذا الباطل !!

أى مذكرات هذه ؟ وأين هى لا أحد يعلم الا هو !

اما الخديوى اسماعيل الذى زعم الكاتب أنه كانت له طموحات اسلامية فهو قول يدعو حقيقة الى الرثاء الا اذا كانت مقارعة كؤوس الخمر ليل نهار وفحش اسماعيل مع الامبراطورة أوجينى ولمدة شهرين تحت سمع وبصر شعب مصر تعتبر فى عرف الكاتب طموحات اسلامية لقد أجهد الكاتب نفسه ولوى ذراع التاريخ ليلطخ بالوحل بطلا قوميا رائدا ومسلما صالحا ونحن نرفض شكلا وموضوعا هذا اللغو غير المستطاب الذى لا ينطلى حتى على تلاميذ الحضانة ..

وقد استعان فى هذا المسخ بالمنطق الماركسى تارة وبمجلة الشرارة الشيوعية تارة اخرى ليدعم مقاله المتداعى فلم يستطع .

ولما كان يتعين أن تكون مجلتكم لسان صدق للقارىء المسلم فنرجو عدم التعرض لمثل هذه المواضيع الحساسة الا اذا كانت مدعمة بالسند القاطع والقول الحق حيث أن مثل هذا الافك لا يخدم الا الامبريالية الأمريكية والموساد الاسرائيلى اذ انه يحطم المثل الوطنية العليا لشعب مصر .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

على نديم المحاسى

والدكتور فهمى الشناوى يرد :

انني سعيد بهذه الرسالة المتأججة .. اذا كان القصد منها هو الوصول الى الحقيقة والحقيقة ضالة المؤمن .. واننى صائق بهذه الرسالة الانفجارية اذا كان القصد منها تمجيد وتقديس لفرد فوق المذهب والفكرة .. تقديس الفرد ظاهرة مصرية جعلت المفكرين الغربيين يصفون المصريين بأنهم عبيد للعبيد [عبيد للمماليك لدرجة أنهم كانوا يخلعون الملك اذا ثبت لهم أنه لم يكن عبداً مشترى بالمال] ولدرجة أن فرعون من دون ملوك الأرض قال لشعبه المصرى « أنا ربكم الأعلى » .. وضائق بهذه الرسالة اذا كانت ارتجالية غير مدروسة فارتجالية عرابى فى مواجهة الانجليز وارتجالية ناصر فى مواجهة اسرائيل حققت الاستعمار الانجليزى مع الأول والصهيونى مع الثانى .

١ ـ بخصوص رئيس المخابرات الانجليزية ها هى صورة كتابه « ٤٠ سنة خدمة » تأليف السير تولك عام ١٩٠٢ نشر بلاكود الفصل ١٨ ابتداء من ص ٢٤٤ .. عرف كل شىء عن مصر أكثر من عرابى نفسه ـ هكذا يقول .. وأربت على كتف على نديم لأقول له أن عندى ٢٣ مصدرا أجنبيا آخر .. وطبعا هناك مئات أخرى لم يتيسر لى الحصول عليها أو لم يكتبوا ادوارهم .. وليس معنى أن على نديم لم يقرأ أو لا يقرأ أو لن يقرأ .. عدم وجود الشىء ..

٢ ـ بخصوص المصادر الأجنبية المترجمة اختار واحدا بالذات لأن الذى ترجمه هو ابن عرابى نفسه .. عبد العزيز عرابى .. والمؤلف هو كرومر وعنوان الكتاب هو الثورة العرابية . والناشر هو الدار العربية .. وسأفترض أن سيادته يعلم أن كرومر عاصر هذه الأحداث عن قرب .. صفحة ٦٠ من هذا الكتاب تقول بالحرف ان الخديوى وافق على اقالة الوزارة بشرط تأجيل المطلبين الباقيين .. وقيل عرابى طبعا التأجيل الى الأبد .

٢ ـ بخصوص المصادر المصرية .. الرافعى صبرى السوربونى محمد رفعت جميعهم يقرون أن طلبا واحدا هو الذى أجيب وهو عزل الوزارة .. أكثرهم تساهلا ـ صبرى السوربونى ص ١٩٨ يقول : انقطعت المخابرات زمنا تفرد فى غضونه اجابة مطالب العرابيين بالتدريج ومسألة مجلس النواب : كان هناك مجلس منذ سنة ١٨٦٦ [١٦ سنة قبل ثورة عرابى] كان ينتخب النواب عمد البلاد والمشايخ فقط .. وبالتالى كان خاضعا للحكومة .. كان مطلب عرابى دستورا يسمح بانتخاب مباشر وهذا لم يتحقق أبدا الا بعد الاحتلال البريطانى واعتبرته بعض الجهات انفصالا عن تركيا واقامت الافراح بهذه المناسبة .. أما جلسة ٢٦ / ١٢ هذه فهى انعقاد للمجلس القديم منذ ١٦ سنة !

واذا كان على نديم قدم مستندا وحيدا هو كتاب الرافعى فيؤسفنى أن اقول انه لم يقرأ كتاب الرافعى الذى قرأته .. وكتاب الرافعى كما قرأته « طبعة الهلال » يبدأ سرد الثورة العرابية من ص

٣٧ وليس ص ٦ ويقرر أن مطلبا وحيدا هو الذى تحقق وتوجه بعده عرابى داخل السراى لشكر الخديوى والدعاء له ونشرت الوقائع الرسمية نص البلاغ : استعفت وزارة دولتلو رياض باشا فقبل استعفاؤها وكلف دولتلو رياض باشا بتشكيل نظارة جديدة » .. ولا شىء أكثر من هذا والوقائع الرسمية فيصل بيننا ..

أما مجلس النواب القديم [سلطان باشا الشريعى باتسا أمين الشمسى على الليثى عبد السلام الويلحى] فقدموا عريضة لشريف باشا بطلب الانعقاد ، لكى يكون هذا المجلس جمعية تاسيسية للدستور المطلوب .. وفى خطبة عرابى فى محطة مصر يوم ١٨ / ١٠ وهو مبعد الى رأس الوادى أناح بالائمة بشدة لتباطؤ الخديوى وشريف فى مسألة الدستور الجديد .. سقطت وزارة شريف وجاء البارودى واقر هو ومجلس النواب الدستور الجديد فعلا يوم ٨ / ٢ / ٨٢ .. ولكن حدثت مؤامرة الشراكسة .. ثم حدثت مظاهرة الاسطول فى مياه اسكندرية فى مايو ٨٢ ثم ضرب اسكندرية فى ١١ / ٦ / واشتعلت الثورة دون أن ينفذ الدستور فعلا والاجتماع الذى فهمه على نديم أنه تم هو اجتماع المجلس القديم ! هذا ما يذكره الرافعى ما بين ص ٣٧ الى ص ٧٤ وأكثر من هذا ينحى باللوم الشديد على عرابى أنه لم يغادر القطر المصرى بالكلية ـ كما اقترحت تركيا ـ حتى لا يكون هناك مبرر لتدخل الاسطول .. هـذا هو الرافعى الذى استند اليه صاحب الرسالة الذى لا يلوى الحقائق ولا يلطخ بالوحل ويناقش الموضوع .. « كان جوهر الموضوع أن الثـورة العرابية حلقة فى سلسلة هدم الخلافة »

١ ـ يقول محمد عبده فى مذكراته ويكرر القول انها كانت نهضة تحولت الى فتنة .

وكتب مصطفى كامل ثلاث مقالات فى المؤيد تتهم عرابى بتضييع مصر والخضوع لانجلترا وخدمة مصالح انجلترا .

وكتب أحمد شوقى ٣ قصائد فى هجاء عرابى أولها كان مطلعها :

صفار فى الذهاب وفى الاياب
اهذا كل شـأنك يا عرابى

وكتب ولفرد بلنت صديق العرابيين ومحاميه ٣٠ صفحة فى كتابه يقول عن الثورة العرابية انها تآمر بين الخديوى والجيش .. فهل يرى المحامى على نديم أن محمد عبده ومصطفى كامل وأحمد شوقى شيوعيون امبرياليون موسادون ايضا .

يا ويح عرابى من محاميه .. وليت هذا المحامى لم يدافع عن عرابى .

انتى لا يهمنى على الاطلاق ـ نعم على الاطلاق ـ ادانة عرابى أو تبرئة اسماعيل .. ولكن يهمنى ان ابرز حقيقة انا مقتنع بها وهى أن عرابى استخدم فى فصل مصر عن الخلافة تمهيدا لهدم الخلافة .. وهذا هو جوهر الموضوع الذى تفادى المحامى التعرض له ولجأ الى السباب واللطم ومنع النور الذى يؤذى العين الرمدة ومنع الماء الذى يجده الفم المريض مرا ..

ان عرابى كان رجلا حسن النية بلاشك ووطنيا بلاشك ومتصوفا ولكنه لم يكن سياسيا ولا فطنا ولا كفؤا لصراع اجتمع فيه مقابله أبطال غدر يهود هم : روتشلد

دزرائيلي وجامبيتا .. وكانت له اخطاؤه القاتلة كتصديقه دلسبس حين وعده بمنع دخول الاسطول البريطاني .. وبقبوله وكالة وزارة الحربية .. ومساومته على الدستور وزيادة الجيش باقالة رياض فقسط .. وعلى العموم لم يكن تعليمه كنفر من تحت السلاح يسمح له باكثر من هذا .. وليس للتلقائية الارتجالية والانفعالية الانفجارية نتيجة الا ما حصل .. والتلقائية الانفعالية ملجأ اليها السياسي الذي يجهل التاريخ .

واما اسماعيل فلا يعنيني على الاطلاق ان ابرئه .. ولكن لا استطيع ابدا ان انكر انه بنى لمصر امبراطورية فى افريقيا اوسع كثيرا مما بنت بريطانيا لنفسها فى افريقيا ولا انه حدد مصر ذاتها ولا انه رهن املاكه ليسدد الديون .. واذا كنت اتوجس من ان يكون ابادله لدولة الفونك وغزوه للحبشة المسيحية هي الاسباب الحقيقية وراء عزله فلماذا لم يناقشني المحامي على تديم فى هذا بدل ان يلجأ الى تسكرار مسالة الجنس ومسالة اوجيني .. وهل تطوع ايضا بالمحاماه عن الصليبية الدولية دون ان تطلب منه ذلك .

اما ما ورد من شتائمه لى من الافك ولوى الذراع وتلطيخ الوحل والماركسية والامبريالية والموساد فانى اصفح عنها جميعا اذا كان فعلا يبحث عن الحقيقة .. اما ان كان مغرورا بمحاميته النادرة التى يتطوع بها فانني ادعوه الى ان يبتلع قيؤه هذا .

وختاما انني اعتبره كضحية صريح لما تعود كتاب التاريخ ان يروه لنا بمفهوم يخدم الاستعمار وارجو منه ان يعذرني فى روايتي للتاريخ : فان الرافعي ورفعت وصبري وغيرهم يروون التاريخ كما ترى صفحة الوفيات ضحاياها .. ولكنني ارويه كما يروى اهل الميت رثاء عزيز عليهم .

انني ابكي على الخلافة وعلى الرابطة الاسلامية ولا يعوضني عنها اى عزيز ممن تقدسون من الزعماء وساظل اذكر الخلافة ولاذكر الوحدة الاسلامية واذكر الاسلام السياسي ما وسعني ذلك وفى سبيل الله ما القساه .. واحتسبه عند الله .. والله ولي ..

د. فهمي الشناوي

طارق عزيز محمود

... اجابوا مطالب العرابيين وعينوهم نظاريا ... وقد عهد
... الخديوي بتاليف الوزارة الجديدة الى محمد
شريف باشا فعمم الحركة المصرية فى سنة ١٨٧٩

عزلت البلاد لسلفا الاعتماد وعدت فاتحة عصر جديد من
الحرية والعدل والمساواة . فتكلت وزارة شريف فى ١٤ سبتمبر
وكان من اعضائها محمود سامي ومصطفى فهمي فى المالية
وفى نفس ذلك اليوم رفع شريف الى الخديوي برنامج الوزارة
السياسي فى تحريرا لم تجد فيه اى اشارة الى النظام النيابي .
وتذكرت امراة اثارة التي كانت للخديوي معضدا قويا فوجب
ابقاؤها . على الهيئة التي تمكنت بها بتاليف الامر العالي الصادر
في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٩ .

وتقدم الى القاهرة . وكان بها لي اثنين الوقت كثير من الوقت
والاخيرة اسباب المراسيم باشا ويسعدني باشا وابن باشا الشهير
والشيخ على الليثي باشا الذي اويدكن اعتمدوا كتابة الشريف

بدأت باقناع الجيش لا باسره ورضوا اليه عريضة عليه ١٦٠٠
توقيع بدلت لتمثيل الجيش الثاني جاء فيها :

RECOLLECTIONS

OF

FORTY YEARS' SERVICE

BY

MAJOR-GENERAL

SIR ALEXANDER BRUCE TULLOCH

K.C.B., C.M.G.

WILLIAM BLACKWOOD AND SONS

EDINBURGH AND LONDON

MCMII

وبعد الثواني من المفاجئة استأنفنا السير فتارة مع عرابي والعصاة يمشي الوئيد ، وتارة الأمر بمواصلة الحديد على عزل الوزراء ، بشرط تأجيل المطالبين البالين الى ما بعد الرجوع إلينا الى الباب العالي ، فرائق عرابي على هذا الحل ، غير أنه قامت عدوة أخرى حول الرجل الذي ينتخب لرئاسة الوزارة ، وذلك لأن عرابي وأتباعه رفضوا اسماً أو اسمين عرضهما الخديو عليهم ، ومع هذا لم يكد يبدي الخديو استعداده لدعوة شريف باشا حتى قويل تصريحه بالمتان بجانه ، وسارع عرابي وزميلاه الى التماس مقابلته للتهنئة ولاتمام له ، فأذن بالقابلة ، وانصرف الجيش على ذلك الى معسكراته في عدوه .

بعد المظاهرة

اقترن قبول شريف باشا الوزارة ببعض المتاعب ، فقد عارض في أن تأتيه الرئاسة من طريق ترشيح الثوار ، وعلل في تدليل هذه العقبة كل من السير تشارلز كوكسن وسير سيتكوين (قنصل عام فرنسا) والسير كوافن ، وان كانوا قد تحمروا في اخفائه بمداومة زعماء الحركة ، وإذا كان قد لاح في الأفق خيط من الأمل عندما اعتذل شريف في مطالبة اشتراط للثوار الوزارة مع ضمان سلامة حياة الزعماء العسكريين ، أن تسحب الآليات المتعددة الى المواضع التي يختارها لهم — ان الفريق المتطرف من الضباط كان صاحب الكلمة النافذة ، ولم يكن يحسب أي حساب للمزاعم التي لا كبنا الألسن حول قرب تدخل تركيا في مصر .

المسلمون الشيعة على دين غير دين المسلمة

كتب صاحب زاوية ((استرعى انتباهى)) بصحيفة (المدينة) السعودية فى عددها الصادر فى ١١ محرم ١٤٠١هـ ، مقترحا على امين عام [منظمة المؤتمر الاسلامى] بارسال برقية الى الامام الخمينى ((باعتبار ايران المتصلبة فى قبول الوساطة)) ، وفى حالة رفض الامام قبول الوساطة والصلح : ((اعتبر باغيا يجب تجمع كل المسلمين لقتاله ، لانقاذ من تحت حكمه من المسلمين من الابادة نتيجة التصلب فى عدم قبول الصلح)) ! .

لقد وقع كاتب الزاوية فى مغالطات وانتهى الى اقيسة فارغة ساذجة ، فوجب التعليق عليها لسبب واحد وهو ان هذه المغالطات والاقيسة قد سيقت باسم الاسلام .. اما لو كان كاتب الزاوية قد ساق حججه انطلاقا من جاهلية القرن العشرين : [القومية العربية وغيرها] لما اعطينا القضية حجما ما .. والملاحظ ان غالبية الصحف والمجلات العربية قد وقعت فى هذا الفخ ، الا من وقاها الله فوقفت الموقف الاسلامى الصحيح .

ولعلنى لا اخطىء لو لخصت اهم نقاط البرقية المقترحة ، كما يلى :

١ ـ المساواة بين نظام علمانى جاهلى وبين نظام اسلامى .

٢ ـ انعدام الجرأة فى تحديد الظالم والمعتدى عليه .

٣ ـ عدم مطالبة المعتدى الظالم بالكف عن الاعتداء وبالانسحاب الفورى .

ان كاتب الزاوية ليس هو اول من وقع فى هذا الخطأ المنهجى ، بل ان صحفا ومجلات متعددة ، تنتسب من الاسلام شعارا ومنهجا ، قد وقعت فى هذا الخطأ المنهجى أو فضلت السكوت [والساكت عن الحق شيطان اخرس] .

ان النقطة الاولى ـ المساواة بين نظام اسلامى وبين نظام جاهلى مشبوه ـ هى من الخطورة بمكان ، وهى تشكك فى انتمائنا الى نفس الاسلام الذى جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) .. ان المسلم يقف بجانب المسلم مهما كانت مغريات الدنيا ومتطلباتها .. ولو افترضنا ان كلا الجانبين مسلم ، فكان لابد من الوقوف بجانب المسلم المظلوم ومنع الظالم من الاستمرار فى الاعتداء عملا بحديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : ((انصر اخاك ظالما او مظلوما ...)) اما اذا كانت هوية الظالم معروفة ـ وتاريخ ((البعث)) غير مجهول فى محاربة واستئصال الاسلام ونشر الالحاد والفساد فى الارض ـ

فكيف يستساغ السكوت وكيف يباح الدفاع من المعتدى الصارخ الاعتداء ..

ثم كيف يدعونا المتحدثون باسم الاسلام الى صرف النظر عن المعتـــدى وبادىء العدوان ، وكيف ينطبق على هذه الحالة الحديث النبوى القائل بأن القاتل والمقتول كلاهما فى النار .. ان الذى ينطبق على حالتنا هذه هو الحديث النبوى القائل بان المدافع عن أرضه وماله « شـــهيد » ، فكيف اذا كان الدفاع هو عن العقيـــدة نفسها وعن ثورة الاسلام نفسها ، لان الكل يعرف ـ اللهم الا الذى لا يريد أن يعرف ـ أن المستهدف هى ثورة الاسلام التى تراها بعض الأنظمة المتهالكة خطراً على وجودها واستمرارها ، والتى يرى الاســـتعمار العالمى أنها خطر على استمرار هيمنتـــه ومواصلته فى امتصاص واستغلال شعوب العالم لمصلحة الاقليـة التى تقطن شـمال الكرة الأرضية .. ان العالم كله يعـرف أن العراق هو الذى بدأ بالعدوان ، واتخذ من الغـاء اتفاقية ـ [الغـاها الذى وقع عليها !] ـ مبرراً لشن العدوان ، واهما ان ايران منهارة من الداخل ، وان عرب « عربستان » ينتظرون بفارغ الصبـــر ليتهضوا ثائرين مستقبلين قوات الخلاص بالاحضان !! ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. فشـواذ ايران المسـلمون كانوا هنـاك صاربين امثلة الفداء والتضحية الرائعة ، وشعب « عربســـتان » كان أدرى بماضى « البعث » ، فـلم يبـــق بمدينـــة « خورامشهر » عند سقوطها سوى شخص واحد ، بالضبط والتحديد ، ليستقبل الغزاة .

اما مطالبة الطرفين « بوقف » القتال فحسب ، دون ادانة المعتدى ودون مطالبته بالانســـحاب الفـــورى غير المشروط من الأراضى المحتلة ، فهى أغرب المطالبات على الاطلاق ، لان وقف القتـال قبل الهزيمة الحقيقية ، وبينما العدو يحتل الارض ، فهو خيانة ليس بعدها خيانة وهو تكريس للعدوان وتشجيع للمعتدى .. ومن ابرز الأمثلة : العدوان الصهيونى واحتـــلال الأرض العربيـة فى عـدوان سـنة ١٩٦٧ [عقب ابتلاع فلسـطين بـكاملها] .. ان العالم كله مستمر فى اصدار قـرارات ومناشدات وبيـــانات وادانات منذ ذلك الوقت بينما العدو مشغول بهـــدوء ، فى تغيير واقع أرضنا المحتلة غير حافل بكل قرارات المجتمع الدولى ..

ان قرار الثورة الاسلامية الايرانيـــة بعدم وقف القتال قبل انسحاب المعتدى قرار مبدئى سليم ، وقد اتخذه اناس استوعبوا الاعيب السـياسة الدوليـــة وتجاوزوا مرحلة الانخـداع بالقـــرارات والشعارات البراقة الجـوفاء التى تخفى فى طياتها حقائق مروعة .. انهم ليســـوا بالسذج حتى يتركوا صـدام الجاهليـــة يتمتع بعدوانه ، فيحوله بفضل صحافته الحزبية فى العراق والصـحافة الداعـرة المأجورة فى بيروت وباريس ولنـــدن الى انتصار يعتليـــه « الحجاج » الجـديد لينصب نفسه خليفة لعبد الناصر فيدوس على رؤوس العرب ويذلهم مثلما فعل صاحب الانتصار الوهمى فى السويس سنة ١٩٥٦ .. ان ثورة قامت وانتصرت باسم الاسـلام وبالجماهير المسلمة ، وليس بعملاء الاحزاب السرية المشـــبوهة ، لن ترتكب حمـاقة كهذه ..

ظفر الاسلام خان
[المعهد الاسلامى بلندن]

بقلم : أبو الحسن الندوى

ان الصراع الذى تخوضه الأمة الاسلامية هو فى جوهره صراع فكرى ، بين القيم الاسلامية والفكر الاسلامى من جانب ، والقيم الغربية والفكر الغربى على الجانب الآخر ، وكل صراع غيره هامشى .

والامة الاسلامية ما زالت تئن حتى بظروفه هو ، وتجربته وتاريخه الاجتماعى الآن تحت جراح الهزيمة لا لنقص فى بنيتها الخاص ، ولكن ، لان مقادرها بيد زمرة من الانظمة ارتبطت مصالحها بالغرب . وهى مطالبة اليوم أزاء هذا الصراع بتحديد رؤى واضحة ومواقف ثابتة اذ انها لم تتعرض لمشكلة أدق واخطر من هذه المشكلة ، لان الغرب الذى قطع شوطا بعيدا فى رحلته العلمية ، وانبثقت عن نهضته مظاهر ونظريات اجتماعيه وسياسيه كانت خاصة

وما ان افاق المسلمون من سباتهم وفتحوا عيونهم على الغرب حتى تملك بعضهم العجب فوقف واضطرب يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، وعليه فقد سادت العالم الاسلامى اتجاهات عدة ، تبلورت فى موقفين وحادت عن الموقف الطبيعى والواجب وهو موقف ثالث .

الموقف الاول : النزعة السلبية :

ويتمثل هذا الموقف فى العزله والجمود ، الذين لم يجديا أمام حضارة فتية تشطة تنتشر بسرعة وتطرح امكانياتها ونموذجها ونمطها الاجتماعى أمام العالم كله . وقد مثل هذا الموقف ثلاث دول :

١ ـ الجزيرة العربية (الحجاز) :

كان على حكام هذا البلد أن يعدوا العدة لمواجهة التيار الجارف فيمكنوا الاسلام والوعى فى شعب الجزيرة مهبط النبوة ومحط رحال المسلمين ، لكن عدم الاكتراث وعدم التحصن لمواجهة الحضارة الغربية كان له أثر خطير على الشعب المسلم فى الحجاز ، فما أن تفجرت الأرض عن كنوز الذهب حتى استبدل النفط المال والعقل والحضارة ، فعم الفساد كل أرجاء المملكة ولم يعد من السهل تدارك الأمر واتسع الخرق على الراقع . وقد جهل الحكام هناك الحكمة من تحريم الرسول لاجتماع دينين فى الجزيرة ، فقد كان يريدها خالصة للمسلمين ، وهاهى اليوم محط أقدام الغرب يدنسها ويهدم بنيانها الفكرى غير آبهة بالاسلام ولا بأهله .

٢ ـ أفغانستان :

وهى بلد فقير يعيش حياة قبلية ، سعى حكامه الى نشر الجهل ليحافظوا على كراسيهم ، وقد ظل الشعب يحمل زخما اسلاميا غير محدود ، جابه به المحاولات الأولى للتغريب بصلابة فقد خلع العلماء ، الملك أمان الله لأنه سمح لعقيلته بالخروج سافرة وعيما بعد ، زحفت القيم الحضارية الغربية لتجعل السفور شيء طبيعي ثم تبع ذلك الاختلاط وزج المرأة فى شتى مجالات العمل .

٣ ـ اليمن :

وهو بلد متقطع الأوصال بالحواجز الجغرافية ، أبناء حكامه ادارة شئونه ، واهملوا توعيته فلم يسمحوا للجديد بالدخول فى اطار من الرقابة العنيفة ، محاولين بذلك منع كل منافذ التسلل الحضارى الغربى مهما كان موقف الاسلام منه ، وكان نتيجة لسوء هذا التصرف أن ارتمى اليمن الفقير فى أحضان النظم الاشتراكية .

الموقف الثانى : حركة التغريب فى الوطن الاسلامى :

مثل أنصار هذا الموقف التخاذل والاستلاب الروحى الكامل امام الحضارة الغربية ومناهجها الحياتية .

ففى تركيا على سبيل المثال ، مرت البلاد فى مطلع القرن العشرين بظروف قاسية جعلت الأحداث فيها تنمو وتتطور بسرعة ، وأهم تلك الظروف كان التخلف العلمى والحروب المستمرة والثورات المتتالية وجمود الفكر الاسلامى . وقد بدأت أشلاؤها تنفصل عن الجسم الذى فقده دماء زكية ، ففى ١٩١٢م انفصلت البانيا وفى ١٩١٦ انفصل الحجاز وخسرت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى . وكان الشعب التركى موزع على رأيين الأول مؤيد للقديم وهم فئة العلماء والشيوخ .

والثانى مؤيد للتجديد والتقريب وهم فئة الشباب من الاتحاد والترقى .

وقد كان من مؤيدى الفريق التقريبى مفكر تركى يدعى ضياء كوك ألب درس الفلسفة ووقف ضد الخلافة فاعتقل ثم افرج عنه فانضم الى حزب الاتحاد والترقى . وكانت دعوته صريحة الى سلخ تركيا عن العالم الاسلامى .

وقد ظهر مفكر آخر هو نامق كمال الذى كان رجلا عظيما ومفكرا اسلاميا متحمسا وكانت له مواقف نضالية ازاء نواحى الانحراف فى الخلافة العثمانية . وقد قدم نامق كمال آراءا سديدة من اجل اصلاح الحياة الاسلامية ونظام الخلافة . لكن دعوته لم تنتصر لانها افتقرت الى قوة ذات ثقل مثل كمال أتاتورك الذى حقق تطلعات وآراء ضياء كوك ألب الذى اقتنع به وبأفكاره ..

وكمال أتاتورك هذا ، شاب تركى ولد بسلانيك سنة ١٨٨١م التحق بالحربية وتخرج برتبة ضابط ، وقد اشترك فى تدبير المؤامرات ضد السلطان المسلم عبد الحميد فنفى الى دمشق التى هرب منها الى سلانيك والتحق هناك بالاتحاد والترقى .

وكان أتاتورك منحرفا أخلاقيا ، أنانى ، وغير اجتماعى ، تقلب على المناصب العسكرية فى ظل الخلافة ، وقد ساعد انتصاره فى الحرب ضد اليونان عقب نهاية الحرب الأولى فى ارتفاع نجمه بين الأمة . وبعدما تولى السلطة بدأ فى شن حرب مجرمة ضد كل ما هو اسلامى بدءا من الغاء الأذان بالعربية وانتهاءا باجبار الشعب المسلم على ارتداء الملابس الغربية . وقد اهان العلماء ، واقام لهم ولابناء الأمة المشانق ورمى المصحف فوق رأس شيخ الاسلام ، وروى انه فى آخر ايامه كان يرفع يده للسماء مهددا ومتوعدا ، وقد فصل تركيا عن التراث الاسلامى باصداره قانونا يحرم الكتابة بالعربية مستبدلا بها الحروف اللاتينية . وقد ثار الشعب التركى فى وجهه ولكن قسوته الوحشية اودت بكرامة الشعب الى الحضيض .

وقد اتخذ القوميون فى العالم الاسلامى أتاتورك الها لجاهليتهم الحديثة واصبح قبره مزارا للعلمانيين .

وسنلحظ كيف اصبحت الدول الاسلامية تتخذ من الرجل الصنم ـ أتاتورك ـ معلما تسير وفق نهجه وتقفوا آثاره وخطواته اذ انه سيغدو رمزا للتقدم والتجديد !! .

* * *

وقد كانت شبه الجزيرة الهندية ميدانا آخر للصراع بين الفكر التقريبى والاسلام .. فقد تمكن الاستعمارالانجليزى الذى سيطر على الهند لقرون عدة ، من نشر أنماط الحياة الغربية بين بعض المسلمين ، ولكن العلماء وكثير من الشخصيات الاسلامية وقفت موقف الاصالة فى مواجهة المد الاستعمارى الفكرى وفجروا ثورات عدة ضد الاستعمار ليس آخرها ثورة ١٨٥٧م .

ولعل أهم الحركات الاسلامية الهندية:

١ ـ الحركة الاصلاحية التعليمية المنتجة بقيادة الامام محمد القاسم النانوتوى ، وكانت هذه الحركة تخرج علماءا ومجاهدين جنبا الى جنب .

٢ ـ حركة ندوة العلماء وقد اسسها مولانا محمد على المونكيرى وسعت الى عملية بعث واحياء الاسلام والى تقريب الهوة بين

القديم والجديد ، وطرحت القضايا المعاصرة بدلا من قضايا القرون الأولى على بساط البحث .

٣ ـ حركة سيد أحمد خان ومدرسته الفكرية : لقد أشار جمال الدين الأفغاني الى هذه الحركة باسم الدهريين ، وقد كانت أهم أعمالهم هى محاولة أحمد خان لتفسير القرآن تفسيرا يتنافى مع الشرع واللغة ، مدعيا بأن منهجه فى التفسير هو العلم ، وقد وقف مع دعوات الاستعمار وأسس كلية علمية اهتمت بالأدب وأغفلت العلوم التى كانت تحتاجها الهند ، وأنكر البعث والحساب ، وكان لحركته واعجابها المهزوم بالغرب صدى كبيرا فى الهند .

٤ ـ الشاعر الشاعر أكبر الاله أكبر آبادى : شاعر اسلامى ثائر استطاع أن يصل الى قلوب الجماهير بسلاسة شعره وقد انتقد وبشدة حركة أحمد خان وهاجم التخلف الاجتماعي ومناهج التعليم المرتبطة بالاستعمار . وكان داعية مخلصا للنهضة الاسلامية .

٥ ـ محمد اقبال : الذى كان شاعرا ومفكرا هنديا كبيرا جمع الثقافة الاسلامية الأصيلة والثقافة الغربية ، وقد تنقل بين الشرق والغرب ، وله عدة أعمال منشورة بين الشعر والكتب والمحاضرات . كشف اقبال زيف الحضارة الغربية ودعا المسلمين الى الائتلاف والوحدة والوعى ، واكتسب بفكره وجرأته شهرة عالمية . وكان يرى أن الحضارة الغربية لم يعد لها عطاء مهم تمنحه للانسان ، وأن أعظم خدمة يمكن أن يقدمها المسلمون للبشرية هى أن يتمثلوا فى دولة اسلامية تثبت عظمة الاسلام .

٦ ـ الجماعة الاسلامية : وقد أسسها ابو الأعلى المودودى ، واشتهرت بعرض الاسلام وصياغته فى اطار جذب الشباب المسلم ، وكان الأستاذ المودودى رحمه الله مهاجما عنيفا للفكرة الغربية ورفض كل دعاوى الاتفاق مع الفكرة الغربية والالتقاء معها فى منتصف الطريق .

* * *

ومنذ فترة تاريخية طويلة أصبح لمصر دورا ومكانة خاصة فى الوطن الاسلامى ، وقد كان بالامكان أن تلعب دورا هاما فى خدمة الاسلام لو أنها استطاعت أن تقيم دولة للاسلام على أرضها ، وقد برز فى تاريخ مصر المعاصر عدة تيارات وشخصيات أثرت تاثيرا كبيرا فى بنيتها الفكرية :

١ ـ الأفغانى ومحمد عبده : كان السيد جمال الدين الأفغانى ، الذى قضى أهم فترات حياته فى مصر رمزا لشعلة الوعى والثورة ، وقد جاب الشرق والغرب ودرس القديم ، واطلع على الجديد ، ودعا الى وحدة الأمة من على كل المنابر ، وقاوم الاستعمار بصلابة وثبات .

تتلمذ الشيخ محمد عبده على الأفغانى وتأثر به وسار على نهجه فى اول الأمر لكنه لم يلبث ان يقع فى أسار الحضارة الغربية وقام بمحاولة تفسير القرآن تفسيرا مشابها لمحاولة أحمد خان فى الهند .

٢ ـ طلائع الفكر الغربى : فى تلك الأثناء كانت مصر تستقبل ابنائها العائدين من الغرب ، الذين جاءوا يحملون كل علامات الاستلاب الروحى والنفسى ، فقد احتقروا تاريخ أمتهم ودعوا الى حياة غربية كاملة وطلع منهم قاسم امين داعيا الى سفور المراة تلك الدعوة التى سعت هدى شعراوى الى تطبيقها اجتماعيا بتاييد من سعد زغلول زعيم الوفد .

ولعل أهم الذين عبروا عن افكار المستشرقين « طه حسين » الذى حاول ان يثبت انه لا صلة لمصر بالشرق وأنها قطعة من حضارة المتوسط ، ودعا فى كتابه مستقبل الثقافة الى أخذ الحضارة الغربية بكل ما فيها .

٢ ـ حركة الاخوان المسلمين : فى هذه الظروف ظهرت جماعة الاخوان المسلمين التى حاولت أن تكون تجسيدا لطموحات وتاريخ ومشاعر الامة ، ولكن وقوف حكومة يوليو ضد هذه الحركة اضعف من امكانياتها فى نفس الوقت الذى أنهى آمال الامة فى أن تكون ثورة يوليو بداية النهضة للشرق المسلم فى وجه الغرب الاستعمارى. وقد أعلنت الثورة انتماءها الى التيار القومى العربى والمنهج الاشتراكى ، على ان هزيمة القوميين الاشتراكيين أمام اسرائيل كان دليلا واضحا على امكانيات شعاراتهم ومنهجهم .

وعلى امتداد الوطن الاسلامى كانت قوى التغريب تكسب مواقعا جديدة وتفرض انظمة التسلط والقهر على أبناء الامة الاسلامية . ففى سوريا والعراق سيطرت قوى العلمانية من حزب البعث القومى الاشتراكى وقد أخفق الحزب على المستويين الداخلى والخارجى ، ففى الداخل نفكك وعداء بين الطبقة الحاكمة وبين الشعب المغلوب على أمره وخارجيا لم تتمكن من الصمود بوجه اسرائيل . وفى ايران سعى الملك رضا شاه الى الحاق ايران بالفلك الغربى فوقف العلماء فى وجهه ولكن القهر والطغيان استطاعا ادخال كثير من الاصلاحات الغربية فى البلاد فجاء ابنه محمد رضا شاه ليجعل منها قانونا ... حتى استطاعت الجماهير وقياداتها من العلماء انهاء سيطرة الشعب وجلاوزته .

وفى اندونيسيا وتونس قاد الزعماء السياسيون مثل سوكارنو وبورقيبة حملات تصفية الحقوق الاسلامية للامة ومحاولات خلع الجذور التاريخية للوعى الاسلامى من بنيتها النفسية والحضارية وفى الجزائر تنكرت حكومة الاستقلال لدماء مليون من الشهداء الذين سقطوا من اجل جزائر اسلامية وعربية ، واعلنت أن الجزائر المستقلة دولة اشتراكية وبدأت محاولات الانسلاخ عن التراث الاسلامى العميق .

* * *

وبعد فكلها فصص متشابهة تقريبا فى كل انحاء الوطن الاسلامى كانت المسألة دوما هى « الفرنجة » وكان الابطال هم « المثقفون » الذين حملوا الهزيمة كجزء من تكوينهم .

لم تنته الامور على ما حدث ولكن الذى أصبح واضحا الآن أن السادة من الغرب لا يصدرون لقادتنا الا الجانب المظلم للحضارة الغربية كما انهم احتفظوا بجوهر التقدم المدنى واعطونا قشوره .. وهكذا فقد غابت عن أنظمتنا التى تدعى الانتماء الى تقدمية العلمانية !! غابت عنها أدنى مظاهر الديمقراطية فيما أبدعت فى مختلف وسائل القهر والكبت ، وفى ظل كل خطط التنمية المجيدة لم تتحول مجتمعاتنا الا الى أسواق استهلاكية مجنونة الانتاج الغربى .

كيف يمكن تفسير ما حدث ، هل كانت قوة اتاتورك وتلاميذه من الطغاة كافية لاجراء هذا التحول ، أم هى المصادفة فقط ؟ .. ان الحقيقة ان هناك عدة

اسباب وعوامل اكتملت بفعلها الظـــاهرة الواحدة واكتملت واهمها :

١ ـ نظام التعليم الغربى : ان التعلم كنظام والعلم والادب كمواد تحملان روح اصحابها وعليه فالتعليم الغربى يحمـل فى جوهره روح الغرب المعادية فى أصـــلها للانتماء الى الله والحاقدة على الاســـلام واهله « وهكذا فان تسلل العلوم والمعتقدات الغربية الى روح شبابنا لن يؤدى فى النهاية الا الى احتقارهم لمعتقداتهم ودينهـــم وتخليهم عن أصولهم التاريخية الحضارية.

ان حل هذه المشـــكلة لا يتاتى الا باخضاع نظام التعليم للتصورات والمعتقدات الاسلامية وهذا ليس امرا غريبا فـــكبار المفكرين اليوم ينظرون الى نظام التعليم كاساس مهم فى تشكيل ملامح الامة .

٢ ـ المستشرقون ونفوذهم فى مجال الفكر : كرس المستشرقون حياتهم وجهدهم لدرس التكون الشرقى وذلك بدوافع عدة .. سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية .. وقد تولوا عملية زعزعة ايمان الانسان فى الشرق باسلامه بابحاث ودراســـات متواصلة تناولت الاسلام وعلومه بطـــرق ملتوية خالية من الموضوعية والصدق .

وقد أعلن الاستشراق أن ابحاثه قـد انتهت الى : ان الاسلام قد انتهى كدين وانتهت طاقته ، ومحمد كشخص لا يمكن النظر اليه كرسول وفصل الدين عن الدولة ضرورة عصرية لان الدين غـــير قادر على العطاء .. والمستشرقون اليوم اعضاء فى المجامع العلمية لا ينتهى نشاطهم ولا يهدأ ينفسدون لاصدار دوائر المعارف الاسلامية ويؤثرون على سياسات دولهم .. ودولنا ايضا .

ان مواجهة الاستشراق يجب أن يتم بعمل مخطط علمى يشمل بداية .. شرح الاسلام شرحا مستندا الى الادلة والبراهين بصورة جـــذابة ، والثانيـــة .. دحض وكشف افتراءات المستشرقين واسـقاط ابحاثهم كبحوث علمية نزيهه .

٢ ـ تخلف العلوم الاسـلامية وركود الفكر : ما من شك أن الفكر الاســـلامى قد جمد فى القرون الماضية واقفـــل باب الاجتهاد واختلف ابحاث العلماء الافـذاذ الذين عرضوا الاسلام وعاشوا له ، ويعد فنحن اليوم فى حاجة ماسة الى تدوين تراثنا الفقهى والاســـلامى واعادة نشره وبحثه .

كان للموقفين السابقين من الحضـارة الغربية اثر مدمر على تكوين الامة الاسلامية .. وقد غفل الكثيرون عن الموقف الصحيح الذى كان لابد ان ينتهجه الاسلاميون مـن الفكر الغربى .

ان الموقف الثالث يتحدد فى ان ناخذ عن الغرب ما يمكن ان ينسجم مع تراثنا وانتمائنا وان ندع ما يمكن أن يصـــادم عقيدتنا ، أن على المسلمين أن ينطلقوا من رسالتهم كامة شـــهيدة على البشر ، رسالتها نشر تعاليم السماء ، تشـــبع الجانب المادى وتهتم به كوسيلة منطقية لتحقق معنى الشهادة ، وتحقق الجانب الروحى كضرورة أساسية فى رسـالتها ، تسير فى طريق العزة بخطى ثابتة وسريعة .

ان الامة الاســـلامية تفتقر اليوم الى تلك القيادة الفـذة التى يمكن أن تحقق لهذه الامة امكانيات التركيب المبـــدع بين عقيدة الامة واصـــالتها وبين ادوات التقدم البشرى العلمى .

عرض وتلخيص
عماد شرف

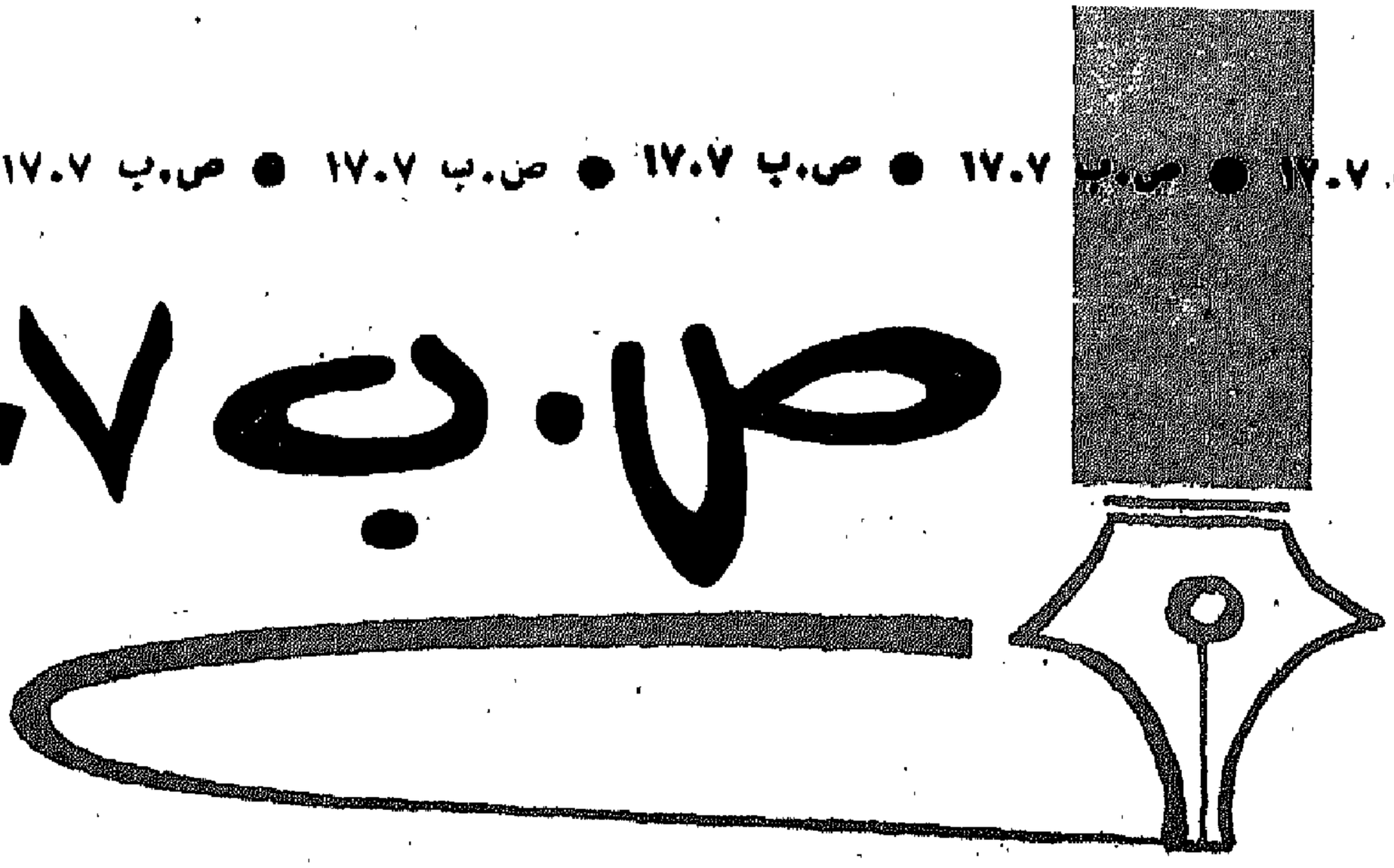

لمحـــات :

● اعتقد أن مجلة المختار الاسلامى هى صوت الاسلام الأول فى الوطن العربى

JAFFER. M. JAWAD - C - 1 / 61 S. O . A
New Delhi - 110016

● اكتب اليكم بالنيابة عن اخوانى المسلمين هنا فى باكستان عن مدى فرحتنا وبهجتنا بمجلتكم العظيمة [المختـــار الاســـلامى] لأن من النادر وجود المجلات الاسلامية الصريحة فى هذه الايام .

مهندس ماجدى عبد السلام ـ جامعة بيشاور

● مجلة المختار الاسلامى رائدة وصاحبة منهج واضح ومتميز يخدم الاسلام اولا واخيرا وهى تتخطى الانتماءات الضيقة الى الانتماء الاسلامى الذى يجب أن يكون فوق كل انتماء .

عبيد الله عبد الغنى ـ حفر الباطن ـ السعودية

ثلاث فقرات .. اخترتها عشوائيا ـ من فيوض مشاعركم ورسائلكم ، ولا يسعنى الا ان اقول : أيها الاحباء فى الله ، معكم وبكم ولكم نمضى بتوجنا صدق كلماتكم .. وشكرا .

المحـــرر

اخى .. اختى :

قال الحق سبحانه وتعالى : [وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا] ..
نحن فى هذه الفترة من العمل الاسلامى لابد وأن نتعارف لنترابط ونزداد
اعداء الاسلام تجمعوا وعيب على المسلمين الا يكونوا صفا واحدا ، فان
ات تفصل بيننا فلا اقل من ان نتزاور على صفحات الرسائل ونتناجى
تى نكون ـ بحق ـ عباد الله اخوانا .
الاسلام كلمة ـ وأتمنى ان يقبلن نصيحتى ان شاء الله ، وليحذرن
تلبيسه الحق بالباطل ، فيجب ان نكون أذكى من ابليس وجنده
الجاهلية بعد أن نلبسها زيا اسلاميا ، فما كنا نسميه صديقا
فى الجاهلية أخا فى الله)) ثم نراسله ونكرر معه نفس أفعال الجاهلية ،
ولكن باسم الاسلام ، خدمة للشيطان .
وفقنا الله عز وج ا الى طاعته ..

عادل انور غنيم ـ طب الاسكندرية

الكتب المدرسية

نحن ندرس فى الكتب المدرسية أشـــياء عن الوطن والقومية .. الخ من تلك الكلمات التى لا تمت الى الاسلام بادنى صلة ، وللاسف نحن ندرسها فى كتب اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ومن الواضح ان واضعى هذه المناهج قوم جهلوا تعاليم دينهم او علموها ولكن لم يعملوا بها فمثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارا .. ولكن ان نجد مثل هذه الكلمات والمفاهيم فى بعض المجلات الاسلامية فهذا من غرائب الامور .

حنان محمد فهمى ـ المنصورة

الى محافظ الدقهلية

قام فضيلة الامام الاكبر الشيخ عبد الحليم محمود طيب الله ثراه بوضع حجر الاساس لمعهد شربين الدينى منذ اعوام وترك مبلغ عشرة آلاف جنيه تحت تصرف الحكم المحلى والقيادات الشعبية بشربين وللاسف لم يرتفع البناء حتى الآن ، ولم يحرك المسئولون ساكنا وأعضاء مجلس الشعب نسـوا ان يتابعوا تنفيذ وصـية الامام الاكبر ..

ونحن فى انتظـار خطوة ايجابيـة مثمرة من جانب الوزير المحافظ الحالى فى هـذا الموضـوع ..

د. السيد ابو العلا على الدين ـ مدير الادارة الصحية بشربين

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ●

رسالة الى الفجر الزاحف

للشاعر : ابراهيم محمود ـ طلب الأزهر

الفجر يخيف خفافيش التاريخ كسيف التهديد ..
وعبيد الريح ..عقيم الريح ..
تخاف اذا ما استل القدر الناصع ترنيمة ..
تحفظها الأفواه الثكلى ..
نغما علوى الترديد ..
من قبلك حسن البنا ..
أرسى للدين هنا ثبانا ..
وخيوط الفجر الذهبية فى كل مكان بركان ..
طهران أيا حضن الأحرار ..
ونبت زمان عاد هدى ..
فى ثوب الطهر المعهود ..
جسد الاسلام هنا ينمو ..
والأفق الموصول الابواب ..
سيمطر اسد أكفاء ..
فى يوم الفتح الموعود ..

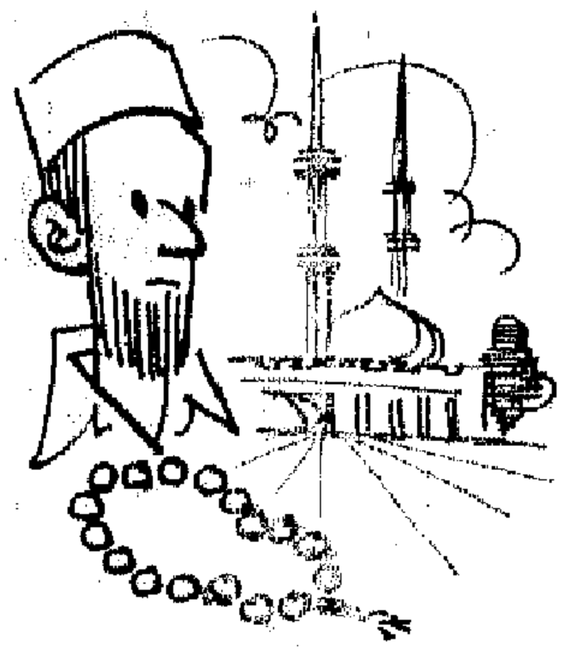

شـــعب فارس

عجبا لما يقوله حاكم العراق المتعجرف .. انه يعود الى النعرة الجاهلية القديمة فيقول عن الشعب الايرانى انهم الفرس القدامى الذين حاربهم الاسلام ، فيغلط فى ذلك غلطا شديدا لأن شعب فارس هو الذى كان ينضم لقواد الفتح الاسلامى ضد حاكميه الخونة ، ومن مسلمى الفرس البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأبو حنيفة والأصفهانى وغيرهم ، ومن الجيل الأخير جمال الدين الأفغانى .. اما صدام حسين فقد علم الشعب العراقى أن يشرب الخمر ويفطر رمضان ... الخ .. ترى متى يتوحد المسلمون ويعودون للاسلام ويعتصمون بدينهم وسنة نبيهم ؟ ..

عبد العزيز احمد رضوان ـ واعظ أول سيدى سالم

الجماعات الاســـلامية

على الرغم مما يتحقق للاسلام اليوم من مكاسب ما كنا لنحلم بها الا اننى لا اخفى حزنى بسبب تنافر بعض الجماعات الاسلامية التى كنت اعتقد ولا زلت انها « الوية » للجيش الاسلامى .. واننى اتساءل اين مجهود رجال الاعلام الاسلامى لاذابة هذه الفرقة ؟ ولماذا لا تلتقى قيادات هذه الجماعات للتنسيق من أجل الدعوة الاسلامية وتحقيق اهدافها ..

ابراهيم حسين ابراهيم ـ مدرس ـ منشاة بشارة

أصداء ..

ـ عصـــام شعلان . عين شمس : يستنكر قيام جمعية التعارف الإســـلامية باحياء حفل لصياح يخصص ايراده لبناء مشروعات اسلامية ، ويقول : كيف يكون البناء من روائح الخمر والانحراف ..

ـ عبد الكريم جابر عبـد الوارث . جرجا : يطلب بابا لسنة النبى الكريم وآخر للاخت المسلمة .

المختـــار : قريبـــا تتحقق رغباتك والاعداد موجودة بالمكتبة .

ـ فرج على أحمد ـ المعهد العـــالى للتكنولوجيا اسوان ـ يستنكر كلمة محمد عفيفى « للكبار فقط » فى جريدة الإخبـــار ١٢ / ١١ / ١٩٨٠ التى يعترض فيهـــا هذا الرجل (المسلم) على قطع الحلقـــة الامريكية لاذاعـــة آذان العصر ، فبئس الكاتب والمكتوب .

ـ عبد العزيز امين ـ تجارة الازهر : يطالب بباب « طبيبك المسلم » .

ـ علاء التابعى شتا ـ دمياط : يعلق على قضية الحرب والسلام والانقســـام العربى .

المختـــار : لنتســـاءل معـــا : أينـــا يستفيد أكثر من السلام تسليحا وتصنيعا وغزوا للاقتصاد ؟

أينا تسرى فى عروقه سموم الاعـــلام الغربى الموجهة لقتل النخوة ؟

ما هى مؤشرات أفعال السياســـة الاسرائيلية الاخيرة وقراراتها التى تســـخر بالسلام نفسه ؟

ـ محمود عبد الستار ـ منشاة بشارة : يقول « ان ما يؤرقنى هو عـــدم اتحـــاد الصحافة الاسلامية والتنسيق بين جهودها لخدمة المسيرة الاسلامية » .

ـ هشـــام عبـد الرازق خليـــل ـ الزقازيق : يقول فى رسالة صافية : انه لم يعد هناك وقت للبقـاء فى الطين فكفى مكوثا فيـه ، وكفى غوصا فى أوحال الأرض .. وكفى سيرا فى الظلام بعد أن هدانا الله الى نور الاسلام .

المختـــار : ظلال القرآن لم يصـدر عن مكتبتنا وشكرا لمشاعرك التى نعتز بها.

ـ طه المغربى ـ تجارة بورسعيد : يقول هل تحولت جريدة الجمهورية الى جريدة جنسية؟! ما هذا السيل من الصـــور الفاضحة التى تنشرها الجريدة .. هـل هذه هى مهمة صاحبة الجلالة المزعومة ، ثم ألم يكن من الافضل أن يكون « قانون العيب » موجها لمثل هذه الأفعال الهدامة.

ـ محمد أسامة أبو اسماعيل . باكوس اسكندرية : يحتج على سلوك مدرس اللغة العربية بمدرسة زيفرينا التجارية الثانوية للبنات حيث يفتى للطالبات بان الحجـاب لم يفرض الا على زوجات الرسول فقط .. ومثل هذا المدرس يجب ابعاده لكى لا يكون قدوة سيئة .

ـ ابراهيم حسـين ابراهيم ـ منشاة بشارة : يقول : نرجو تعريفنا بشخصية أكبر صحفى اسلامى وهو الاخ محمد يحيى ولا بأس من نشر صورته ولو مرة واحدة .

المختـــار : الاستاذ محمد يحيى هو استاذ الادب الانجليزى بآداب القاهرة ـ وفى العدد القادم ان شاء الله ننشر صورته.

ـ فريد مصطفى ـ تجارة خارجية : يقدم بانوراما لانحرافات الأقلام والاعـلام قدم فيها شطحات مصطفى محمود ومقالات البرج لامينة السـعيد ونماذج الشـذوذ لتجيب محفوظ وفتاوى « الجمهـورية » الرخيصة وأفلام السـينما السـاقطة ومونولوج ببغـاء النكتة المصرية حمـادة سلطان عهـد البراقع انتهى ويعتـبر ان الشـاب الملتحى والفتـاة التى ترفل فى الحجاب من قبيل المعجزات فى ذلك المناخ الموبوء .

ـ حسين عبد الفتاح حسـين ـ منية سندوب : يعلق فى سخط على كلمة محمد عفيفى ، وهو نفس ما لاحظـه الاخ فرج على فى السطور السابقة .. ثم يضيف : بعد أن كانت مصر قلعة للعلم يأتى اليهـا كل طالب ، تغير الحال وأصبحنا نصـدر الأفلام الخليعة والرقصات العارية .

ردود خاصة

ـ أحمد حسين محمود أبو زيد ـ عزبة عثمان السفرجى : لكن شاغلنا هو وحدة الصف الاسلامى ، والاستاذ محمد يحيى يشكر اهتمامك .

ـ عز الدين محمد الصعيدى ـ تلا : رسائلك فى الطريق الى النشر .

ـ بوران الصادق ـ الجزائر : يمكن الاشتراك بالقسائم البريدية (٤٣) .

هيئى الاخوة والاخوات :

● سعد يديم محمد أبو ديمة ـ يهوى قراءة المجلات الدينية وتبادل الرسائل ،
العنوان : مصر ـ الدقهلية ـ أجا ـ دوير نقطاوين .

● عبد العزيز أمين ابراهيم صالح : طالب بكلية التجارة الأزهر ـ السنة الثالثة ـ
القراءة والمراسلة ، العنوان : كفر صبحة ـ نزلة ـ مبت غمر دقهلية .

● بشير عطاس ـ طالب جامعى ـ ١٨ عاما ـ القراءة والمراسلة ،
العنوان : ادكو ـ بحيرة .

● على محمد الفجرودى ـ
٢ رسالة ـ المراسلة وقراءة الكتب
العنوان : عند تهر بالكتب ـ صانع ـ بن قردان ـ تونس .

● حسن محمد محمود ـ طالب بتجارة القاهرة ـ السنة الثانية ـ
المراسلة وكتب الاصدقاء المسلمين ،
العنوان : ١٧ شارع النادى الرياضى المتفرع من شارع الهرم ـ الجيزة ـ
مصر .

● محمد محمود مصطفى ـ ١٦ سنة ـ القراءة المراسلة وجمع الطوابع ،
العنوان : ١٧ شارع فلورين ـ ورديعد ـ مصر .

● حمدى زياد عبد السلام الطحاوى ـ ١٧ سنة ـ الرياضة وترتيل القرآن ،
العنوان : الصيدلية طرعية ـ متشاه ـ بشاره .

ـ محمد السحرتى ـ مبت غمر : نادى الروتارى من النوادى المشبوهة ذات التاريخ المظلم ..

ـ شكرى الاجنف ـ نهج الحرية ـ تونس : قليل من الكتب المعروضة يوجد منها أكثر من نسخة .

ـ حماد خميس ـ أمريكا : سعر مجلد السنة الاولى [خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد] .

ـ عبد الفتاح عرابى ـ القاهرة : نراعى رغبتكم فى اللغات المقبلة .

ـ غياث ابن وديع ـ قصيدتك جيدة بنقصها الوزن .

ـ محمود عبد الغنى شلبى ـ الزرقا كلماتك الزحف بليغة الاسلوب .

ـ على بن خالد ، والحسين بوشيبة ، وعيسى حاجى ، تونس : الاشتراك السنوى بالغلاف أو ١٢ قسيمة بريدية

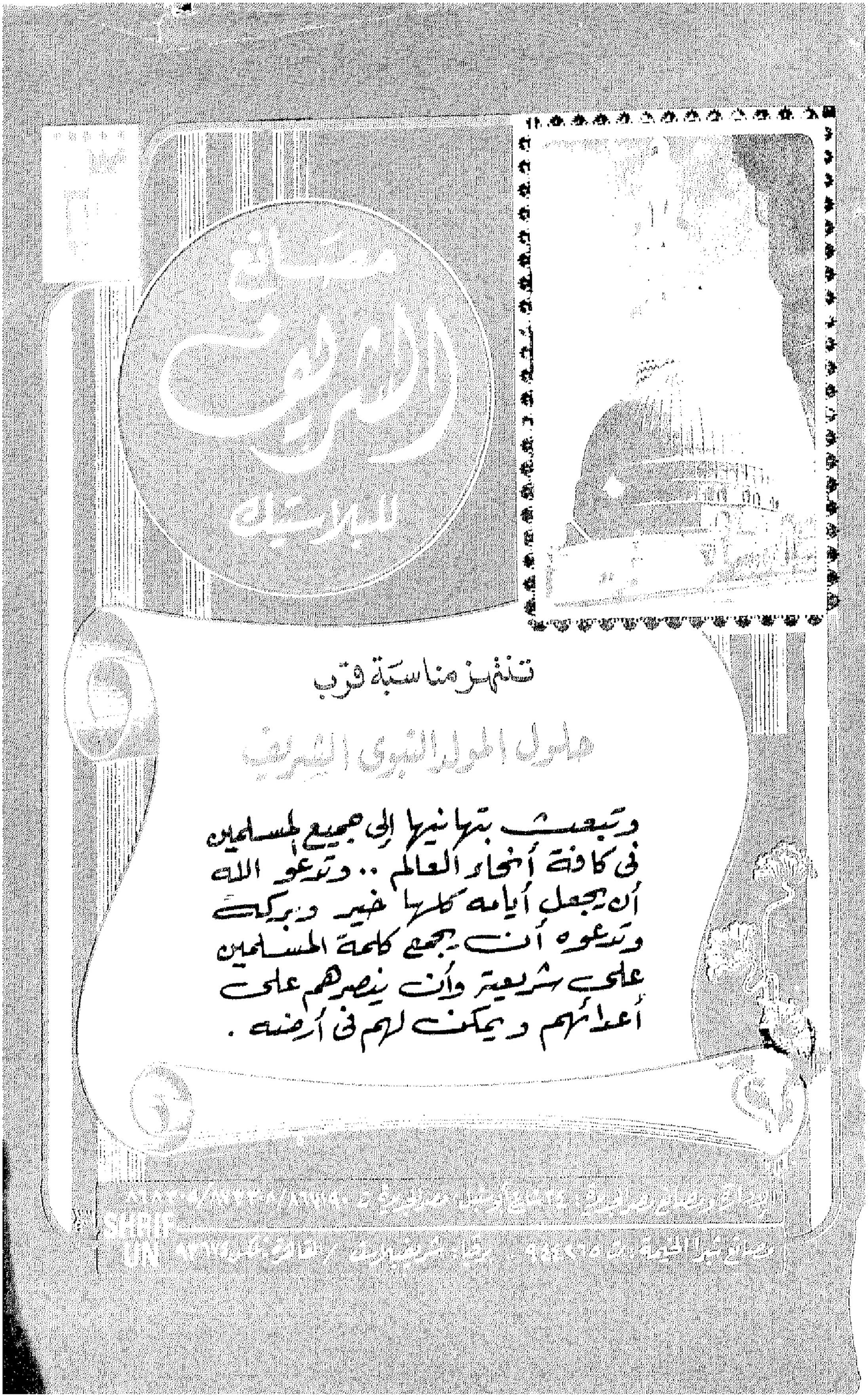
تتشرف مناسبة قرب
حلول المولد النبوي الشريف
وتبعث بتهانيها إلى جميع المسلمين
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله
أن يجعل أيامه كلها خير وبركة
وتدعوه أن يجمع كلمة المسلمين
على شريعته وأن ينصرهم على
أعدائهم ويمكن لهم في أرضه .

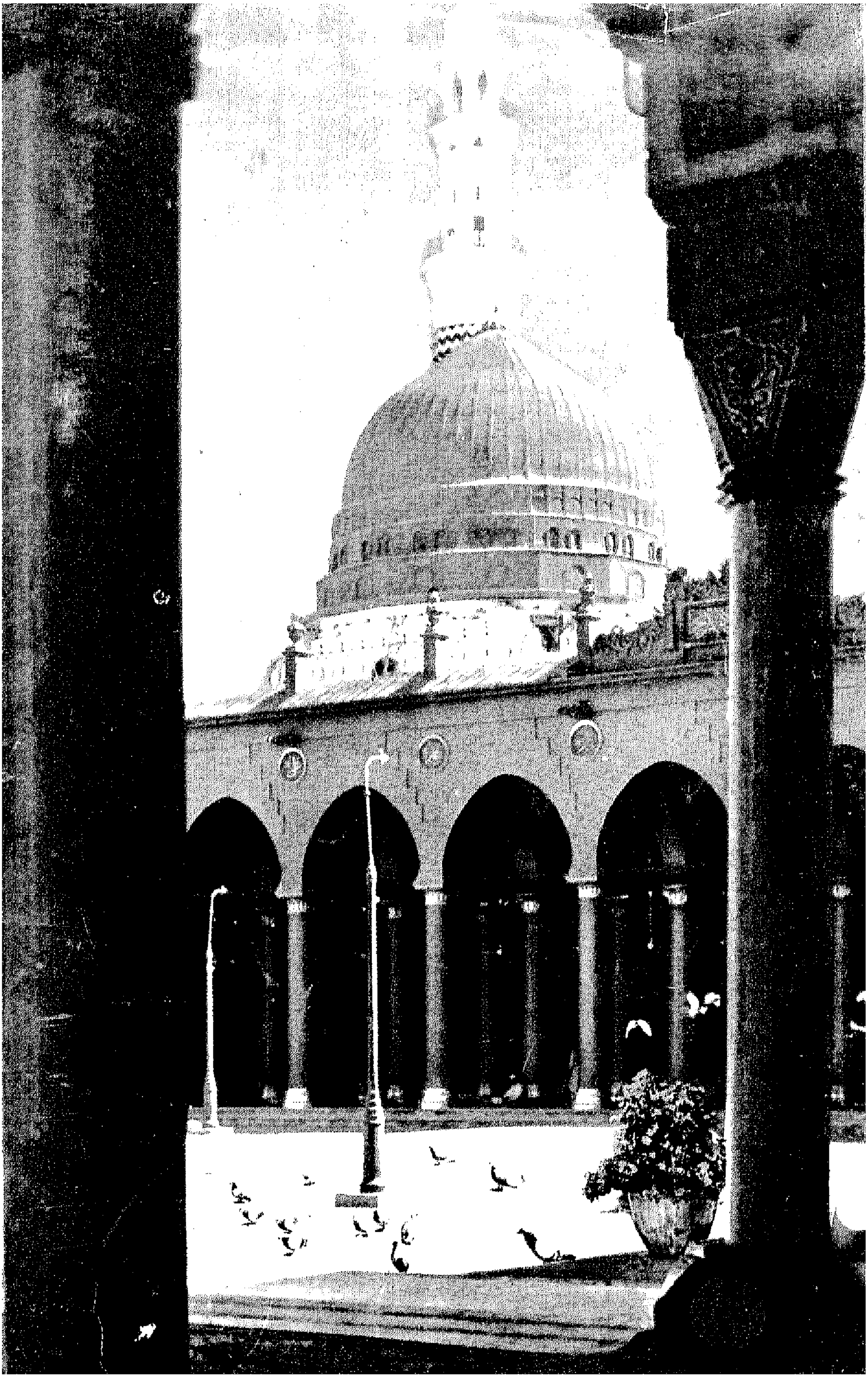

Bibliotheca Alexandrina
0536770